# اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

## المكتبة الرقمية

# الرسائل الجامعية

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل – كلية الدراسات القرآنية
قسم لغة القرآن / الدراسات العليا

# تلاحق الأساليب الإنشائية في نهج البلاغة

## "دراسة دلالية"

رسالة قدَّمتها الطالبة

**دعاء شاكر كاظم**

إلى مجلس كلية الدراسات القرآنية في جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في

(لغة القرآن )

**بإشراف**

**أ.م. د. عدوية عبد الجبار الشرع**

**محرَّم** **تشرين الأول**

**1438ه** **2017م**

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿وَآخرِينَ منهُمْ لما يلحقوا بهمْ وَهوَ العزِيزُ الحكيمُ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الجمعة: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

## إقرار المشرف

أشهدُ أنّ كتابة هذه الرسالة الموسومة بـــ " تلاحق الأساليب الإنشائية في نهج البلاغة" دراسة دلالية" قد جرت بإشرافي في قسم (لغة القرآن) كلية الدراسات القرآنيّة – جامعة بابل، وأنها قد استوفت خطّتها بما يؤهّلها للمناقشة.

المشرف:

اللقب العلميّ:

الإمضاء:

التاريخ: / /

## توصية رئيس القسم

استناداً إلى التوصيات المتوافرة أُرشّحُ هذه الرسالة للمناقشة.

الاسم:

اللقب العلميّ:

الإمضاء:

التاريخ: / /

بسم الله الرحمن الرحيم

## قرار لجنة المناقشة

نحن، رئيسَ لجنة المناقشة وأعضاءها ، نشهد أننا اطّلعنا على الرسالة الموسومة بـ « تلاحُقُ الأساليب الإنشائيّة في نهج البلاغة / دراسة دلاليّة » التي قدّمتها الطالبة « دعاء شاكر كاظم » ، وقد ناقشناها في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، وهي جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ـــــ لغة القرآن ، بتقدير (  ) .

الإمضاء :

الاسم : أ. د. حسن غازي السعديّ .

جامعة بابل -كليّة الدراسات القرآنيّة

عضواً

الإمضاء :

أ. م. د. فالح حسن الأسديّ

جامعة بابل-كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

عضواً

الإمضاء :

الاسم : أ. م. د. عدويّة عبد الجبّار الشرع

جامعة بابل - كليّة الدراسات القرآنية

عضواً ومشرفاً

الإمضاء :

أ. د. سامي ماضي إبراهيم

الجامعة المستنصريّة - كليّة الآداب

رئيساً

مصادقة عميد الكليّة

أصادق على ما جاء في قرار لجنة المناقشة

الإمضاء :

الاسم : أ. د. علي عبد الفتاح الحاج فرهود .

جامعة بابل ـــــ كليّة الدراسات القرآنيّة

# الإهداء

إلى وسيم الجنة والنار

(الإمام علي عليه السلام)

إلى المكسور ضلعها المغصوب حقها

(فاطمة الزهراء عليها السلام)

إلى من تمنى أن أكون في هذه المرحلة وأسير

(أبي الغالي رحمه الله)

إلى سر الوجود وشجرة الخلود ونبع الحنان والرافد

(أمي الغالية)

# المقدمة

| الموضوع | رقم الصحيفة |
| --- | --- |
| المقدمة | أ – ج |
| التمهيد: مفهوم التلاحق | 16-1 |
| **الفصل الأول: تلاحق الأساليب الإنشائية المتشابهة** | 110-17 |
| توطئة | 119-118 |
| المبحث الأول: تلاحق أسلوب الأمـــــــــــــر | 54-20 |
| المبحث الثاني: تـــــلاحـــــق أسلوب الاســـــتـــــفـــهام | 75-55 |
| المبحث الثالث: تـــــلاحـــــق أسلوب النـــــــهـــــي | 85-76 |
| المبحث الرابع: تـــــلاحـــــق أسلوب القـــسـم | 92-86 |
| المبحث الخامس:تـــلاحـــــق أسلوب التعجب | 99-93 |
| المبحث السادس: تـــــــــــــــلاحق أسلوب الـــــــنـــــداء | 105-100 |
| المبحث السابع: تـــــــــلاحـــــق أسلوب الـــــدعـــــاء | 109-106 |
| **الفصل الثاني: تلاحـــق الأساليب الإنشائية المختـــلفة** | 145-111 |
| توطئة | 113-112 |
| المبحث الأول: تلاحق أسلوبين إنشائيين مختلفين | 131-114 |
| المبحث الثاني: تلاحق ثلاثة أساليب إنشائية مختلفة | 145-132 |
| **الفصل الثالث: تلاحق الأساليب الإنشائية المتشابكة** | 168-146 |
| توطئة | 149-147 |
| المبحث الأول: تشابك الأساليب الإنشائية المختلفة | 159-150 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثاني: تشابك الأساليب الإنشائية المتشابهة تواليا | 167-161 |
| الخاتمة | 175-169 |
| الملاحق | 197-176 |
| المصادر والمراجع | 229-198 |
| الملخص باللغة الإنجليزية | A-C |

# المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، الذي أنزل كتابَه المبين، هدى وبشرى للمؤمنين، والصلاةُ والسلامُ على النبيّ الصادق الأمين، أبي القاسم محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعدُ:

فمن المعلومِ أن كتابَ نهجِ البلاغة أبلغُ نصٍ بعد القرآنِ الكريمِ وهو القرآنُ الناطقُ والنورُ الساطعُ، فهو كالبحرِ الوافرِ الغزيرِ؛ لذا توجَّهَتْ إليه الدراساتُ النحويةُ، واللغويةُ والأدبيةُ للنَهْلِ منه، ومن فضلِ اللهِ تعالى ونعِمَهِ التي لا تحصى أن كانت دراستي هذه ناهلةً من فيض أمير المؤمنين عليه السلام، إذ كانت موسومةً بـ(تلاحق الأساليب الإنشائية في نهج البلاغة دراسة دلالية)، أما في ما يتعلق في الدراسات السابقة فقد سبقتني إليها دراسة مهمة للباحثة فاتن فاضل وُسِمَت دراستها بـ(التلاحق في نهج البلاغة مستوياته، وظائفه، خصائصه)،إذ ورد تلاحق الأساليب الإنشائية في دراستها بشكل مبتسر كظاهرة في مبحث تحت عنوان الخصائص البنائيّة؛ لأنها لم تكن معنية بتلاحق الأساليب، وهي دراسة جيدة بموضوعها.

إنّ طبيعةَ موضوعِ الدراسةِ تدورُ في الأساليبِ الإنشائيةِ، وتلاحُقِها، وهي دراسةٌ وصفيةٌ دلاليةٌ، اعتمدتُ فيها على منهجِ الاستقصاءِ لهذه الظاهرةِ في نهج البلاغة؛ لذا اقتضى تقسيمُ فصولِ الدراسة على كثرةِ الأساليبِ فيه، مما أدى إلى عدم التوازن في عددِ صفحاتها، والسبب

الرئيس يرجع إلى استقصاء كثرة تلاحق الأساليب عند الإمام(عليه السلام)، في نهج البلاغة، وحصرها جميعا، إذ وجدت أن التلاحق في الأساليب المتشابهة كان أكثر بكثير من بقية تلاحق الأساليب الأخرى – المختلفة والمتشابكة– وهذا الأمر يشكل دلالات خاصة اثبتُها في متن الرسالة.

واقتضتْ طبيعةُ الموضوعِ ومجالهُ المعرفيُّ أن تسير على خطةٍ تتكونُ من: تمهيد وثلاثة فصولٍ، وخاتمةٍ، وملاحقَ، وثبتٍ للمصادرِ والمراجعِ، فكان التمهيدُ بعنوان: مفهوم التلاحق، وجاء الفصلُ الأولُ بعنوان: تلاحقُ الأساليبِ الإنشائيةِ المتشابهةِ، وقُسّم على سبعةِ مباحثَ: تضمنَ المبحثُ الأولُ: تلاحقَ أسلوبِ الأمرِ، والمبحثُ الثانيْ: تلاحقَ أسلوبِ الاستفهام، والمبحثُ الثالثُ: تلاحقَ أسلوبِ النهي، والمبحثُ الرابعُ: تلاحقَ أسلوبِ القسم، فيما جاء المبحثُ الخامسُ: لدراسة تلاحق أسلوبِ التعجب، والمبحثُ السادسُ: لدراسة تلاحق أسلوب النداء، والمبحثُ السابعُ: لدراسةِ تلاحق أسلوب الدعاء، أما الفصل الثاني، فكان بعنوان: تلاحقُ الأساليبِ الإنشائيةِ المختلفة، واشتملَ على مبحثين: جاءَ المبحثُ الأولُ: بعنوان تلاحق أسلوبين إنشائيين مختلفين، والثاني بعنوان: تلاحق ثلاثة أساليب إنشائية مختلفة، أمّا الفصل الثالث، فكان بعنوان: تلاحقُ الأساليبِ الإنشائيةِ المتشابكة، وقُسّمَ على مبحثين أيضاً: فالمبحث الأول بعنوان: تشابكُ الأساليبِ الإنشائية المختلفة، وعنوان المبحث الثاني: تشابكُ الأساليبِ الإنشائيةِ المتشابهةِ تواليا. ثم أردفْتُ هذه الفصولَ بخاتمةٍ تضمنتْ أهمَّ النتائجِ التي توصلتْ إليها الدراسة.

وقد سارت الرسالة على منهجية واحدة في متنها، وهي كثرة ورود الأساليب الإنشائية في كل موضوعتها.

وقد جرى اختيارُ التلاحق من نصوص النهج، من الفِقْراتِ التامةِ المَعْنى, واعتمدتُ في دراستي على (شرحِ نهجِ البلاغةِ) لابْن أبي الحديد، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم في أخْذِ النصوصِ وتطبيقِها على متن الدراسة. بلحاظ ذكر مناسبة النص الذي قيل فيها، وإخراج المعاني التي تكون بحاجة إلى بيان معانيها.

أما ما يتعلق ببعض المسائل النحوية والبلاغية، فقد كفتني مؤونة ذلك بعض الدراسات السابقة من ناحية التنظير و الدراسات هي:(أساليب الطلب في نهج البلاغة) للباحثة عدوية الشرع، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل،1421ه-2000م، و( أساليب الطلب في شعر الحبوبي دراسة تطبيقية)، للباحث غانم عودة شرهان السوداني، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية،1425ه-2004 م، و(أساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء "عليها السلام") للباحث عامر الدليمي، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 4321ه- 2011م، و( أساليب الطلب في ديوان الشريف الرضي) للباحث صادق كاظم علي الصفار، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 1433ه-2011م، و( أساليب الطلب في كلام الامامين الصادقين" عليها السلام") للباحث إبراهيم زماوي نعمة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية،1434ه-2013م، و( أساليب الطلب في ديوان الشيخ عبد الحميد السماوي- دراسة دلالية تداولية) للباحث حمد ناصر الغانمي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى،1436ه-2014م، و(الأساليب الإنشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين للنووي) للباحث أحمد أمين أسماعيل، كلية الآداب- جامعة الموصل، 1423 ه- 2002 م و( الأساليب الإنشائية غير الطليبة في نهج البلاغة)

للباحث حسين الموسوي، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية،1432ه-2011م))؛ لذا لم أفصل بشكل كبير بالتعريف بالأساليب الإنشائية الخاصة بالفصول والمباحث. وقد اعتمدت الرسالة في معينها المعرفي على مصادر ومراجع مختلفة.

ويشرفُني أنْ أتقدمَ بالشكرِ والعرفانِ، إلى مشرفتي المفضالة الدكتورة (عدوية عبد الجبار الشرع)، التي تقدَّمَتْ باقتراحِ موضوع هذا البحث والإشراف عليه، وأعطْتني من وقتِها وفكرِها، وتوجيهاتِها السديدةِ، إلى أنْ وصلَ البحثُ إلى صُورته الحالية.

ويَسْعِدُنِيْ أن أجزلَ الشكرَ والعرفان إلى عمادة كلية الدراسات القرآنية متمثلةً بعميدها الأستاذ الدكتور علي عبد الفتاح المحترم وإلى معاونه للشؤون العلمية الأستاذ المساعد الدكتور محمد الحسيني، وإلى معاونه للشؤون الإدارية الأستاذ المساعد الدكتور حسن المعموري، وإلى موظفي كليتنا المباركة جميعاً.

ويجدر بي أن أتقدمَ بالشكرِ والتبجيلِ إلى أساتذتي الفضلاءِ في قسمِ لغةِ القرآن (كلية الدراسات القرآنية) الذين تلمذت على أيديهم في مراحلِ الدراسةِ جميعها. جزاهم الله عني أفضل الجزاء ووفقهم لما يحب ويرضى.

وأقدّمُ شكري الجزيلَ إلى الأستاذ الدكتور(صالح كاظم الجبوري) على إرشاداتهِ القيمة فجزاه الله عني خير الجزاء ووفقه في مسيرته العلمية، وإلى الأستاذ المساعد الدكتور(محمد إسماعيل) الذي فتح لي باب مكتبته ولم يبخل بها عني، وأتمنى له التوفيق لكل ما يحبه اللهﷻ، ويرضاه.

وأتقدّمُ بجزيل الشكر والامتنان إلى أسرتي الكريمة على صبرهم و رعايتهم طوالَ مسيرتي الدراسية كُلِها وصبرهم معي، متمثلةً بوالدتي الغالية جزاها اللهُ عني خيرَ الجزاء، وأمدَّ الله بعمرها ومتَّعها بالصحة والعافية. وبإخوتي وأخواتي اللذين كانوا لي خير سندٍ وعَون.

ويجدر بي أن أقدّم الشكرَ والعرفان إلى السادة رئيس لجنةِ المناقشة وأعضائِها لما بذلوه من جهدٍ علميٍ طيبٍ في قراءة دراستي هذه واخص منهم بالذكر السيد رئيس اللجنة الأستاذ الدكتور(سامي ماضي إبراهيم) الذي حلَّ ضيفاً كريماً متحملاً عناء السفر ومتاعب الطريق.

وأتقدّم بالشكر والثناء إلى كلّ من مدّ لي يد العون لإتمام هذا البحث، أسأل الله تعالى أنْ يتقبله منّا، وأن يجعلَهُ ممّا يُنتفعُ به.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمدٍ المصطفى وآله الطاهرين.

# الفصل الأول

# تلاحق الأساليب

# الإنشائية المتشابهة

# التمهيد

## مفهوم التلاحق

## التمهيد

### مفهوم التلاحق لغةً واصطلاحا:

**التلاحق لغةً:**(( لَحِقَهُ ولَحِقَ بـه لَحاقـاً ، أي أدركـه، وأَلحقـه بـه غيـره. وأَلْحَقَهُ أيضاً، بمعنى لَحِقَهُ. وفي الدعاء: بـالفتح " إنَّ عـذابكَ بالكفـار ملحـق " بكسر الحاء، أي لا حق، والفتح أيضـا صـواب. ولَحِـقَ لُحوقـاً، أي ضَـمَرَ. والمُلْحَقُ: الدعِيُّ المُلْصَقُ. و اسْـتَلْحَقَهُ، أي ادعـاه))[1](( وَأَلْحـق فلَانـا فلَانـا، وألحَقه بِهِ، كِلَاهُمَا جعلـه يَلحقـه. وتلاحَـق الْقَـوْم: أدْرك بَعضـهم بَعْضًـا... واللَّحَقُ: كل شَيْء لحق شَيْئًا أَو أُلحِقَ بِـهِ مـن الْحَيَـوَان والنبـات... واللَّحـقُ أَيْضا من النَّاس كَذَلِك، يلحقون بِقوم بعـد مضـيهم))[2]،(( وَفِـي دُعَـاءِ زِيَـارَةِ الْقُبُـورِ: وَإِنَّـا إِنْ شَـاءَ اللّـه بِكُـمْ لاحِقُـونَ))[3]، وقـال رينهـارت بيتـر (ت1300ه):(( لَحَق: تابعون، موالـون، مشـايعون: ثـم وضـع الشـراء فـي المماليك واللحق. لحَق: ملحَق في هـامش مخطـوط أو فـي أسـفله، توصـية مضافة إلى عريضة، ملاحظة مكتوبة بـين السـطور))[4]، و ((اللاحـق عنـد الفقهاء هو الذي أدرك الإمـام أول الصـلاة وفاتـه البـاقي لنـوم أو حَـدَث أو بقي قائماً للزحام))[5]، بمعنى: إنّ ((صـلاة اللاحـق[...] الـذي أتـى متـأخرا وانضم إلى جماعة المصلين في صلاتهم))[6]، و((أَلْحَـقَ الْقَـائِفُ الوَلَـدَ بِأَبِيـه: أَخبَرَ بِأَنَّهُ ابْنُهُ لِشَبهٍ بَيْنهُمَا يَظْهَرُ لَهُ))[7].

**وللفظة التـــلاحق مرادفـات ،هي:**

---

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري الفارابي :1549/4مادة (لحق).

(2) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسـن بـن سـيده المرسـي:11/3مـادة (لحـق)، و ينظـر: لسـان العرب، ابن منظور:327/10مادة (لحق).

(3) لسان العرب:327/10مادة (لحق).

(4) تكملة المعاجم العربية:219/9مادة( لحق).

(5) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(6) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي:87.

(7) معجم المصطلحات الاسلامية في المصباح المنير، د رجب عبد الجواد إبراهيم:258.

1-الإطراد:(( اطرد الشيءُ: تَبِعَ بعضُه بَعْضًا وَجَرَى. واطَّرَدَ الأَمرُ: استقامَ. واطَّرَدَتِ الأَشياءُ إِذا تَبِعَ بعضُها بَعْضًا. واطَّرَدَ الكلامُ إِذا تتابَع. واطَّرَدَ الماءُ إِذا تتابَع سَيَلانُه))[1]، و((أن يذكر الشاعر اسم الممدوح واسم من أمكنه من آبائه، في بيت واحد على الترتيب، ولا يخرج عن طرق السهولة، ومتى تكلف، أو تعسف في بناء بيته، لم يعد اطرادًا، فإن المقصود من هذا النوع أن يكون كلام الناظم، في سهولة جريانه واطراده، كجريان الماء في اطراده، فمتى جاء كذلك دل على قوة الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه.))[2] .

2- التتابع: ((تَبِعَ الشيءَ تَبَعاً وتَباعاً فِي الأَفعال وتَبِعْتُ الشيءَ تُبوعاً: سِرْت فِي إِثْرِه؛ واتَّبَعَه وأَتْبَعَه وتتَبَّعه قَفاه وتَطلَّبه مُتَّبعاً لَهُ وكَذَلِكَ تتَبَّعه وتتَبَّعْته تتَبُّعاً))[3]،(( هُوَ يكون فِي الصّلاح وَالْخَيْر[...] ويُقَال: جَاءَت الْخَيل متتابعة: إِذا جَاءَ بَعْضهَا فِي إِثْر بعض بِلَا فصل))[4].

3-التدارك:(( طلبه حتى أدركه أي لحق به وأدرك منه حاجته. وأدرك الثمر. وأدركت القدر: بلغت إناها. وتدارك القوم: لحق آخرهم بأوّلهم. وتدارك الثّريان: أدركَ الثريُّ الثاني الثري الأول. ورج درّاك: مدرك لما يرومه))[5] ، ومن ذلك جاءَ قوله تعالى:﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل: 66]، فأصل(ادَّارَكَ) تدارك فابدلت

(1) لسان العرب:268/3مادة (طرد).

(2) خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي:351/1.

(3) لسان العرب:27/8مادة (تبع).

(4) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي:308، وينظر: التلاحق في نهج البلاغة: فاتن فاضل، (اطروحة دكتوراه): 12.

(5) أساس البلاغة، الزمخشري: 284/1مادة( درك).

التـــاء دالاً، وأســـكنت للإدغـــام، ووضـــعت همـــزة الوصـــل للابتـــداء، والمراد(ادَّارَكَ) التتابع في الاضمحلال والفناء[1].

4- الترادف:(( ردف: الردف: ما تبـع شـيئا فهـو ردفـه، وإذا تتـابع شـيء خلف شيء فهو الترادف))[2]، وعرفـه الجرجـاني(ت816ه) بأنـه:(( عبـارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفـردة الدالـة علـى شـيء واحد باعتبار واحد))[3].ومن ذلك جاءَ قوله تعـالى:﴿أَنِّـي مُمِـدُّكُمْ بِـأَلْفٍ مِـنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[ الأنفال: 9] أي : يلحق بعضهم بعضا[4].

5-التعاقب: ((جَاءَ فلَان على عقـب فلَـان إِذا جَـاءَ علـى أَثَـره))[5]، ((وكـل شَيْء خَلفَ بعد شَيْء فَهُوَ عاقب لَهُ، وَقد عَقَـب يَعقِـب عَقْبـاً وعُقوبـاً. ولِهَـذَا قيل لولد الرجل عَقِبه وعَقْبه، وَكَذَلِكَ آخر كـل شـيءٍ عَقِبـه))[6]، وذكـر ابـن عاشور(ت1393هـ ) أيضً انّ التعاقب بمعنى: التتابع[7].

6- التكرار:((كَرَّ عَلَيْهِ يَكِرُّ كَرّاً، وكُـرُورا: وتَكْـرَارا: عطـف. وكَـرَّ عَنـهُ: رَجَعَ. وَرجل كرار، ومِكَـرّ، وَكَـذَلِكَ: الْفـرس. وَكَـرَّر الشَّـيْء، وكَرْكَـرَه: أعاده مرّة بعد أُخْرَى. والمكرّر من الْحُرُوف: الـرَّاء، وَذَلِـكَ لِأَنَّـك إِذا وقفـت

(1) ينظـر: تفسـير المراغـي: المراغـي:11/20، و التفسـير الوسـيط للقـرآن الكـريم ، محمـد الطنطاوي:350/10، و تفسير حدائق الروح والريحـان فـي روابـي علـوم القـرآن، محمـد العلـوي الهرري:42/21.

(2) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي :22/8مادة (ردف)، وينظر: عمـدة الحفـاظ فـي تفسـير أشـرف الألفاظ، السمين الحلبي:84/2-85مادة (ردف).

(3) التعريفات:56.

(4) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكـريم:44/6، وجماليـات المفـردة القرآنيـة: أحمـد ياسـوف:57.

(5) جمهرة اللغة: بن دريد الأزدي:643/1، وينظر: التلاحق في نهج البلاغة: فاتن فاضل: 12.

(6) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهـروي:179/1، وينظـر: التلاحـق فـي نهـج البلاغـة: فاتن فاضل: 12.

(7) ينظر: التحرير والتنوير:61/18.

عَلَيْهِ رَأَيْت طرف اللِّسَان يتعثر بِمَا فِيهِ من التكرير))[1] ، وعرفه الجرجاني بانه:((عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى))[2].

7- التوالي: ((تَتَالَت الأُمورُ: تَلَا بعضُها بَعْضًا. وأَتْلَيْتُه إِيَّاهُ: أَتبَعْتُه[...] وَجَاءَتِ الخيلُ تَتالِياً أَي مُتَتابِعَة. ورجلٌ تَلُوٌّ، عَلَى مِثَالِ عَدُوّ: لَا يَزَالُ مُتَّبِعاً[...] وتَلا إِذَا اتَّبع، فَهُوَ تالٍ أَي تابعٌ[...] قَالَ: تَتَلَّى تَتَبَّع. وتِلْوُ الشَّيْءِ: الَّذِي يَتلُوه. وَهَذَا تِلْوُ هَذَا أَي تَبَعُه. ووَقَع كَذَا تَلِيَّةَ كَذَا أَي عَقِبَه. وَنَاقَةٌ مُتْلٍ ومُتْلِية: يَتْلوها وَلَدُها أَي يَتْبَعُهَا))[3].

**التّلاحق اصطلاحًا:-**

لم يكن مصطلح التلاحق شائعا من قبل عند العلماء القدامى والمحدثين، ولكن الظاهرة شاعت بالمرادفات الدالة على التلاحق، مثلا: شاعت ظاهرة الإلحاق، عند القدامى، مثل قول: سيبويه (ت180هـ):(( اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه))[4]، والإلحاق عند ابن جني (ت 392ه)هو:(( بزيادة في الكلمة تبلغ بها زنة الملحق به لضرب من التوسع في اللغة. فذوات الثلاثة يبلغ بها الأربعة والخمسة, وذوات الأربعة يبلغ بها الخمسة ولا يبقى بعد ذلك غرض مطلوب؛ لأن ذوات الخمسة غاية الأصول، فليس وراءها شيء يلحق به شيء))[5]، أي بمعنى يتتبع عنده.

(1) المحكم والمحيط الأعظم:652/6-653مادة(ك ر ر) و (ك ر ك ر).

(2) التعريفات:65.

(3) لسان العرب: 102/14مادة( تلا)، وينظر: التلاحق في نهج البلاغة: 12.

(4) الكتاب:303/4.

(5) المنصف ، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ، لكتاب( التصريف ) للإمام أبي عثمان المازني :34/1-35.

والتلاحق عند ابن مالك(ت 672هـ) تلاحقاً صرفياً نحوياً، إذ هو:(( ما قصد به جعل ثلاثيّ أو رباعيّ موازنا لما فوقه ومساويا له مطلقا في تجرّده من غير ما يحصل به الإلحاق، وفي تضمّن زيادته إن كان مزيدا فيه، وفي حكمه ووزن مصدره الشّائع إن كان فعلا))[1]، وعرّفه عبد الغني بن علي الدقر(ت1423ه):(( هو أنْ يُزادَ في كَلِمَةٍ حَرْفٌ أَوْ أكثرُ لتَصيرَ على مِثالِ كَلِمةٍ أُخْرَى في عَدَدِ حُرُوفِها وسَكَنَاتِها، وحِينَئِذٍ يُعامَلُ في الوَزْنِ والتَّصْرِيفِ مُعَامَلَةَ بِنَاءٍ آخَرَ، مشهورٍ في الاستِعمال كـ "الواو" في "كَوْثَر" فقد زيدَتْ للإِلْحاق "بِجَعْفَر"))[2].((والإلحاق يكون بحرف أصليّ، وحرف زائد، ولا يكون واوا مضموما ما قبلها، ولا ياء مكسورا ما قبلها ، ولا ألفا في حشو الكلمة، ويقع ثانيا، وثالثا، ورابعا، وخامسا))[3]، والإلحاق لا يكون في الحروف الأوائل للكلمة؛ لأنها قد تكون زائدة لمعنى[4].والإلحاق عندهم قد يكون حشواً او غير حشو، فالذي يكون حشواً، أي في وسط الكلمة يتمثل بـ الياء والواو والنون، فـ( جدول) ملحق بـ (جعفر) فالواو بمنزلة الفاء من جعفر وكذلك عثيَر فالياء هنا بمنزلة الهاء من دِرْهَم[5]. وأمَّا إلحاق غير الحشو فيتمثل بالألف؛ ((لأنَّ ما فِيها من المدِّ يخرجها عَن مساواة حروف الأصل من غيره ويؤيد ذلك أنَّها لَا تكونُ أصْلاً فِي الأسْماء المتمكِّنةِ والأفعالِ فَلَا يُقابَل بهَا أصْلٌ وأمَّا زيادتُها أخيراً للإلحاق فَجَائِز))[6].

وشائع مفهوم ظاهرة التلاحق عند القدماء، أما في توالي الأساليب والأدوات النحوية، مثل:(جمل الشرط، والاستفهام، والقسم)،أو توالي

(1) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف ، المعروف بناظر الجيش:4983/10.

(2) معجم القواعد العربية:81.

(3) البديع في علم العربية، ابن الأثير:486/2.

(4) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري:280/2.

(5) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب:281/2.

(6) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

الحروف، أو توالي الضمائر، وغيرها من الأدوات النحوية. أو مفهوم المماثلة في الظواهر الصوتية، وفيما يأتي عرض مختصر لذلك:

**1-توالي الاساليب:-**

ورد عند العلماء القدامى مفهوم التلاحق في ظاهرة التوالي في الأساليب النحوية منها:

أ- توالي القسم والشرط:-

وهي ظاهرة منَ الظواهرِ الأسلوبية الشائعة في العربية، وشاعت في كلام العرب شعرًا ونثرًا، فإذا ما اجتمع قسم وشرط استغني بجواب أَحدهما عن جواب الآخر، وكان الأَولى أَنْ يستغنى بجواب الشرط مطلقا؛ لأَنّ تقدير سقوطه مخلٌّ، بمعنى الجملة التي هو منها، وتقدير سقوط القسم غير مخل؛ لأَنَّه مسوق لمجرد التوكيد، والاستغناء عن التوكيد شائع[1].

وإِنَّ اجتماع القسم مع الشرط يقسم على قسمين بحسب نوع الشرطِ: **الأَوَّل: اجتماع القسم مع الشرط غير الامتناعي**، إذا اجتمع شرط غير الامتناعي وقسم في كلام، ولم يتقدم عليهما ما يطلب خبر، فالجواب يكون لسابق منهما، فاذا تقدم القسم فيكون الجواب له ويستغني عن جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه[2]، أما إذا تقدم على القسم والشرط طالب خبر، فالجواب لأداة الشرط دون القسم، وسواء تقدم القسم على الشرط، أم

(1) ينظر: شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، جمال الدين:888/2، وأساليب الإنشاء في كلام السيِّدة الزهراء" عليها السلام" (دراسة نحوية بلاغية ) ، عامر سعيد نجم عبد الله الدليمي:299 .

(2) ينظر: شرح تسهيل الفوائد ،لابن مالك:215/3،و شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، الاستراباذي:456/4، وارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي:1783/4، والأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة "دراسة نحوية", حسين الموسوي، (رسالة ماجستير):48.

تقدم الشرط على القسم مثال ذلك: زيد والله إن يزرنا نزره، وزيد إن زيرنا والله نزره[1]. و**الآخر: اجتماع القسم بالشّرط الامتناعي**، إذا تقدم القسم على (لو) أو (لولا) اعني بهذين الأداتين الشرط فالجواب للقسم، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، وأما إذا تقدم الشرط على القسم، فالواجب إلغاء القسم؛ لأن جوابهما لا يكون إلا جملة فعلية خبرية، ولا يصح أن يكون جملة قسمية تقول: لو جئتني والله، لأكرمنك، ولولا زيد والله لضربتك ولا يصح أن يكون جملة قسمية تقول: لو جئتني والله، لأكرمنك، ولولا زيد والله لضربتك[2].

ب- توالي استفهام وشرط:

إذا توالى الاستفهام والشرط قيل انّ الجواب يكون للاستفهام، لتقدمه؛ نحو: أإن تُدْعَ لأداء الشهادة على وجهها تَسْتجيبُ؟ برفع المضارع: "تستجيب". وقيلَ: خلاف ذلك أن الجواب يكون للشرط غالبا؛ بدليل قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾[الأنبياء:34] ؛ إذ لو كانت الجملة الاسمية: "هم الخالدون"، جوابا للاستفهام ما دخلتها الفاء؛ لأن الفاء لا تدخل في جواب الاستفهام، وإنما تدخل في جواب الشرط إذا كان جملة اسمية أو غيرها[3]، ((والصحيح أن تعيين الجواب لأحدهما خاضع للقرينة التي تتحكم فيه؛ فتجعله لهذا أو لذاك، دون أن يختص به واحد منهما في كل الأساليب))[4].

(1) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب:4/1783-1784، وأساليب الإنشاء في كلام السيِّدة الزهراء" عليها السلام" :300، والأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة: 49.

(2) ينظر: شرح الرضي:4/459، وشرح التسهيل محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش:6/3124-3125، وأساليب الإنشاء في كلام السيِّدة الزهراء" عليها السلام" :302 ، والأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة :53.

(3) ينظر: معاني القرآن، الفراء، و النحو الوافي، عباس حسن:4/490.

(4) النحو الوافي:4/490.

ج-توالي شرطين:-

اختلف العلماء في تحديد جواب الذي يرد في الجملة المحتوية على شرطين، قال أبو البقاء: ((حكمُ الشرطِ إذا دَخَل على الشرط أن يكون الشرطُ الثاني والجواب جواباً للشرط الأول))[1]، ومنهم من قال: إذا توالى شرطان بدون عطف فيكون الجواب للأول ، والثاني مقيد للأول كتقييده بحال واقعة موقعه، وذلك لانّ الشرط الثاني في معنى الحال، والحال لا تحتاج إلى جواب[2]، وامّا إذا توالَى الشرطان بعطف فالجواب لهما معاً[3]، ومنهم من قال: إن الجواب الذي يرد في توالي الشرطين يكون للأول، وجواب الشرط الثاني محذوف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه[4]، وهذا الاختلاف في الآراء سببه التلاحق في الأسلوبين.

د-توالي قسمين

لقد شاعت ظاهرة توالي قسمين في القران الكريم ، وفي الكلام العربي، كما في قوله تعالى:﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى:1-2] وقوله تعالى:﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ [الطارق:1-2]، وقد أبى العلماء الجمعَ بين قَسَمين على شيءٍ واحدٍ قبل انقضاءِ الأوَّلِ ولا مجالَ للعطفِ لاختلافِهما إعراباً[5]؛ لأنهم صرحوا بأنه ما سُمع عن العرب، وأن كل قسم لديهم يقتضي جواباً برأسه[6]،إلا أن بعضهم أجازه على تقدير الجرّ فيه[7]، أما البعض الاخر فذكر أن لا مخالفة بينهما؛ لأن

(1) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، المعروف بالسمين الحلبي:319/6.

(2) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي:1293/3.

(3) ينظر: المصدر نفسه:1294/3.

(4) ينظر: حاشية الشهاب عَلَى تفسير البيضاوِي ، شهاب الدين أحمد :93/5.

(5) ينظر: تفسير أبي السعود، أبو السعود:158/7،وحاشية الشهاب عَلَى تفسير البيضاوِي:178/1.

(6) ينظر: حاشية الشهاب عَلَى تفسير البيضاوِي:178/1.

(7) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

((مبنى وكلام المصنف رحمه الله على التوزيع والتفصيل دون التعميم فتجري كلها فيما يصح فيه وبعضها فيما يصح فيه البعض دون البعض؛ إذ لم يدع جريان جميع الوجوه في كل واحدة منها حتى يمتنع حمل كلامه على ما ذكر))[1]، وجاء توالي القسم في قول الإمام علي عليه السلام:(( **إِنَّكُمْ وَ اَللَّهِ لَكَثِيرٌ فِي اَلْبَاحَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ اَلرَّايَاتِ وَ إِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَ يُقِيمُ أَوَدَكُمْ وَ لَكِنِّي واللهِ لاَ أَرَى إِصْلاَحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي**))[2]

**2- توالي حرفين:-**

وشاع مفهوم التلاحق في توالي حرفين، وبين ذلك ابن جني بقوله: (( ومحال اجتماع حرفين لمعنى واحد))[3]، بمعنى: وعند تواليهما لا يأتيان لمعنى واحد وتعليل ذلك؛ أن:(( الغرض في هذه الحروف الدوال على المعاني؛ إنما هو التخفيف والاختصار، ألا ترى أن "هل" تنوب عن أستفهم و"ما" تنوب عن أنفي... فإذا كان الغرض فيها إنما هو الاختصار والاستغناء بالقليل عن الكثير؛ فلا وجه للجمع بين حرفين لمعنى واحد، إذ في الواحد كفاية في الآخر وغناء عنه))[4]، وقد يكون الحرف المتوالي مؤكداً للحرف السابق إما شذوذا او لضرورة كما في مسلم بن معبد الوالبي:[5]

فلا واللهِ لا يلفى لما بي ... ولا للمابهم أبدًا دَواءُ

(1) حاشية الشهاب عَلَى تفسير البيضاوِي:178/1.

(2) شرح نهج البلاغة:225/6.

(3) ينظر: الخصائص:186/2،و أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس الأوسي:322، توالي حروف المعاني في القران الكريم دراسة نحوية – دلالية، يسرى شاكر جاسم،(رسالة ماجستير):12.

(4) سر صناعة الإعراب، أبن جني:51/2، وينظر: توالي حروف المعاني في القران الكريم:12.

(5) ينظر: معاني القرآن:68/1،و الخصائص:284/2، والجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي:344-345،و خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي:308/2و157/5.

وقد كانت اللام المتوالية مؤكدة شذوذا للام الأولى كي؛ لا يتوالى حرفان لمعنى واحد[1].

وقد يكون الحرف المتوالي مغايراً في معناه للحرف السابق كما في قول زيد الخيل[2]:

سَائل فوارس يَرْبُوع بشدتنا ... أهل رأونا بسفح القاع ذِي الأكم

وقد خرجت (هل) هنا من معناها الاستفهامي إلى معنى (قد) لمنعِ توالي استفهامين في موضع واحد[3].

3- توالي ضميرين:-

إذ قال سيبويه في باب إضمار المفعولَين:(( فإذا كان المفعولان اللذان تعدى إليهما فعل الفاعل مخاطَباً وغائبا، فبدأتَ بالمخاطَب قبل الغائب، فإن علامة الغائب العلامةُ التي لا تقع موقعها إيا، وذلك قوله: أعطيتُكَه وقد أعطاكَه، [...]وإنما كان المخاطَب أولى بان يُبدأ به من قبل أن المخاطَب أقرب إلى المتكلم من الغائب، فكما كان المتكلم أولى بأن يبدأ بنفسه قبل المخاطَب، كان المخاطَب الذي هو أقرب من الغائب أولى بأن يُبدأ به من الغائب))[4] ،أما قول ابن يعيش:(( المضمران إذا اتصلا بعامل، فلا يخلو اتّصالهما إما أن يكون بفعلٍ، وإمّا باسمٍ فيه معنى الفعل. فإنّ اتّصلا بفعلٍ،

(1) ينظر: توالي حروف المعاني في القران الكريم :13.

(2) شعر زيد الخيل الطائي، دراسة وتحقيق، أحمد مختار البرزة:155.

(3) ينظر: المقتضب، المبرد:44/1، و الخصائص:465/2، و شرح المفصل ،ابن يعيش:101/5 ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،السيوطي:609/2، وتوالي حروف المعاني في القران الكريم:13.

(4) الكتاب:364/2.

فإن كان أحدُ المضمرَيْن فاعلاً، والآخرُ مفعولاً، لزِم تقديمُ الفاعل على كلِّ حال من غيرِ اعتبارِ الأقرب، وذلك نحو"ضربتُك"، و"ضربتُه"، و"ضربتَني"، و"ضربتَه"، و"ضَرَبَني"، و"ضَرَبَك"، و"ضَرَبَه"))[1].

**4-توالي مبتدئين:-**

شاعت ظاهرة التلاحق عند توالي مبتدئين، وذلك بان يكون الخبر الوارد في الجملة خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره الوارد في الجملة يكونا خبر المبتدأ الأول[2].

ووردت ظاهرة التلاحق أيضاً في التوابع النحوية ،وبينّها الرماني (ت384هـ):(( وَهِي الجارية على اعراب الأول وَهِي خَمْسَة التَّأْكِيد وَالصّفة وَعطف الْبَيَان والنسق))[3]،وحدّها الزمخشري (ت 538هـ) بأنها:(( هي الأسماء التي لا يمسها الاعراب إلا على سبيل التبع لغيرها وهي خمسة أضرب تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف))[4]،والتابع ((هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد))[5]،وعرّفه الأشموني (ت900ه):(( فالتابع هو: المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غير خبر))[6] .

ووردت أيضاً ظاهرة التلاحق في التتابع الصوتي مثل: المماثلة الصوتية. والمماثلة عبارة عن: تقريب صوت من صوت، أو فناؤه فيه عن طريق الإبدال والادغام، وأيضاً تكون عن طريق تأثير الأَصوات اللُّغويَّة بعضها ببعض عند النطق بها فِي الكلمات والجمل، فتتغير مخارج

(1) شرح المفصل:320/2.

(2) ينظر: شرح تسهيل الفوائد:327/1، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، 1036/2.

(3) رسالة الحدود:68-69.

(4) المفصل في صنعة الإعراب:143.

(5) ينظر: اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن، المعروف بابن الصائغ:687/2، ومعجم القواعد العربية:164.

(6) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:315/2.

بعض الاصوات أو صفاتها لكي تتفق فِي المخـــرج أو الصـــفة مـــع الأصـــوات الأخرى المحيطة بها فِـــي الكَـــلامِ فيحـــدث عنـــد ذلـــك نـــوع مـــن التوافـــق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخـــارج أوفـــي الصـــفات ، مـــثلا :إذا جاء في الكلام صوتان من مخرج واحد أو مـــن مخـــرجين متقـــاربين ، وكـــان أحدهما مجهورا والآخر مهموسًا مثلا حدث بينهمـــا شـــد وجـــذب، كـــل واحـــد منهما يحاول أنْ يجذب الآخر ناحيته و يجعله يتماثل معـــه فـــي صـــفاته كلهـــا أوفي بعضها[1].

والمماثلة نوعان: تقدمية (مقبلة)و رجعية(مـــدبرة)، فـــالأولى: يقصـــد بهـــا تأثير الأول في الثاني، أمّا بالنسبة للأُخـــرى الرجعيـــة(مـــدبرة) فتكـــون عكـــس الأولى بمعنى: تأثير الثاني فـــي الأول، مـــثلا: إذا حـــدثت مماثلـــة تامـــة بـــين الصوتين فالتأثر كلي ، وأمّـــا إذا حـــدثت المماثلـــة فـــي بعـــض خصـــائص صوت فالتـــأثر جـــزئِي ،وتقســـم التقدميـــة علـــى نـــوعين: الأول :التـــأثير المقبل الكلي: مثْـــل:ادتـــرك – ادرك، اطتلـــب – اطّلـــب، الآخـــر: التـــأثير المقبل الجزئي مثل: ازتجر–ازدجر، اصـــتبغ–اصـــطبغ أمّـــا الرجعَيـــة فتقســـم على نوعين: الأول :التأثير المدبر الكلي: مثْل من مـــا–ممّـــا، عـــن مـــا–عمّـــا، الآخر: التأثير المدبر الجزئي، مثل: مـــن بـــعـــد[2].

ويحدث التماثل الصوتي في الحركات مثلاً :التماثـــل الصـــوتي فـــي الفـــتح تواليا[3]،أو الكسر تواليا[4]أو الضم تواليا[1].

(1) ينظر: التطور اللغـــوي، مظـــاهره وعللـــه وقوانينـــه: د. رمضـــان عبـــد التـــواب:30، والمماثلـــة والمخالفة في سورة الكهف دراسة وصفية فونولوجية: نيل الحكمة:67.

(2) ينظر: التطور النحـــوي للغـــة العربيـــة، المستشـــرق الألمـــاني برجستراســـر:29–31،و التطـــور اللغوي:31–48، والمنهج الصـــوتي للبنيـــة العربيـــة: عبـــد الصـــبور شـــاهين:209–211، والمماثلـــة والمخالفة في سورة الكـــــهف:68–71.

(3) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابـــن خالويه:270،وحجة القراءات، ابن زنجلة:525.

(4) ينظر: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تـــاج العـــروس إنموذجـــاً : عبـــد الـــرازق بـــن حمودة القادوسي ،(اطروحة دكتوراه):53–59.

أما عند أهل الأدب، فشاعت ظاهرة التلاحق بأمور منها:-

تتابع الاستعارات ،والجمع بينهما؛ إذ يقول الجرجاني:(( مما هو أَصْلٌ في شرَف الاستعارة، أنْ تَرى الشاعرَ قد جمع بين عدةِ استعاراتٍ، قَصْداً إلى أَنْ يُلحقَ الشكلَ بالشَّكْلِ، وأن يُتِمَّ المعنى والشَّبهَ فيما يريد، مثاله قول امرئ القيس:

فقلتُ لهُ لما تَمطَّى بصُلْبه ... وأَرْدَف أَعجازاً وناءَ بكَلْكَلِ*

لمَّا جعلَ لِلَّيل صُلْباً قد تمطَّى به، ثَنَّى ذلك فجعَلَ لَهُ أَعجازاً قد أردفَ بها الصُّلْبَ، وثلَّثَ فجعَل له كَلْكَلاً قد ناءَ به، فاسْتَوفى له جملةُ أركانِ الشَّخصِ، وراعَى ما يرَاه الناظرُ من سَواده، إذا نظرَ قُدَّامه، وإذا نَظَر إلى خَلْفِه، وإذا رفَعَ البصرَ ومدَّه في عُرْض الجو))[2]، بمعنى: انه اراد وصف الليل بالطولِ فاستعار إليه اسم الصلب لما هو مشاهد من أن كل ذي صلب يزيد طوله شيئا ما عند التمطي، وايضا استعار إليه الاعجاز لثقله وبطء سيره، وبالغ في ذلك حتى جعل بعضها يردف بعضا، واستعار إليه ايضا الكلكل لمعظم الليل ووسطه آخذا له من كلكل البعير, وهو الذي يعتمد عليه إذا برك، وزاده مبالغة بأن جعله ينوء ويثقل، لما في الليل من التعب والنصب على كل قلب ساهر[3].

(1) المصدر نفسه:61-69.

* ديوان امرئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي:48.

(1) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني:79، وينظر: التلاحق في نهج البلاغة: 22-23.

(3) ينظر: شرح المعلقات السبع حسين، الزَّوْزَني:59-60، وعلوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، أحمد بن مصطفى المراغي:268-269، والتلاحق في نهج البلاغة:23.

وشاعت هذه الظاهرة ايضا عند تكرار الكلمات في الابيات الشعرية كما في قول أبي القاسم الشابي عندما قام بتكرار لفظة (كآبتي)

كآبتي خالفت نظائرها غريبة في عوالم الحزن

كآبتي فكرة مفرد مجهولة من مسامع الزمن[1]

وإنّ هذا التكرار يؤكد إلحاح الشاعر و تفرده وتميزه في عالم الحزن؛ لأن كآبته ثابتة لا تتغير بينما كآبة الناس عابرة متغيرة: كآبة الناس شعلة ومتى مرّت ليال خبت مع الأمد [2].

و شاعت الظاهرة في توالي التفعيلات العروضية أيضاً، مثلاً:

البحر الطويل وزنه:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن... فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن[3]

والبحر الهزج وزنه:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن ... مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن[4]*

وشاع في البلاغة مصطلح الجناس اللاحق، وهو أحد اقسام الجناس، (وهو أن تتفق الكلمتان في جميع حروفهما إلا في حرفين لا تقرب

(1) ديوان ابي القاسم الشابي:26، وينظر: التلاحق في نهج البلاغة:70.

(2) ينظر: التلاحق في نهج البلاغة:70 ، وظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابي ( دراسة أسلوبية ) د. زهير أحمد المنصور: (بحث منشور): 15 .

(3) علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق:28.

(4) نفس المصدر:67.

* ولمعرفة أوزان البحور الأخرى: ينظر نفس المصدر:46،39، 54، 59، 71 ، 79، 86 ، 92، 98، 105، 109، 115، 121، 120.

بينهما)[1]، والجناس اللاحق:(( يكون في متباعدين إما في الأول – نحو: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾[الهمزة:1] ، وإما في الوسط ، نحو:﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[7-8] وإما في الآخر ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾[النساء:83]))[2].

أَمَّا عند المفسرين فشاعت ظاهرة التتابع استنادا إلى الآيتين الكريمتين ،في قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء:92] وقوله تعالى:﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [ المجادلة:4] بمعنى: ان الظاهرة شاعت عندهم في تتابع صوم الكفارة[3].

وبعد استعراض التلاحق في اللغة والاصطلاح لم نجد بينهما فرقاً، مهما كان شيوعه في الاصطلاح، بمعنى : ان التلاحق يصب في تتابع الأمور في كل شيء.

(1) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلويّ :138/3.

(2) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي:327-328،و البلاغة العربية، عبد الرحمن الدمشقي :495/2.

(3) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري:23/9،232/40،و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،الزمخشري:550/1، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية:92/2-94، 274/5-275، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي:14/3،209/110-110.

لذا مما سبق لنا أن نصف التلاحــق: بأنـــه عبـــارة عـــن تتـــابع شـــيئين أو أكثر, مهما كان تكوينـــه، ســـواء كـــان لغويـــا أو ادبيـــا أو ماديـــا أو معنويـــا، يعطي أمرا ما لافتاً للنظر، وجاذباً للاذهان، إذ يترك اثـــرا جوهريـــا فـــي نفـــس المتلقي.

# المصادر والمراجع

**۞القرآن الكريم**

**أولاً: الكتب:-**

-أ-


📖 الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت: 911ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394ه- 1974م.

📖 أدب الدّعاء في نهجِ البلاغة (دراسة دلاليّة)، د. هناء عبد الرضا رحيم ، د. مرتضى عبّاس فالح، كلية التربية، جامعة البصرة ، (د.ت)،(د. ط).

📖 أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري( ت: 676 ه), تحقيق: محمد الدالي, الناشر, مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت)، (د. ط).

📖 ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الاندلسي(ت: 745 ه)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد, مراجعة: رمضان عبد النواب, الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة: الأولى, 1418 ه - 1998م.

📖 إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:1250ه)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر، دار الكتاب العربي، دمشق، الطبعة: الأولى، 1419ه - 1999م .

📖 أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538ه)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1419ه - 1998 م.

أساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء" عليها السلام" "ت 11ه" دراسة نحوية بلاغية، عامر سعيد نجم عبد الله الدليمي، العتبة العلوية المقدسة، العراق، النجف الأشرف ، 1432ه-2011م.(د.ط).

الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون, الطبعة، الخامسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1421ه - 2001م.

أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس اسماعيل الاوسي, جامعة بغداد, بيت الحكمة, 1988م.

أساليب المدح والذم والتعجب والمحورية، د. عبد الفتاح الحموز، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1430ه-2009م.

أساليب المعاني في القران الكريم، السيد جعفر باقر الحسيني، مؤسسة بوستان، قم، الطبعة: الأولى: 1428ق، 1386 ش .

الأساليب النحوية، د. محسن عطية, عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, الطبعة: الأولى, 1428ه - 2007 م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630ه)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1415ه - 1994 م.

أسرار العربية، ابن الأنباري( ت:577 ه ), تحقيق: بركات يوسف هبود، الناشر، دار الأرقم بن أبي الأرقم, الطبعة: الأولى, 1420ه - 1999م، (د. م)

الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د. مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1404ه- 1984م.

الأشباه والنظائر في النحو العربي، السيوطي: (ت:911ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1411ه - 1990م.

أصول الفقه، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي (ت: 763ه)، تحقيق: الدكتور فهد بن محمد السَّدحان, الناشر، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى ،1420 ه- 1999 م.

الأصول في النحو، ابن السراج (ت:316ه), تحقيق: عبد الحسين الفتلي, الناشر، مؤسسة الرسالة, لبنان, بيروت،(د.ت)، (د.ط).

إعراب ثلاثين سورة من القران الكريم، لابن خالويه (ت: 370ه), الناشر مطبعة, دار الكتب المصرية, 1360ه - 1941 م،(د. ط).

الإغراب في جدل الاعراب، أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الانباري(ت:577ه)، تحقيق: سعيد الافغاني, دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى 1377ه-1957م، الطبعة الثانية، بيروت،1391ه-1971م.

الاقتراح في أصول النحو، السيوطي (ت:911ه ), تحقيق، عبد الحكيم عطيه, راجعه, علاء الدين عطيه, الناشر، دار البيروتي، دمشق, الطبعة: الثانية, 1427ه-2006م.

أمالي ابن الشجري، هبة الدين العلوي( ت:542 ه ), تحقيق: محمود الطانحي, الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة: الأولى، 1413 ه - 1991م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, ابو البركات الانباري, (ت: 577ه ), الناشر، المكتبة العصرية, الطبعة: الأولى 1424 ه - 2003 م، (د. م).

أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش, مطبعة الآداب، النجف الاشرف،1971م، (د. ط).

الايضاح في شرح المفصل، أبي عمرو عثمان المعروف بابن الحاجب، (ت646:ه)، تحقيق: د موسى بناي العليلي، دار احياء التراث العربي، مطبعة العاني، بغداد ، (د.ت)، (د. ط).

الايضاح في علوم البلاغة، القزويني: (ت:739ه), تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر، دار الجبل، بيروت، الطبعة: الثالثة، (د.ت).

**-ب-**

البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794ه)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414ه - 1994م.

بديع التراكيب في شعر أبي نواس، أشرف فوزي جلال، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، الطبعة: الثانية،2010 م -2011م.

البديع في علم العربية، ابن الأثير (ت: 606 ه)، تحقيق: ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420ه.

البرهان في علوم القرآن, أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (ت: 794ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان، وبنفس ترقيم الصفحات)، الطبعة: الأولى، 1376 ه - 1957 م.

بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (ت: 1391ه)، الناشر، مكتبة الآداب الطبعة: السابعة عشر: 1426ه-2005م.

البلاغة العربية، الدمشقي (ت: 1425ه)، الناشر، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 ه - 1996 م.

البلاغة والتطبيق: د. احمد مطلوب, كامل حسن البصير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية، العراق، الطبعة: الثانية ،1420ه-1999م.

بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، د. بلقاسم دقة, منشورات مخبر أبحاث في اللغة والادب, الجزائري، 1429ه - 2008م.

بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، محمد تقي التستري، الطبعة : الأولى ، 1418 ه-1997م، (د. م).

**- ت -**

التأويل النحوي في القرآن الكريم، د. عبد الفتاح الحموز، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1404ه-1984م

تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي (ت:1205ه), تحقيق: مجموعة من المحققين, الناشر، دار الهداية، الكويت، الطبعة: الثانية, (د.ت).

التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين, أبو البقاء الكعبري( ت:616 ه ), تحقيق: د. عبد الرحمان العثيمين, الناشر، دار الغرب الإسلامي, الطبعة: الأولى, 1406هـ - 1986م .

التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، ابن عاشور( ت :1393 ه) الناشر، الدار التونسية, تونس ,1984 م.

تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القران الكريم، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2013م.

التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي(ت:745 ه)، تحقيق: د. حسن هنداوي، الناشر، دار القلم، دمشق (، دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى، (د.ت).

التراكيب اللغوية، د. هادي نهر، عمان، الاردن، الطبعة: الرابعة, 2004 .

التشابه والاختلاف (نحو منهاجية شمولية)، د. محمد مفتاح، مركز الثقافي العربي، الطبعة: الأولى، 1996م، (د.م).

تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة, مكتبة المعارف ، بيروت، لبنان، 1408 ه- 1988م .

التطبيق الصرفي، د. عبد الله الراجحي, دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت).

التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب(ت: 1421ه)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية،1410ه - 1990م.

التطور النحوي للغة العربية، المستشرق الألماني برجستراسر, أخرجه، د. رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة: الثانية, 1994م.

التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي، دار الصادق الثقافية، العراق بابل، (د.ت).

تفسير أبي السعود ( إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982ه)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1994م .

تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة، الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي الناشر، دار طوق النجاة ، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 ه – 2001 م.

تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371ه)، الناشر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 ه – 1946 م .

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، الطبعة: الأولى تاريخ النشر:أجزاء 1 – 3: يناير 1997 ، جزء 4: يوليو 1997،جزء 5: يونيو 1997،أجزاء 6 – 7: يناير 1998، أجزاء 8 – 14: فبراير 1998 ، جزء 15: مارس 1998.

تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي (ت: 1300ه)، نقله إلى العربية وعلق عليه ، جـ 1 – 8: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ 9، 10: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من 1979 – 2000 م.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: 370ه) ، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

توجيه اللمع، (شرح كتاب اللمع لابن جني)، أحمد بن الحسين بن الخبّاز (ت: 637ه)، تحقيق: د. فايز زكي محمّد دياب، دار السلام، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1428ه - 2007م.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي(ت: 749ه)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى، 1428ه - 2008م، (د.م).

توضيح نهج البلاغة، محمد الحسيني الشيرازي(ت:1422ه), دار العلوم -للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع, سوريا، دمشق، مكتبة الرسول الأعظم، ايران، قم المقدسة، مؤسسة برهيزكار, للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1423 ه - 2003 م.

التوقيف على المهمات التعاريف، زين الدين محمد(ت: 1031 ه), الناشر، عالم الكتب, عبد الخالق ثروت، القاهرة, الطبعة: الأولى, 1410هـ - 1990م.

## -ج-

جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310ه)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 ه - 2000 م، (د.م).

جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: 1364ه)، راجعه ونقحه، د.عبد المنعم خفاجة، الناشر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 ه - 1993م .

جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف الناشر، دار المكتبى، دمشق ، الطبعة: الثانية، 1419 ه - 1999م.

جمالية الخبر والإنشاء(دراسة بلاغية جمالية نقدية)، د. حسين جمعة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.

الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170ه)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، 1416ه - 1995م، (د. م).

الجملة العربية تأليفها واقسامها، د. فاضل صالح السامرائي, دار الفكر، عمان، الاردن، الطبعة: الثانية، 1427ه-2007م.

جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:321ه) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر، دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.

الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: 749ه)، تحقيق، د فخر الدين قباوة ، الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 ه - 1992م.

جواهر البلاغة في معاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي (ت:1362هـ), ضبط وتوثيق وتدقيق، يوسف الصميلي, الناشر، المكتبة العصرية, بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1999م.

-ح-

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الشافعي(ت:1287ه)، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.م)، (د.ت).

حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوِي، المسماة: عنية القَاضِى وكفاية الراضى على تفسيرِ البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: 1069ه)، دار النشر، دار صادر، بيروت،(د.ت)، (د.ط).

حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: 1206ه)، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 ه -1997م.

حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت: 403ه)، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة : الخامسة، 1418ه-1997م.

الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت: 370ه)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر، دار الشروق، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1401 ه

حروف المعاني والصفات، الزجاجي( ت:337ه), تحقيق: علي توفيق الحمد, الناشر، مؤسسة الرسالة، بيروت, الطبعة: الأولى، 1984م.

## -خ-

خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت: 837ه)، تحقيق: عصام شقيو الناشر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، بيروت، الطبعة: الأخيرة 2004م.

📖خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093ه)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، 1418 ه - 1997 م .

📖 الخصائص، ابن جني(ت:392 ه),تحقيق: محمد علي النجار الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الرابعة، 1999م.

📖 الخطاب في نهج البلاغة بنيته وانماطه ومستوياته دراسة تحليلة، الدكتور حسين العمري, دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى, 2010م .

-د-

📖دراسات في البلاغة العربية، د. عبد العاطي غريب علام، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، الطبعة: الأولى، 1997م.

📖 دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضمية(ت: 1404 ه)، دار الحديث، القاهرة، (د.ت)، (د.ط).

📖درج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471ه)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء)، إياد عبد اللطيف القيسي، الناشر، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، 1429 ه - 2008 م.

📖 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756ه)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم ، دمشق، الطبعة: الأولى, 1987م .

دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471ه)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر, الناشر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة ، الطبعة: الثالثة، 1413ه - 1992م.

الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت: 302ه)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، الناشر، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، 1422 ه - 2001 م.

الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري، الدار العلمية ودار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان، الأردن، الطبعة: الأولى 2002,م.

دلالة السياق، د. ردة الله الطلحي، جامعة أم القرى مكة المكرمة، السعودية، الطبعة: الأولى،1424ه.

الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنوش، الناشر: دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، الطبعة: الأولى،2007م.

الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د. حامد كاظم عباس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق، الطبعة: الأولى،2004م.

الديباج الوضي في الكشف عن اسرار كلام الوصي (شرح نهج البلاغة)، ابن الحسن ابن علي الحسيني(ت:749 ه)، تحقيق: خالد محمد المتوكل, اشراف عبد السلام ابن عباس, مؤسسة، الإمام زيد ابن علي الثقافية، صنعاء الجمهورية اليمنية الطبعة: الأولى, 1424 ه -2003م.

ديوان أبي القاسم الشابي، قدم له وشرحه، الأستاذ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الرابعة، 1426ه - 2005م.

📖ديوان امرِئ القيس، امْرؤ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الثانية، 1425 ه – 2004 م.

## –ر–

📖 رسالة الحدود، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني (ت: 384ه)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الفكر – عمان، 1984م، (د. ط).

📖رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقى( ت: 702ه ), تحقيق: أحمد محمد الخراط, مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،1975م ،(د. ط).

📖 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270ه)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 ه.

## –ز–

📖 زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394ه) دار النشر، دار الفكر العربي، (د.م)،(د.ت)، (د.ط).

## –س–

📖 سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت:392 ه)، تحقيق: د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة: الثانية، 1993م .

## -ش-


شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ابن عقيل(ت: 769 ه )، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, الناشر، دار التراث، القاهرة, دار مصر لطباعة, سعيد جودة السحار شركاه, الطبعة:20 , 1400ه – 1980م.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأشموني الشافعي (ت: 900ه)، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1419ه- 1998م.

شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك الطائي (ت:672ه ), تحقيق: د. عبد الرحمن السيد , د. محمد بدوي المختون, الناشر، هجر للطباعة النشر والتوزيع والإعلان, الطبعة: الأولى , 1410 ه- 1990م، (د.م).

شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش(ت: 787ه)، تحقيق: د. علي محمد فاخر وأخرون, الناشر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, القاهرة ، جمهورية، مصر العربية, الطبعة: الاولى, 1428ه.

شرح التصريح على التوضيح أو( التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، خالد الجرجاوي (ت :905ه)، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان, الطبعة: الأولى, 1421ه – 2000م.

شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، ابن عصفور الاشبيلي(ت: 669ه)، تحقيق : د. صاحب أبو جناح، (د.م) ، (د.ت)، (د.ط).

شرح الحدود في النحو:، الفاكهي،( 972ه)، تحقيق: د. رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الثانية،1414هـ 1993م.

شرح حكم نهج البلاغة، الشيخ عباس القمي (ت: 1359ه)، إيران، قم، (د.ت)، (د.ط).

شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، الرضي الاستراباذي (ت:686ه), تحقيق: د. يوسف حسن عمر, الناشر، جامعة قار يونس: ليبيا، 1395 ه -1975 م .

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام (ت:761 ه), تحقيق: عبد الغني الدقر, الناشر، الشركة المتحدة لتوزيع، سوريا، الطبعة: الأولى، 1984م.

شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، السيوطي (ت:911ه)، تحقيق: د. إبراهيم محمد الحمداني، د. أمين لقمان الحبّار، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى:2011م.

شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لجمال الدين بن مالك(ت: 672ه )، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد،1397ه-1977م.

شرح القصائد التسع المشهورات، النحاس( ت:338ه)، تحقيق: أحمد الخطاب، دار الحرية لطباعة، مطبعة الحكومة بغداد، 1393ه-1972م.

شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام(ت:761ه), تحقيق: محي الدين عبد الحميد, الناشر، القاهرة، الطبعة: الحادية عشر, 1383ه.

شرح الكافية الشافية، محمد جمال الدين( ت: 672ه) تحقيق: عبد المنعم هريدي, الناشر، جامعة مركز البحوث وإحياء التراث الاسلامي كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، مكة المكرمة, الطبعة: الأولى،(د.ت).

شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع نجم الدين (ت: 716ه)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ، 1407 ه - 1987م، (د. م).

شرح المعلقات السبع ، حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، أبو عبد الله (ت: 486ه)، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1423هـ - 2002 م، (د.ت) .

شرح المفصل للزمخشري, ابن يعيش ( ت:643ه)، قدم له، د.اميل بديع يعقوب, الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, الطبعة: الأولى, 1422ه - 2001م.

شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد (ت: 656ه), تحقيق: أبوالفضل إبراهيم, المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (د.ت).

شرح نهج البلاغة، البحراني (ت:679 ه), دار الثقلين، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 ه -1999 م.

شرح نهج البلاغة: محمد عبده (1266ه - 1323ه ، 1849م - 1905م)، الناشر: ذوي القربى، الطبعة: الثالثة، 1423ه.

شرح نهج البلاغة، عباس الموسوي، دار الرسول الاعظم (طباعة -نشر-توزيع) بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1418ه-1998م.

شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي( ت :1351 ه ), تحقيق: نصرالله الرحمن الله, الناشر، مكتبة الرشد، الرياض، (د.ت).

شعر زيد الخيل الطائي، دراسة وتحقيق، أحمد مختار البرزة ، دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، 1408ه-1988م، (د.م).

## -ص-

الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, أبو الحسن أحمد بن فارس (ت: 395 ه), الناشر، محمد علي بيضون, علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 ه -1997م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, الجوهري (ت :393ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان, الطبعة: الرابعة، 1407 ه - 1987م.

صور الامر العربية بين التنظير والاستعمال، سعود بن غازي أبو تاكي, دار لطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة: الأولى, 1426ه-2005 م.

## -ط-

الطراز المتضمن لأسرار البلاغية وعلوم حقائق الاعجاز ،يحيى العلوي( ت: 745ه)، الناشر، المكتبة العنصرية, بيروت، لبنان، الطبعة : الأولى، 1423 ه.

## -ع-

عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي (ت:773ه )، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي, الناشر، المكتبة العصرية للطباعة والنشر , بيروت، لبنان, الطبعة: الاولى، 1423ه-2003م.

علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع، عبد الوهاب خلاف (ت: 1375ه)، الناشر: مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، (د.ت)، (د. ط).

📖 علم الدلالة التطبيقي، د. هادي نهر، تقديم د. علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد, الأردن، الطبعة: الأولى، 1427 ه-2007م.

📖 علم الصرف الصوتي، د. عبد القادر عبد الجليل، أزمنة، 1998م ، (د. م)، (د. ط).

📖 علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق (ت: 1396ه)، الناشر، دار النهضة العربية، بيروت، 1407ه-1987م، (د. ط).

📖 علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت 1396ه)، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1430ه -2009م.

📖علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371ه), دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الثالثة، 1414ه- 1993م.

📖 عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756 ه)، تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417 ه - 1996 م ، (د.م).

## -ف-

📖 في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم الجديد، الشيخ محمد جواد مغنيه (ت1400ه)، تحقيق: سامي الفريري, مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، الطبعة: الأولى، 1425 ه -2005 م ،(د. م).

📖 في النحو العربي قواعد وتطبيق، الدكتور مهدِي المخزومِي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1406ه-1986م.

في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي, بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1406ه -1986.

**-ك-**

الكامل في اللغة والأدب، المبرد(ت: 285ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر، دار الفكر العربي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، 1417 ه - 1997 م.

الكتاب، سيبويه (ت180ه)، تحقيق: عبد السلام هارون, الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة: الثالثة، 1408ه -1988 م.

كتاب الأزهية في علم الحروف، الهروي (ت:415ه)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة: الثانية، 1401ه-1981م.

كتاب التعريفات، الجرجاني (ت:816ه), تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان, الطبعة: الأولى, 1403ه - 1983م .

كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي ( ت:170ه)، تحقيق: د. مهدي المخزومي, د. ابراهيم السامرائي، الناشر، دار ومكتبة الهلال ،(د.م)، (د.ت)، (د. ط).

كتاب المقتصد في شرح الايضاح، الجرجاني (ت: 471ه), تحقيق: كاظم بحر الجريان, الناشر، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، بغداد ,1982م،(د. ط).

كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: 1158ه)، تقديم وإشراف ومراجع ، د. رفيق العجم تحقيق، د. علي دحروج، نقل

النص الفارسي إلى العربية، د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: الأولى، 1996م.

كشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ( ت:538 ه), الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت, الطبعة: الثالثة, 1407 ه .

كشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان الحيدره اليمني، (ت :599ه)، دراسة وتحقيق د. هادي عطية مطر الهلالي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة: الأولى، 1423ه -2002م.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094ه)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة: الثانية، 1998م .

الكناش في فني النحو والصرف, أبو الفداء اسماعيل(ت: 732 ه ) ، تحقيق: رياض بن حسن الخوام, الناشر، المكتبة العصرية للطباعة والنشر , بيروت، لبنان ،2000 م،(د.ط).

## -ل-

اللا مات، الزجاجي ،( ت:337 ه), تحقيق: مازن المبارك, الناشر، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الثانية، 1985م .

اللامات, دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرانية, د. عبد الهادي الفصلي, دار القلم, بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى،1980م.

لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: 741ه)،

تصحيح، محمد علي شاهين الناشـــر، دار الكتـــب العلميـــة، بيـــروت، الطبعـــة: الأولى، 1415 ه.

📖 اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقـــاء عبـــد الله بـــن الحســـين بـــن عبد الله العكبري البغدادي محب الـــدين (ت: 616ه)، تحقيـــق: د. عبـــد الإلـــه النبهان، الناشر، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، 1416ه -1995م.

📖 لسان العرب, ابن منظـــور (ت:711ه)، الناشـــر، دار صـــادر، بيـــروت , الطبعة: الثالثة، 1414ه.

📖 لسانيات النص مدخل الى انســـجام الخطـــاب، محمـــد خطـــابي, الناشـــر، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1991م، (د.ط).

📖 اللغة العربية معناها ومبناهـــا، تمـــام حســـان, الناشـــر، عـــالم الكتـــب ، مصر, الطبعة: الخامسة, 1427ه -2006م.

📖 اللمحة في شرح الملحـــة، محمـــد بـــن احمـــد حســـن المعـــروف بـــابن الصائغ (ت 720 ه ), تحقيق: عمـــادة البحـــث العلمـــي بالجامعـــة الاســـلامية المدينة المنورة, المملكـــة العربيـــة الســـعودية, الطبعـــة: الأولـــى, 1424 ه - 2004م.

📖 اللمع في العربية، أبو الفتح عثمـــان بـــن جنـــي الموصـــلي (ت: 392ه) ، تحقيق: فائز فارس الناشر، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1972م.

**-م-**

📖 ما اتفق لفظه واختلـــف معنـــاه، لابـــن الشـــجري( ت:542 ه), تحقيـــق: عطية رزق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1413ه-1992م.

المبدع في التصريف، لأبي الاحيان الاندلسي(ت: 745 ه)، تحقيق وشرح وتعليق د. عبد الحميد السيد طلب, مكتبة دار العروبة لنشر والتوزيع , الكويت، الطبعة: الأولى, 1402 ه - 1982 م.

متن القطر المسمى(قطر الندى وبل الصدى)، ابن هشام (ت: 761ه)، اعتنى به ضبطاً وتصحيحاً: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة، الأولى، 1420ه-1999م.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الاثير (ت:637 ه), تحقيق: أحمد حوفي, بدوي طبانة, الناشر، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة، القاهرة، (د.ت)، (د.ط).

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542ه)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422ه.

المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن سيده( ت:458ه)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي, الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الأولى،1421ه -2000 م .

مختار الصحاح، الرازي،(ت:666ه)، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت ، صيدا، طبعة: الخامسة، 1420هـ -1999م.

مجمل اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395ه)، دراسة وتحقيق، زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1406 ه- 1986 م.

📖 المرتجل، ابن الخشاب (ت:567ه)، تحقيق: علي حيدر، دمشق ،1392ه- 1972 م، (د. ط).

📖 المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911ه)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1998م.

📖المساعد على تسهيل الفوائد، شرح منقح مصفى للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل، لابن مالك، تحقيق وتعليق، د. محمد كامل بركات، جامعة ام القرى، مكة الكرمة، الطبعة: الثانية، 1402ه-1983م.

📖مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، د. جاسم محمد عبد العبود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى،2007م.

📖معاني الحروف، الرماني(ت:384ه)، تحقيق: الشيخ عرفان الدمشقي ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426ه-2005م.

📖 معاني القرآن، الفراء (ت: 207ه)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة: الأولى، (د.ت).

📖 معاني القرآن وإعرابه، الزجاج( ت:311ه ), تحقيق: عبد الجليل شلبي, الناشر، عالم الكتب، بيروت, الطبعة: الأولى, 1408ه- 1988م.

📖 معاني النحو، د. فاضل السامرائي, الناشر، شركة العاتك لصناعة الكتاب, القاهرة، درب الأتراك, التوزيع، مكتبة أنوار دجله (بغداد), الطبعة: الثانية, 1423ه - 2003م.

📖 معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية، د. أيمن عبد الرزاق الشوا، مطبعة، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة: الثانية، 1435ه -2014م.

📖 معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626ه)، الناشر، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

📖 معجم المصطلحات الاسلامية في المصباح المنير، د رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الافاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423ه-2002م.

📖 معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها، احمد مطلوب, مطبعة المجمع العلمي العراقي, 1403ه-1983م،(د. ط).

📖 معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان، دار الفرقان، عمان, الأردن، الطبعة: الأولى، 1405ه-1985م.

📖معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت: 395ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399ه- 1979م،،(د. م)، (د. ط).

📖 معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، عبد الغني بن علي الدقر (ت: 1423ه)، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، 1406ه-1986م.

📖 معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي (ت:1435ه)، حامد صادق قنيبي، الناشر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 ه - 1988م.

📖 معجم اللغة المعاصرة، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل, الناشر، عالم الكتب, الطبعة: الأولى, 1429 ه - 2008 م، (د. م).

المعجم الوافي, في أدوات النحو العربي, د. علي توفيق الحمد, يوسف جميل الزغبي, دار الأمل, اربد، الاردن، الطبعة: الثانية, 1414ه - 1993م.

المعجم الوسيط ( إبر اهيم مصطفى, أحمد الزيات, حامد عبد القادر , محمد النجار, الناشر دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (د.ت).

المغني في تصريف الأفعال ويليه كتاب اللباب من تصريف الأفعال ، د. محمد عبد الخالق عضيمة, دار الحديث الحدث، القاهرة، الطبعة : الثانية،1420ه-1999م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (ت: 761ه)، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، الناشر، دار الفكر، دمشق، الطبعة :السادسة ، 1985.

مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام(ت :761 ه)، تحقيق: الدكتور محمد محمد عبد الطيف الخطيب، الطبعة: الأولى، الكويت، 1421ه -2000م.

مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي (ت: 606 ه )، الناشر، دار احياء التراث العربي، بيروت, الطبعة: الثالثة, 1420ه .

مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، السيد محمد النّقوي(1308ه), المطبعة -زنبق ,الناشر، فاتن، الطبعة: الأولى,1426 ق ,1383ش، (د. م).

مفتاح العلوم، السكاكي ( ت: 626 ه)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور, الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية, 1407 ه- 1987 م .

المفتاح في الصرف، أبوبكر الجرجاني(ت: 1 47 ه)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد, الناشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى, 1407ه -1987م.

المفردات في غريب القرآن، بالراغب الأصفهاني (ت: 502 ه) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، الطبعة: الأولى ، 1412 ه.

المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري (المتوفى: 538ه)، تحقيق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى ، 1993.

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي(ت:790ه)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1428ه- 2007م.

المقتضب، المبرد( ت: 285ه)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، الناشر عالم الكتب, بيروت،1431ه- 2010م، (د.ط).

المقدمة الجزولية في النحو، عيسى المراكشي (ت:607 ه)، تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب محمد, راجعه، د. حامد احمد نيل، د. فتحي أحمد جمعة, طبع ونشر، مطبعة ام القرى, جمع تصويري دار الغد العربي، (د.ت)، (د. ط).

المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(ت: 669ه)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري- وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، 1392ه -1972م، (د. م).

من بلاغة القرآن، د. أحمد بدوي, دار النهضة، مصر, القاهرة, 2005م،(د. ط).

المنصف – شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ( ت 392 ه)، لكتاب( التصريف ) للإمام أبي عثمان المازني النحويِّ البصري ( ت 249 ه )، تحقيق، إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، الناشر، دار إحياء التراث القديم ، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة 1373ه – أغسطس سنة 1954م.

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الروندي (ت: 573ه)، تحقيق: السيد عبد الطيف, الناشر، مكتبة ايه الله المرعشي العامة, مطبعة الخيام، قم، 1406 هـ ، (د. ط).

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الخوئي (ت1413ه), تحقيق: علي عاشور, دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى, 1424ه –2003 م .

المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عونى الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، (د.م)، (د.ت)، (د.ط).

منهج الجواب في آليات تحليل الخطاب دراسة وصفية وظيفية في نماذج من القران والشعر، د. عمار ساسي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، الطبعة: الأولى، 1432ه –2011م.

المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين(ت:1431ه)، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، بيروت ،1400ه–1980م، (د.ط).

الموجز في قواعد اللغة العربية, سعيد الأفغاني (ت: 1417ه ), الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان, 1424 ه –2003م، (د.ط).

**–ن–**

النحو الاساسي، د. أحمد مختار عمر، د. مصطفى النحاس، د. محمد حماسة, منشوارت ذات السلاسل, الكويت ، الطبعة: الرابعة،1414ه-1994م.

نحو الفعل، أحمد عبد الستار الجواري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت، لبنان, 2006م.

النحو القرآني قواعد وشواهد، د. جميل أحمد ظفر، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، 1418ه-1998م.

النحو المصفى، محمد عبيد, الناشر, مكتبة الشباب، القاهرة ،1975م، (د. ط).

النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398ه)، الناشر، دار المعارف ، القاهرة، الطبعة: الخامسة عشرة، (د.ت).

النداء في اللغة والقران، د. أحمد فارس، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، 1409ه-1989م.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885ه)، الناشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت)، (د. ط).

نفحات الولاية (شرح نهج البلاغة), شرح عصري جامع, الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ومساعدة مجموعة من الفضلاء, إعداد، عبد الرحيم الحمداني, دار جواد الائمة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة : الأولى, 1432ه - 2011 م.

النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني (ت:

384ه)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام الناشر، دار المعارف، بمصر، الطبعة: الثالثة، 1976م.

-ه-

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (ت: 911ه)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية، مصر،(د.ت)، (د. ط).

**ثانيا : الأطاريح والرسائل الجامعية :-**

أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني دراسة نظرية تطبيقية على آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب(عليهم السلام)، رسالة ماجستير. تهاني سالم، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى،1428ه،2007م.

أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس انموذجا ، أطروحة دكتوراه ،عبد الرازق بن حمودة القادوسي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حلوان، 1431ه - 2010م.

الأساليب الإنشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت: 676 ه), رسالة ماجستير، أحمد محمد أمين اسماعيل، جامعة الموصل, 1423 ه- 2002 م.

الأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة دراسة نحوية، رسالة ماجستير، حسين الموسوي، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل ،1432ه -2011م.

📖 الأساليب الانشائية في شعر لبيد بن ربيعة، مواقعها ودلالاتها، رسالة ماجستير، بدرية العتبي كلية اللغة العربية وادابها، المملكة العربية السعودية، 1429 ه-1430ه

📖 أساليب الطلب في ديوان الشريف الرضي (ت: 406ه)، رسالة ماجستير، صادق كاظم محمَّد علي الصفار ، كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة، جامعة بابل, 1433ه-2011م.

📖 أساليب الطلب في كلام الامامين الصادقين(عليهما السلام)، رسالة ماجستير، إبراهيم زماوي نعمة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، 1434 ه -2013م.

📖 أساليب الطلب في نهج البلاغة، رسالة ماجستير، عدوية الشرع، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، 1421ه-2000م.

📖أسلوب الالتفات في شعر الجواهري (1920 -1961)، رسالة ماجستير، شيماء محمد كاظم الزبيدي، كلية التربية، قسم اللغة العربية، جامعة بابل، 1426ه-2005م.

📖 التلاحق في نهج البلاغة مستوياته، وظائفه، خصائصه، أطروحة دكتوراه، فاتن فاضل، ، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل، 1436 ه-2015م.

📖توالي حروف المعاني في القران الكريم دراسة نحوية – دلالية، رسالة ماجستير، يسرى شاكر جاسم، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1427ه- 2006م.

📖الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين، رسالة ماجستير، رنا طه رؤوف، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 1422ه ،2002م

دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية، رسالة ماجستير، سمية محامدية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير بسكرة،1434ه،2013م.

نظم الحوار في سورتي (الكهف) و(مريم) دراسة في الدلالة النحوي، رسالة ماجستير، نبأ محمد، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل،2015.

**ثالثا: البحوث:-**

أسلوب القسم الظاهر وأثره في بناء النص القرآني سورة العاديات أنموذجا، أفراح ذياب صالح، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد20، 2009م.

الالسنية بين عبد القاهر والمحدثين، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، كلية التربية، جامعة بغداد، مجلة المورد، دار الشؤون العراقية، بغداد، العدد 3، المجلد الثامن عشر،1989م.

التداخل الدلالي في سورة الجن ، د. عواد كاظم لفته، م.م مسلم هوني حسين، جامعة ذي قار، كلية الادب، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، العدد الثالث, المجلد الثالث، 2010م.

التداخل الصرفي، رضا هادي حسون، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، مجلة الاستاذ، العدد203، 1433ه-2012م.

الجملة الطلبية في سورة يوسف دراسة تركيبية دلالية، علاء الدين الغرابية، الدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد1، المجلد 41 ، 2014م.

ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابي ( دراسة أسلوبية )، د. زهير أحمد المنصور، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى.

المماثلة والمخالفة في سورة الكهف دراسة وصفية فونولوجية: نيل الحكم، كلية العلوم الانسانية والثقافة قسم اللغة العربية وادابها الجامعة الاسلامية، بمالانج 2009م-2010م.

# الفصل الثاني
# تلاحق الأساليب
# الإنشائية المختلفة

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العلي العظيم

سورة الجمعة: 3

# الفصل الثاني

## تلاحــق الأساليب الإنشائية المختــلفة

يسعى هذا الفصل إلى الكشـــــف عـــن ظــاهرة تلاحــق الأســـاليب المختلـــــفة، عند الإمام علي عليه السلام، في نهج البلاغة، فكان في كلامه عليه السلام، التلاحق المختلف متنوعاً، بحسب عدد الأساليب الواردة المختلفة فيه و معنى الاختلاف، **في اللغة:** ((خالفة أي: يخالف، ذو خلاف، واختلفت اختلافة واحدة))[1], ((وخَالفه إِلَى الشَّيْء: عَصاه إِلَيْهِ، أَو قَصده بعد مَا نَهَاهُ عَنهُ وَهُــوَ مــن ذَلِــك [...] وتَخَــالفَ الأمرَانِ، واخْتَلَفَا: لمْ يَتَّفقَا، وكلّ مَا لَمْ يَتسَاو فقَدْ تخَالف واخْتَلف))[2]، ((والاختلافُ والمخالفة: أن يأخذ كلّ واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخِلَاف أعمّ من الضدّ، لأنّ كلّ ضدّين مختلفان، ولــيس كــلّ مختلفــين ضــدّين، قــال تعالى:﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ ﴾[مريم/ 37] ، ﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هــود/ 118] ، ﴿وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ﴾ [الروم/ 22] ، ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّــذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ/ 1- 2- 3] ،﴿وَما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِــدَةً فَــاخْتَلَفُوا﴾ [يونس/ 19] ، ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل/ 92]))[3].

**أمَّا في الاصطلاح:** قال التهانوي (ت 1158ه) فكان الاختلاف عنده: عبارة عــنْ حديثين متضَادين في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بينهما بمَا ينفِي التضَاد[4] .

**ومفهوم المخالفة عند الأصوليين:** حيث يكون المسكوت عنه مخالفا للمذكور في الحكم، إِثْباتا ونفيا، فيثْبت للمسكوت عنه نقيض حكم المنطوق به، ويســمى دليــل الخطاب؛ لأَن دليله من جنس الخطاب، أَو لأَنّ الخطاب دالٌّ عليه[5].

---

(1) العين: 265/4مادة (خلف).

(2) المحكم والمحيط الأعظم: 201/5 مادة (خلف).

(3) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني:294-295، مادة (خلف).

(4) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 1492/2.

(5) ينظر: شرح مختصر الروضة، سليمان الصرصــري:724/2، وأصــول الفقــه: محمــد الصــالحي الحنبلي: 1065/3، والبحر المحيط فــي أصــول الفقــه، أبــو عبــد الله الزركشــي: 132/5، وإرشــاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي الشوكاني: 38/2.

ومما يبين ذلك، قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾ [البقرة:187]، فمفهوم المخالفة في الآية الكريمة أنّ منطوق الآية يفيد إباحة الأكل والشرب حتى طلوع الفجر من شهر رمضان والمفهوم الذي يخالف هذا المنطوق هو حرمة الأكل والشرب بعد طلوع الفجر من أيام شهر رمضان(1).

أما مفهوم المخالفة في الأساليب، فهو، ورود أكثر من أسلوب بلاغي، أو نحوي في العبارة الواحدة، مختلفاً أحدهما عن الآخر، فتتضافر الأساليب بكل دلالتها المختلفة لاعطاء دلالة عامة واحدة أكثر عمقاً، أو مختلفة.

وتلاحق الأَساليب المختلفة، له دلالة نصية في بناء النص وانسجامه واحاطته بدلالات رائعة، لها أَثر في قارئ النص ومتلقيه، وله أيضاً خاصية في إِيصال ما يريده الإمام ﵇، إلى المجتمع سواء أكان حكماً دينياً أو وعظياً أو إرشادياً.

واقتصر هذا الفصل، على مبحثين، الأول: تلاحق أسلوبين إنشائيين مختلفين، والآخر: تلاحق ثلاثة أساليب إنشائية مختلفة، بحسب التلاحق المختلف الموجود في نهج البلاغة.

---

(1) ينظر: علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع: عبد الوهاب خلاف: 146، وعلم الدلالة التطبيقي: د. هادي نهر: 251.

## المبحث الأول

## تلاحق أسلوبين إنشائيين مختلفين

إنَّ الاختلاف الحاصل بين الأساليب سببه السياق والموضوع، في إيصال الغاية المرادة من هذا الاختلاف في الأساليب؛ لأن اللغة عبارة عن نظام منسجم من العلاقات مترابط الاجزاء، إذ يتوقف كل جزء منه على الجزء الذي يحاذيه، مثلا: لو حدث اختلال بين هذه الأجزاء لاختل الشكل والمضمون[1].

إن وظيفة التلاحق المختلف، هي لكشف الدلالات المتكونة من تلاحق الجمل وأنواعها في الأساليب الإنشائية فتحدِّث غرضاً كلامياً مقصوداً، له تأثيراته وانجازاته.

ويُقسم التلاحق بأسلوبين مختلفين، في نهج البلاغة على سبعة، مطالب، هي الأساليب التي وردت مكرره مرتين، وعلى النحو الآتي:-

**المطلب الأول: التلاحق الثنائي المختلف(أمر+نداء):**

ورد في سبعة وعشرين موضعا بأنماط مختلفة، على النحو الآتي:-

1-أمر(صريح)+نداء(غير صريح):

يرى العلماء أن أدوات النداء، هي اختصار للفظة (أُنادي)، (( وإن شئت حذفتهن كلهن استغناء كقولك: حار بنَ كعبٍ، وذلك أنه جعلهم بمنزلة

(1) ينظر: الالسنية بين عبد القاهر والمحدثين، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي: 7.

مَن هو مقبلٌ عليه بحضرته يخاطبه))[1]، وأمّا ابن يعيش فأدوات النداء عنده :(( نائبة عن "أُنادِي"، فإذا أخذتَ تحذفها كان اختصارَ المختصَر[...]، إلاَّ أنّه قد ورد فأما ذكرناه لقوَّة الدلالة على المحذوف، فصار القرائنُ الدالّةُ كالتلفّظ به))[2]، وعند حذف حرف النداء يقتضي المقام ذكر المنادى رأساً وعدم إضاعة أي وقت فِي ذكر حرف النداء لئلا تفوت الفرصة[3]. ورد التلاحق بصيغة (الأمر الصريح) مع (النداء غير الصريح) في تسعة عشر موضعاً من نهج البلاغة، وبأشكال مختلفة، على النحو الآتي:-

أ- التلاحق الثنائي المختلف أمر(صريح) + نداء(غير صريح) الجمع:

ورد في سبعة عشر موضعاً في قوله عليه السلام، في إحدى خطبه في التنفير من الدنيا: (( **اعْلَمُوا عِبَادَ اَللَّهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ اَلدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَأَعْمَرَ دِيَاراً وَأَبْعَدَ آثَاراً أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَرِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً**))[4].

في هذا النص تلاحق مختلف بين أسلوبي الأمر، والنداء هما: (اعْلَمُوا، وعِبَادَ اَللَّه).

نلحظ أنّ الإمام عليه السلام، قدم الأمر في قوله عليه السلام،((اعْلَمُوا))، دلالة على انتباه من يتحدث إليهم وانّه عليه السلام، على علمٍ ودراية، ثم أتبعه بأسلوب آخر وهو نداء محذوف الأداة بقوله عليه السلام، ((عِبَادَ اَللَّه))، ودلالة حذف حرف النداء، على قربهم من الإمام وخوفه عليهم من الخوضِ في الدنيا

(1) الكتاب: 230/2، وينظر: أساليب الإنشاء في كلام الزهراء "عليها السلام":27.
(2) شرح المفصل: 362/1.
(3) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي: 103.
(4) شرح نهج البلاغة: 166/11.

ونسي الآخرة، وأيضاً فيه دلالة على انّهم عباد الله ﷻ، وليس لهم اله يعبدونه غيره ممن ادعوا معه شريك، وقيل: أراد الإمامعليه السلام، (( أن يذكرهم بحقيقتهم التي يعرفونها ولكنهم دائماً ينسوها، وهي أنهم ليسوا أحراراً بأفعالهم، إنما هم عباد الله، ووجودهم في الدنيا هو لرضا الله وذلك بطاعتهم لَهُ))[1]، واتصالية هذا التلاحق؛ لشد اذهانهم، لكي يكون التأثير فِي نفوسهم أشد واثبت، ممّا لَو كان الانفصَال بينهما.

ولهذا التلاحق أثرٌ في بيان، أنهم غيرُ ثابتين وغير مستقرين في الدنيا، لكي يأخذوا الاتعاظ من الذين قبلهم؛ لأنهم أصبحوا ذكريات من الماضي، إلا أخبارهم تتردد بين الناس.

ومنه أيضاً قولهعليه السلام، في ذكر بعض صفات الله: ((**اعْلَمُوا عِبَادَ اَللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلاً***))[2].

يتضمن النص تلاحقاً مختلفاً متكوناً من أسلوب الأمر المتمثل في لفظة(اعْلَمُوا) المسند إلى الجمع، وأسلوب النداء المتمثل في لفظة (عبَاد اَللَّه) محذوف الأداة.

نلحظ في النص السابق أن الترتيب بين الأسلوبين كان مقصوداً، فالإمامعليه السلام، قدّم أسلوب الأمر على النداء؛ لأهمية الموضوع، والاستشعار أن من يخاطبهمعليه السلام، أمامه ولا يحتاجون لإيقاظ ذهن بمناداتهم، ذلك؛ لأن أسلوب النداء يعطي دلالة تنبيه مؤدياً بهذا التلاحق دوراً عظيماً في بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى في خلق الإنسان من العدم، وتدبير أموره الكونية التي يحتاجها الإنسان.

---

(1) أساليب الطلب في نهج البلاغة: 186.

*هملاً: ((الهمل: السدى، وما ترك الله الناس هملا، أي: سدى بلا ثواب وبلا عقاب. وإبل هوامل[...] لا ترعى. وأمر مهمل، أي: متروك))، ينظر: العين: 56/4 مادة (همل).

(1) شرح نهج البلاغة: 309/10.

ومنه أيضاً قوله عليه السلام، في الرسول ومن أجدر بالخلافة بعده: (( **أُوصِيكُمْ عِبَادَ اَللَّهِ بِتَقْوَى اَللَّهِ فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَوَاصَى اَلْعِبَادُ بِهِ وَخَيْرُ عَوَاقِبِ اَلْأُمُورِ عِنْدَ اَللَّهِ**))[1].

ورد في النص تلاحق مختلف متكونا من أسلوبي الأمر، والنداء:( أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اَللَّهِ).

ونرى أنّ أسلوب الأمر جاء بصيغة الأمر(أُوصِيكُمْ)، المتضمن للخبر، مؤدياً غاية دلالية ذات فائدة معنوية، ومن هذا ذهب سيبويه بقوله:((اتقى الله امرؤٌ وفَعَلَ خيراً يثب عليه؛ لأن فيه معنى: ليتَّق اللَّه امرؤ وليفعل خيراً. وكذلك ما أشبه هذا))[2]، وأمَّا((قَوْلك غَفَرَ الله لزيدٍ ورَحِمَ الله زيدا وَنَحْو ذَلِك فَإِن لَفظه لفظُ الْخَبَر وَمَعْنَاهُ الطّلب وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِك لعلم السَّامع أَنَّك لَا تخبر عَن الله عز وَجل وَإِنَّمَا تسأله))[3].

ومن ذلك نستدل على ما جاء في القرانِ الكَريم، ما لفظه خبراً والمعنى أمر, والذي يدل على ذلكَ السياق والقرائن المحيطة بِه، في قوله تَعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة:233].

قال الزجاج (ت311ه) فِي هذه الآية: ((اللفظ لفظ الخبر والمعنى الأمر كما تقول: حسبك درهم فلفظه لفظ الخبر، ومعناه اكتف بدرهم، وكذلك معنى الآية لترضع الوالدات يقال: أرضعت المرأة فهي مرضعة))[4]، أَمَّا الرازي (ت 606ه) فقال:(( هَذَا الْكَلَامُ وَإِنْ كَانَ فِي اللَّفْظِ خَبَرًا إِلَّا أَنَّهُ فِي الْمَعْنَى أَمْرٌ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِوَجْهَيْنِ الْأَوَّلُ: تَقْدِيرُ الْآيَةِ: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ فِي حُكْمِ اللَّهِ الَّذِي أَوْجَبَهُ، إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَالاخر:

(1) شرح نهج البلاغة: 201/9.

(2) الكتاب: 100/3.

(3) المقتضب:132/2، وينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: 1/ 377 .

(4) معاني القرآن وإعرابه: 312/1.

أَنْ يَكُونَ مَعْنَى يُرْضِعْنَ: لِيُرْضِعْنَ، إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ ذَلِكَ لِلتَّصَرُّفِ فِي الْكَلَامِ مَعَ زَوَالِ الْإِبْهَامِ))[1].

وعودة للنّصِ، نلحظ أنّ الإمام(عليه السلام)، قدّم الأمر قبل النداء وذلك؛ لأهميته في السياق الذي فرض مجيء ذلك، وجيء به بالصيغة المذكورة، والمعنى الذي تعطيه هذه الصيغة فضلاً عن الأمر والطلب، هو إظهار الحرص على وقوع الفعل[2]، ثمّ أعقبه بأسلوب آخر في ((عِبَادَ اَللَّهِ))، الذي كان بمثابة توكيداً للأمر ممّا أُمروا به من الالتزام بتقوى الله؛ لأنّها خير نجاة، وأفضل زاد، وجيء بالنداء بعد الأمر لكي يتوجهوا إليه، ومعرفة مغزى الأمر، وجيء بهذا التلاحق؛ لأهمية الموضوع الذي يتحدث عنه(عليه السلام)، ولبيان أهمية التقوى وضرورة الالتزام بها؛ لأنها خير نجاة في الدنيا ومن أهوال الآخرة.

ب- التلاحق الثنائي المختلف أمر(صريح)+نداء(غير صريح) المثنى:

ورد التلاحق الثنائي بأسلوبيّ الأمر الصريح، والنداء غير الصريح المسند إلى المثنى في موضع واحد في قوله (عليه السلام)، إلى طلحة والزبير: (( **فَارْجِعَا أَيُّهَا اَلشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا فَإِنَّ اَلْآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا اَلْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَجَمَّعَ اَلْعَارُ وَاَلنَّارُ**))[3].

يكشف النص تلاحقاً مختلفاً بين أسلوبي الأمر، والنداء، هما:( فَارْجِعَا، وأَيُّهَا اَلشَّيْخَانِ).

نلحظ أن أداة النداء محذوفة والمنادى(أي) وها للتنبيه؛ لأنهم عندما(( قصدوا نداء ما فيه الالف واللام ، وكرهوا الجمع بين يا والالف واللام، نحو يا الرجل اتوا بـ(أي) وجعلوه وصلة إلى نداء ما فيه الالف واللام،

(1) مفاتيح الغيب: 459/6.

(2) ينظر: أساليب الطلب في نهج البلاغة: 70.

(3) شرح نهج البلاغة: 83/17.

من حيث جعلوا أي منادى مفردا، كقولك: يا أي، كما تقول: يا عمْرو))[1]، وزعم البعض أن (ال) بدلا من(يا)[2].

أراد الإمام عليه السلام، من التلاحق نصحهم وتوجيهم، من الرجوع مما اقترفوا من الآراء الفاسدة؛ لأن مهما يكن من ذنب في الدنيا فانه يكون أسهل وأهون من عقاب الاخرة، وانّ تقديم أسلوب الأمر على أسلوب النداء، يدل على أن الشيخين منتبهان للإمام عليه السلام، ولما يقول؛ ولأن الأمر مهمٌ جداً، أما النداء فإن مجيئه بعد الأمر يدل على أن الأمر يخصهما، وأنهما يجب أن يمتثلا للأمر.

ج-التلاحق الثنائي المختلف أمر(صريح)+نداء(غير صريح) المفرد:

ورد في موضع واحد في قوله عليه السلام، فِي إحدى خطبه المعروفة بالأشباح*: (( **فَانْظُرْ أَيُّها السَّائِلُ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَأنتمَّ بِهِ وَاسْتَضِئ بِنُورِ هِدَايَتِه**)) [3].

نلحظ في هذا النص تلاحقا مختلفا متمثلا بـ(فَانْظُرْ، وأَيُّهَا السَّائِلُ).

ونلحظ أيضاً أن الإمام عليه السلام، أمر بصيغة (افعل)، والذي يكون الأمر فيه شدة وإلزام وعزم بلفظة ((انْظُر))، التي يكون معناها((تأمّل الشيء بالعين))[4]، بمعنى: تأَمل الحديث الذي أقدمه إليك، ولَمْ يفصل بفاصلٍ، ثم أردفه بأسلوب آخر بقوله عليه السلام، ((أَيُّهَا السَّائِلُ))، وهو نداء بالصفات،

(1) المقتصد في شرح الإيضاح: 777/2، وينظر: أساليب الإنشاء في كلام الزهراء "عليها السلام":26.
(2) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 49/2.

*الأشباح: (( الأشخاص و المراد بهم هاهنا الملائكة لأن الخطبة تتضمن ذكر الملائكة))، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 411/6.
(1) شرح نهج البلاغة: 414/6.
(4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 830/2 مادة ( نظر).

باسم الفاعل(سائل)، واسم الفاعل، فيه دلالة الحدث ومَنْ قام به[1]، وهذا يدل على أن هناك شخصاً سأل الإمامعليه السلام، وينتظر الجواب بلهفة؛ لذا جاء الجواب بالأمر ثم النداء.

وأضفى لنا هذا التلاحق أهمية الاقتداء بالقرآن والالتزام به؛ لأن فيه ما يحتاجه الإنسان من الأمور الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وغير ذلك، وهو منجٍ الإنسان في الدنيا والآخرة.

2- التلاحق الثنائي المختلف (أمر+ نداء)(صريحان):

لم يرد هذا النمط الاّ للمفرد فقط، فِي وصيته عليه السلام، لابْنِهِ الحسنعليه السلام: **(( اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اَللَّهِ وَ اَلاِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اَللَّهُ عَلَيْكَ وَاَلْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ اَلْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ وَاَلصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ))**[2].

في النص تلاحق مختلف، نتج من أسلوبين مختلفين، هما أسلوب الأمر بلفظة((اعْلَمْ))، وأسلوب النداء بالأداة (يا)، لنداء(ابنه الحسن)عليه السلام، وهذه الأداة، هي لنداء البعيد، أو الغافل، أو الساهي*. وهذا دليل على أن الحديث لم يكن للإمام الحسنعليه السلام ، فقط؛ بل لعامة الناس، وجيء بالنداءِ بالصيغة المذكورة – يا بني– دلالة على أنّ الإمام عليعليه السلام، صغَّر ابنه تحنناً وتعطفاً وراعى الأبوة اتجاه البنوة[3].

ومنه أيضاً قولهعليه السلام، لابنه الحسنعليه السلام: **((وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ**

(1) ينظر: شذا العرف: 61.

(2) شرح نهج البلاغة: 225/16.

*ينظر: ص:102 من هذه الرسالة.

(2) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم البقاعي:289/9، وأساليب الطلب في نهج البلاغة: 187.

**وَصِفَاتِهِ وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لاَ يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ وَلاَ يَزُولُ أَبَداً وَلَمْ يَزَلْ أَوَّلٌ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ بِلاَ أَوَّلِيَّةٍ وَآخِرٌ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلاَ نِهَايَةٍ عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ))**[1].

نلحظ في النص تلاحق أسلوبين مختلفين، هما (أمر ونداء)، بالألفاظ ( اعْلَمْ، ويَا بُنَيَّ).

ونلحظ أيضاً في النصِ استدلالاً على نفي الشريك لله ﷻ، ولو كان شريك لرأيت آثار قدرته وسلطانه وملكه في الوجود[2] .

وأضفى لنا هذا التلاحق المتكون من( أمر مع نداء)، دلالة نصح وتأكيد عليه السلام، على نفي الشريك مع الله ﷻ، في الكون.

إن لتلاحق أسلوب الأمر مع النداء، وورود الأمر قبل النداء دلالة واضحة، على أن الموضوع الذي يتحدث به الإمام عليه السلام، مهمٌ جداً، بدليل أنه بدأ به، ولم يحتج إلى تنبيه؛ بل تحدث بالموضوع، ثم أردفه بالنداء لتحديد المعنى بالموضوع، وهذا الأمر يدل على أن الإمام عليه السلام، حديثه عام يشمل الأمة جميعها وفي كل وقت، أما في وقته فيعني أشخاصاً معنيين؛ لذلك أردف الأمر أسلوب النداء؛ ليحدد الاشخاص في وقته.

**المطلب الثاني: التلاحق الثنائي المختلف( أمر+ استفهام):**

ورد التلاحق الثنائي المختلف بأسلوبيّ( أمر+ استفهام) في نهج البلاغة، في خمسة مواضع وبأَشكال مختلفة، على النحو الآتي:-

1-التلاحق الثنائي المختلف (أمر+ استفهام) الجمع:

(1) شرح نهج البلاغة: 229/16.

(2) ينظر: مفتاح السعادة: 118/15، ومنهاج البراعة، الخوئي: 17/20.

ورد التلاحق في ثلاثة مواضع، في قوله عليه السلام، في صفة خلق بعض الحيوانات(النملة): **((انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لاَ تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ وَلاَ بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَصُبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّ هَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا وَفِي وِرْدِهَا لِصَدَرِهَا مَكْفُولَةٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوِفْقِهَا لاَ يغفِلُهَا الْمَنَّانُ وَلاَ يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ))**[1].

في هذا النص تلاحق مختلف، متمثلاً بـ(انْظُرُوا، كَيْفَ)، والأسلوبان طلبيان لهما شدة وقوة في التعبير في إيصال الرسالة التي يريد إيصالها الإمام عليه السلام، إلى الآخرين، وقدم أحدهما على الآخر، فقدم الأمر؛ لأن فيه إلزاماً وإرشاداً للنظر، ثم أردفه بأسلوب الاستفهام المجازي؛ لمعرفة الإمام عليه السلام، لما يستفهم عنه؛ بل كان استفهامه إثارة للتفكير بخلق الله عليه السلام، وفي هذا التقديم دلالة على وجوب البصيرة لمعرفة قدرة الله عز وجل، في خلق- النملة-و صغر جثّتها وشخصها، ولطافة هيئتها، وكيفيتها[2]، ولم يتركها سدى ولا عبثاً فمكنها الله عز وجل، كيفية الحصول على غذائها، ولم يكتف الكلام بهذا؛ بل أتبعه بالاستفهامِ بالأداة (كيف)، وفيها دلالة على التعجب كيف دبت على الارض على الرغم من صغر حجمها مقارنة بمثيلتها من الحيوانات الأخر وكيف تنقل معيشتها إلى مسكنها[3].

ونلحظ أن امتزاج دلالة الأمر مع الاستفهام المجازي، أعطى دلالة أخرى ألا وهي اثارتهم للتفكير بخلق الله عز وجل، فالأمر وجه تفكير القوم، وحصره في خلق النملة، وصغر حجمها، وصفاتها الصغيرة جميعها، ثم ألحقه بأسلوب الاستفهام المجازي؛ ليثير بأسئلته أموراً يعرفونها؛ لكنهم لم يتبحروا بها. فيتضافر الأمر مع الاستفهام في أن مَنْ تتصف بالصفات

(1) شرح نهج البلاغة: 36/13.

(2) ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 18/11.

(3) ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 8/11.

التي يعرفونها –النملة–حتى هي، وإن صغر حجمها، فإن الله ﷻ، يهتم بها.

ومنه أيضاً قوله عليه السلام، في ذم الكبر: ((**فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اَللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولاً فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ اَلنِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا**))[1].

في هذا النص تلاحق مختلف بأسلوبيّ، (الأمر، والاستفهام)، متمثلاً بالألفاظ (اُنْظُرُوا، وكَيْفَ).

نلحظ أن الإمام عليه السلام، في بادئ الحديث أمرهم بالنظرِ إلى العرب، كيف كانوا بالذلِ والجهل والعادات الجاهلية قبل مجيء الرسول محمد ﷺ، عندما أتى الرسول محمد ﷺ، غيّر حالهم من حالٍ إلى حالٍ إلى عادات إسلامية راضية لله ﷻ[2].

وعندما تزاوجت دلالتا أسلوب الأمر في النظر والتفكير بهذه النعم، مع دلالة أسلوب الاستفهام بالتأمل والتفكير بها، برزت دلالة تأكيدية على عظمة الرسول ﷺ، والخير والنعم التي حلت في البلاد عندما أتى إليهم وخلصهم من العادات الجاهلية الذي كانوا فيها من وأد البنات وعبادة الأصنام ...الخ.

2–تلاحق الثنائي المختلف(أمر+ استفهام) المفرد:

ورد في موضعين في قوله عليه السلام، في إحدى حكمه: (( **خُذِ اَلْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ فَإِنَّ اَلْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ اَلْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ اَلْمُؤْمِنِ**))[3].

(1) شرح نهج البلاغة: 111/13.

(2) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: 111/13، وشرح نهج البلاغة: البحراني: 277/4.

(3) شرح نهج البلاغة: 298/18.

في النّصِ تلاحق مختلف, متكون من أسلوبي الأمر والاستفهام بـ(خذ، أَنَّى).

نلحظ أنّ الإمام عليه السلام، قدم الأمر والذي كان بمثابة توجيه وجيء به على زنة (افعل) لما في هذه الصيغة من دلالة على الاتخاذ[1]، ثم أعقبه بأسلوب الاستفهام المجازي متمثلاً بلفظة بـ(أَنَّى)، ومعناها (من أين) بمعنى: من أين تأتيك الحكمة فخذ بها، ولا تأخذ الحكمة من أحد وتترك الآخر، وعندما أعقبت دلالةُ الاستفهام دلالةَ الأمر، أعطت دلالة تأكيد وإلزام الأمر فيما يقوله الإمام عليه السلام؛ لأنه على علمٍ ويقين مما يقوله، بمعنى: خذ الحكمة من أين كانت ؟ ومهما كان مصدرها والعمل بها.

**المطلب الثالث: التلاحق الثنائي المختلف (نداء+ نهي):**

ورد في ثلاثة مواضع، وبأنماط مختلفة، على النحو الْآتي:-

1-التلاحق الثنائي المختلف (نداء+ نهي) المفرد:

ورد التلاحق الثنائي المختلف بأسلوبي(النداء )، و(النهي) في موضعين، في قوله عليه السلام: (( **يابن آدَمَ لا تَحْمِلْ هَمّ يَوْمِكَ الّذِي لَمْ يَأتِك عَلَى هَمّ يَوْمِك الّذِي أتاكَ فإنهُ إنْ يكُنْ مِنْ عُمُرِكَ يَاتِ اللهُ فيهِ بِرِزْقِكَ**))[2].

نلحظ في النص تلاحقاً مختلفاً، متمثلاً بـ (يا بن آدَمَ، لا تحملْ).

دَلّ الخطاب في سياقه على العموم والشمول، وإن كان بصيغة المفرد فهو يشمل جميع بني آدم ولا يختص بطائفة من دون أخرى.

(1) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: 68.

(2) شرح نهج البلاغة: 79/19.

وجاء النداءِ بـ(يا) لكي يشمل جميع الأزمان ولا يقتصر على زمنٍ، وكان النداء بـ(يا)، وهي أداة لنداء البعيد أو الغافل، وهو ما ناسب سياق الخطاب؛ إذ الإمام(عليه السلام)، يتحدث عن غفلة الإنسان عن إيمانه بربه، ثم ناداه بـ(ابن آدَمَ)، وفيه دلالة ناسبت حديثه، في أنك خُلِقت من العدم، مثل خلق أبيك(آدم)(عليه السلام)، ثم تكفل الله(عز وجل)، برزقك، إذن لماذا تهتم برزق الغد وتغفل عن مَن رزقك؟ ثم لحقه بأسلوب النهي، تأكيدا على عدم حمل الهموم المستقبلية ؛لأنّ الله(عز وجل)، هو المتكفل بك وبرزقك الذي يؤمن لك المعيشة في الحياة.

إنّ الامتزاج الذي حصل بين دلالتيّ النداء والنهي، بين رفض حمل الهموم في الايام المستقبلية؛ لأنّ الله(عز وجل)، لا ينسَ من خلقه من الكائنات على الكرة الأرضية والتكفل بعيشها، والذي ولج بهذا المعنى السياق؛ لأنه ((لايقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن، وإنما يقوم على تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة فينخلع على اللفظ المعنى المناسب من خلال السياق))[1].

ومنه أيضاً قوله(عليه السلام)، في إحدى حكمه: ((**يَا ابْنَ آدَمَ اَلرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ فَلاَ تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ كَفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ فَإِنْ تَكُنِ اَلسَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ**))[2] .

يحتوي النص تلاحقاً مختلفاً بين أسلوبي النداء والنهي متمثلاً بالألفاظ،( يَا ابْنَ، وفَلاَ تَحْمِلْ).

نلحظ في النص دلالة عامة؛ لتشمل جميع بني البشر، والدليل على ذلك مجيئ النداء بالأداة(يا)، التي تستعمل لنداء البعيد والقريب والساهي، وتضمن النداء بالرزق ؛ لينبّههم بأن الرزق نوعان، الأول: رزق معلوم

(1) دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية، سمية محامدية، (رسالة ماجستير): 71.
(2) شرح النهج البلاغة: 160/19.

يسعى إليه الإنسان؛ ليكتمل به احتياجاته اليومية، والآخر: هو رزق غير معلوم محفوظ عند اللهﷻ[1]، ثم أردفه بالنهي، بقولهعليه السلام: ((فَلاَ تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ))، أي لا تحمل همّ سنتك الذي لا يأتيك، فإن كان لك رزق، فلا بد ان اللهﷻ، يهيئه لك، فان اللهﷻ، يرزق من حيث لا يحتسب الإنسان[2].

أدى التلاحق دوراً في بيان للناس عامة بأن اللهﷻ، هو المتكفل في معيشتهم، والمتكفل في أرزاقهم؛ لذا لا يفكر الإنسان في الأمور المستقبلية التي لا تأتي إليه في الوقت الحالي، فان اللهﷻ، هو الذي يدبر أمره.

2- التلاحق الثنائي المختلف(نداء+ نهي) الجمع:

إنّ التلاحق الثنائي المختلف بين أسلوبي النداء والنهي بصيغة الجمع، ورد في كلام الإمام عليعليه السلام، في موضع واحد في إحدى خطبة: (( **أَيُّهَا النَّاسُ لاَ تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ اِجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَجُوعُهَا طَوِيلٌ**))[3].

ورد في النّصِ تلاحق مختلف، متمثلاً بأسلوبي ( النداء محذوف الأداة، وأسلوب النهي) بلفظة (لاَ تَسْتَوْحِشُوا).

قال ابن أبي الحديد: (( الاستيحاش ضد الاستئناس وكثيرا ما يحدثه التوحّد وعدم الرفيق فنهى عليه السلام، عن الاستيحاش في طريق الهدى لأجل قلة أهله فإن المهتدي ينبغي أن يأنس بالهداية فلا وحشة مع الحق))[4].

نلحظ أنّ النداء جاء بالأداة (يا) المحذوفة؛ لأن النداء بهذه الأداة أكثر تنبيهاً وأشد في الذهن، وقُدّم على النهي؛ لأهميته في جذب انتباه المتلقي، وليتوجهوا بقلوبهم واسماعهم، لما يقولعليه السلام، ثمّ أعقبه بالنهي بـ((لاَ تَسْتَوْحِشُوا)) أي: لا تخافوا السير في طريق الحق متفردين؛ لأن

(1) ينظر: شرح نهج البلاغة: الموسوي: 486/5.
(2) ينظر: شرح نهج البلاغة: الموسوي: 486/5.
(3) شرح نهج البلاغة: 365/10.
(4) شرح نهج البلاغة: 365/10.

أهل الحق قلة، وأهل الظلال كثرة ويعلل الإمام عليه السلام، بقوله: (( فَإِنَّ اَلنَّاسَ اِجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَجُوعُهَا طَوِيلٌ)).

وعند مزاوجة الإمام عليه السلام، لأسلوبي النداء والنهي، تكونت لدينا دلالة قوية وتوكيدية للتنبيه والإرشاد، وأكثر مما لو ورد كل أسلوب منفردا.

**المطلب الرابع: التلاحق الثنائي المختلف (تعجب+ قسم):**

ورد التلاحق الثنائي المختلف، في كلام الإمام علي عليه السلام، بين (أسلوبي التعجب، والقسم المحذوف)، في موضع واحد فقط في قوله عليه السلام، في ذكر عمرو بن العاص: ((**عَجَباً لِابْنِ اَلنَّابِغَةِ* يَزْعُمُ لِأَهْلِ اَلشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً وَأَنِّي اِمْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ لَقَدْ قَالَ بَاطِلاً وَنَطَقَ آثِما**)) [1].

ورد في النص تلاحق مختلف متكونا من أسلوب التعجب باللفظة الصريحة(عَجَباً)، وأسلوب القسم المحذوف في( لَقَدْ قَالَ بَاطِلاً).

فالأسلوب الأول بيّن تعجب الإمام عليه السلام، من بهتان وافتراء ابن النّابغة عليه، بقوله؛ إنّ الإمام عليه السلام، مزّاح وهزّال، ويمارِسُ و يعافسُ، والله يعلم الصالحين من عباده[2]، وجيء بالتعجب بصيغة(عَجَباً) مصدر منصوب، وهو(مفعول مطلق)، والمفعول المطلق، هو: ((كل اسْم دلّ على حدث وزمان مَجْهُول وَهُوَ وَفعله من لفظ وَاحِد وَالْفِعْل مُشْتَقّ من الْمصدر فَإِذا

* إنّما كنى عنه بامّه إذ من عادة العرب النسبة إلى الأمّ إذا كانت مشهورة بالخسّة والدّنائة يريدون بذلك ذمة و القدح فيه ، وقد ينسبونه إليها إذا كانت معروفة بالشّرف يريدون بذلك شرفه ومدحه، ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 279/2، ومنهاج البراعة الخوئي: 67/6.

(2) شرح نهج البلاغة: 337/6.

(2) ينظر: مفتاح السعادة: 12/7، وفي ظلال نهج البلاغة: 183/2.

ذكرت الْمصدر مَعَ فعله فضلَة فَهُوَ مَنْصُوب تَقول قُمْت قيَاما وَقَعَدت قعُودا))[1]، والتقدير: عجبتُ عَجَباً، وهو اسم لا فعل دلالة على الثبات، والتأكيد[2]، وهذه الصيغة أكثر ملاءمة للسياق من الصيغ الأخرى؛ لأنّه قال مالا يقال على أمير المؤمنين؛ لذا كان تعجبه غير مقيد؛ بل مفتوحاً لا حدود له فاستخدم صيغة غير مقيدة وثابتة أيضاً، ثم أردفه بأسلوب آخر، وهو القسم، وكأن لم يذكر، المقُسَم به؛ لسببين، الأول: لتعظيمه وكأن يأنف أن يذكره في هكذا موضع، والآخر: الاختصار والزمن، فالموضوع لا يحتمل مماطلة وتأخير حتى في أبسط الأمور؛ لذلك كان يميل للاختصار في الكلام والحذف، والتقدير: والله لَقَدْ قَالَ بَاطِلاً.

وعندما أمتزجت دلالة التعجب، والتي تحمل دلالة الاستغراب مع دلالة القسم التي أعطت دلالة الردع والتوكيد، ولبيان أهمية الموضوع تولدت لدينا دلالة أخرى أقوى، هي تقوية الحكم السابق بحجة كبيرة، ممتزجة بدلالتي التعجب والقسم، المتناسبتين للموضع.

**المطلب الخامس: التلاحق الثنائي المختلف (دعاء+ قسم):**

ورد التلاحق الثنائي المختلف في كلام الإمام علي، بين (أسلوبي الدعاء، والقسم المحذوف)، في موضع واحد فقط في قوله، في الحث على الجهاد وذم القاعدين: ((**قَاتَلَكُمُ اَللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ اَلتَّهْمَامِ* أَنْفَاساً وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَاَلْخِذْلاَنِ**))[3].

(1) اللمع في العربية: 48.

(2) ينظر: دلائل الاعجاز: 174، والتعبير القرآني: 29.

* نُغَبَ اَلتَّهْمَامِ: (( نغب: نغب الإنسان ينغب وينغب نغبا أي: ابتلع ريقه أو الماء نغبة بعد نغبة))، ينظر: العين:425/4مادة(نغب)، اَلتَّهْمَامِ:((الهم: الحزن. والهمة: ما هممت به من أمر لتفعله. يقال: إنه لعظيم الهمة، وإنه لصغير الهمة. ويقال: أهمني الشيء))، ينظر: العين:357/3مادة(هم)،

في النصِ تلاحق مختلف، متكونا من أسلوبي الدعاء، وكان بالشر في لفظة (قَاتَلَكُمُ اَللَّهُ)، وأسلوب القسم المحذوف، في لفظة (لَقَدْ مَلَأْتُمْ).

فقَاتَلَكُمُ اَللَّهُ: من((قَاتَلَه اللَّهُ لعَنه اللَّهُ؛ وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: مَعْنَى قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا قَتَله. وَيُقَالُ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا أَي عَادَاهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: قَاتَلَ اللهُ اليهودَ أَي قَتَلَهُم اللَّهُ، وَقِيلَ: لعَنهم اللَّهُ، وَقِيلَ: عَادَاهُمْ))[1].

يدل قولهعليه السلام: ((قَاتَلَكُمُ اَللَّهُ))، الدعاء عليهم بالهلاكِ، والتعجب من شناعة أفعالهم، وقيل: لعنكم الله فإنّ من لعنه الله هو المقتول الهالك[2]، ثم أعقبه بالأسلوب الأكثر ملاءمة، ليكون مع الأسلوب الأول كلاماً أكثر تأثيراً ومغزى، وهو أسلوب القسم في قولهعليه السلام، بـ((لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً))، وجيء بالقسمِ المحذوف دلالة على ألم الإمامعليه السلام، وضجره منهم بسبب بشاعة أفعالهم، والتقدير: والله لَقَدْ مَلَأْتُمْ.

وعقب الإمامعليه السلام، الأسلوبين بكلام كان بمثابة سبب الدعاء بالشر عليهم، والقسم (( مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ اَلتَّهْمَامِ أَنْفَاساً وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَاَلْخِذْلاَنِ))، وعندما امتزجت دلالة الدعاء مع القسم أعطت دلالة اخرى أكدت وبيّنت توجع الإمامعليه السلام، وضجره وغضبه منهم ومن أفعالهم، والذي أوضح لنا هذا السياق؛ لأن الألفاظ تتحدد معانيها وفقاً للسياق اللغوي، الذي ترد فيه هذه الألفاظ بحيث تكون معانيها جزءاً من معنى السياق الذي وردت فيه[3].

---

و((أَرَادَ أَنَّكُمْ جَرَّعْتُمُونِي أَنْفَاسَ الْهمِّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ[...] وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْحُزْنِ تَجَرَّعُهُ عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ، وَتَجَرَّعُهُ أَنْفَاسًا))، ينظر: الدلائل في غريب الحديث، قاسم السرقسطي: 646/2.

(1) شرح نهج البلاغة: 279/2.

(1) لسان العرب: 549/11 مادة ( قتل).

(2) ينظر: مفتاح السعادة : 136/4، ومنهاج البراعة: الخوئي: 348/3.

(3) ينظر: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د. حامد كاظم عباس: 165.

**المطلب السادس: التلاحق الثنائي المختلف ( تعجب + أمر):**

ورد التلاحق الثنائي المختلف في كلام الإمام علي عليه السلام، بين أسلوبي الدعاء، والقسم المحذوف، في موضع واحد في قوله عليه السلام، لابْنِهِ الحسن عليه السلام: **((مَا أَقْبَحَ اَلْخُضُوعَ عِنْدَ اَلْحَاجَةِ وَاَلْجَفَاءَ عِنْدَ اَلْغِنَى إِنَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ وَإِنْ كُنْتَ جَازِعاً عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ))**[1].

ورد في النص تلاحق مختلف، بين أسلوب التعجب القياسي بصيغة(ما أفْعله)، في لفظة (مَا أَقْبَحَ اَلْخُضُوعَ)، وأسلوب الأمر في صيغة (افْعلْ)، التي فيها شدة وقوة إلزام، في لفظة(اجزع).

فدل قوله عليه السلام: ((مَا أَقْبَحَ اَلْخُضُوعَ عِنْدَ اَلْحَاجَةِ))، على التعجب من بني البشر واَلْخُضُوع والذّلُ عندما تكون لديه حاجة، والظلم والتكبر عند الغنى، وبعض الناس ارتكب هذا التصرف حتى مع الله عز وجل[2]، فاستخدم الإمام عليه السلام، صيغة التعجب القياسية؛ لتناسب خضوع الحاجة، وكان قياس الصيغة ناسب القياس من الخضوع عند الحاجة، والتكبر عند الاستغناء، وبدأ بالتعجب؛ لأنه دليل على استنكاره، ورفضه للخضوع وما يندرج تحته من دلالات قبيحة؛ ليوضح قباحتها أكثر، ثم أردفه بأسلوب الأمر، حتى يبّين أنها صفات مرفوضة، وغير مرغوب بها.

فنلحظ أن دلالة تلاحق الأساليب هنا تضافرت؛ لإظهار قباحة هذه الصفات أكثر وأبلغ في التعجب منها وبيان رفضهما.

**المطلب السابع: التلاحق الثنائي المختلف (نداء + تعجب):**

(1) شرح نهج البلاغة: 251/16.

(2) ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 35/20، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 394/4

ورد هذا النوع من التلاحق الثنائي المختلف في موضع واحد في قوله عليه السلام، في إحدى خطبه المعروفة بالشقشقية: ((**فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا**))[1].

يحتوي هذا النص تلاحقاً مختلفاً متكوناً من أسلوبي (النداء والتعجب)، هو: ( فَيَا عَجَباً، شَدَّ).

نلحظ أن الإمام عليه السلام، بدأ بنداء التعجب، فالنداء بـ(( يا لَلعجب ويا لَلماء، لما رأوا عجبا أو رأوا ماء كثيرا، كانه يقول: تعالَ يا عجبُ أو تعال يا ماء فإنه من أيامك وزمانك))[2]، والعرب تستعمل هذا النوع عند تعظيم خبر ما[3]، فقول الإمام عليه السلام: (( يا عَجَباً))، كونه متعجباً من نقل الخلافة من شخص إلى آخر، من دون شورى وهو أحق بها من غيره[4]، ثم أردفه بأسلوب بقوله بـ(لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا)، شَدّ: فعل ماضٍ يفيد التعجب من شدة الأمر وكثرته، نحو: شد ما يفاخر المغرور بنفسه[5]، وقال الدكتور عبد الفتاح: ((قد ينبئ عن التعجب في هذه المسألة الفعل(شدّ) في قول العرب: شدّ ما أنك ذاهب))[6].

وقال ابن أبي الحديد: (( لشد ما تشطرا ضرعيها "، شد أصله " شدد "، كقولك : حب في " حبذا " أصله حبب، ومعنى " شد " صار شديدا جدا، ومعنى " حب " صار حبيبا[...] وتشطر ضرعيها: اقتسما فائدتها ونفعهما،

(1) شرح نهج البلاغة: 119/1.

(2) الكتاب: 217/2، وينظر: الأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة:144.

(3) ينظر: شرح القصائد التسع المشهورات، النحاس:113، و الأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة:143.

(4) ينظر: مفتاح السعادة: 399/2.

(5) ينظر: النحو الوافي: 340/3، والتراكيب اللغوية: 41، الأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة:126.

(6) أساليب المدح والذم والتعجب والمحورية: 87، و ينظر: الأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة:126.

والضمير للخلافة، وسمى القادمين معا ضرعا، وسمى الآخرين معا ضرعا لما كانا لتجاورهما، ولكونهما لا يحلبان إلا معا كشيء واحد))[1].

وهذا ما يُناسب السياق؛ إذ الأمر الذي يتحدث عنه الإمامعليه السلام، خطيرا وشديد، وحدث بكثرة؛ لأنه تكرر أكثر من مرّة.

نلحظ أن ترادف الأساليب الثنائية المختلفة بين النداء والتعجب السماعي في هذا الموضع أضفى دلالة ثالثة عامة تجمع بين التعجب، والألم لكثرة تكرار الحدث.

نلحظ أن التلاحق المختلف المتكون من أسلوبين مختلفين كان له أثرا، سواء أكانا طلبيين، أو طلبيا وغير طلبي، أو غير طلبيين معا، في بيان ما يأتي:-

1- إيصال مراد الإمامعليه السلام، الذي قيل من اجله هذا الاختلاف، المتكون من أسلوبين، بعيداً عن الملل، فالتنويع في الأساليب يُبعد المتلقي عن الرتابة في الأساليب ثم يكون الحديث مؤثراً.

2-أعطى هذا الاختلاف جمالية فنية تأثيرية، وعمقاً دلالياً في نفس المتلقي.

3-نرى تقديم الأساليب حسب المقام، والموضوع، والأهمية الذي يبدأ به الإمامعليه السلام، فنلحظ مثلاً: أن التلاحق الثنائي الذي ورد فيه أسلوب الأمر، هو المُقدَّم على بقية الأساليب التي ورد معها، وهذا التقديم له دلالة وُضّحت في موضعها.

## المبحث الثاني

(1) شرح نهج البلاغة: 124/1.

## تلاحق ثلاثة أساليب إنشائية مختلفة

يسعى هذا المبحث إلى الكشف عن ظاهرة التلاحق الثلاثي للأساليب الإنشائية المختلفة، في كلام الإمام(عليه السلام)، في نهج البلاغة، ومن هنا فإننا سنحاول استجلاء المعاني المتولدة من هذا التلاحق؛ لذا قُسّم المبحث على ستة مطالب، حسب ورودها في كلام الإمام علي(عليه السلام)، وعلى النحو الآتي:-

**المطلب الأول: نداء+ امر+ قسم:**

ورد التلاحق الإنشائي المختلف، المتكون من ثلاثة أساليب، في موضعين في قوله(عليه السلام)، في أمر البيعة: (( **أَيُّهَا اَلنَّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَايْمُ اَللَّهِ لَأُنْصِفَنَّ اَلْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ وَلَأَقُودَنَّ اَلظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ اَلْحَقِّ**))[1].

ورد في النص تلاحق ثلاثة أساليب مختلفة، متمثلة بالألفاظ: (أَيُّهَا اَلنَّاسُ، أَعِينُونِي، اَيْمُ اَللَّهِ).

بدأ الإمام(عليه السلام)، بالنداء بـ((أَيُّهَا اَلنَّاسُ))، ولشد أذهانهم والإقبال عليه والنداء بهذه الصيغة كان لعامة الناس[2]، ثم بعد ذلك أمرهم بلفظة ((أَعِينُونِي)) المضافة إلى ياء المتكلم، دلالة على أنه صاحب البيعة، وأتى بهذه اللفظة؛ لأن الإعانة تكون منهم على أنفسهم بالطاعة له والامتثال لأوامره ونواهيه وعدم مُخالفتهم إيّاه[3]، ثم ختم بأسلوب أخير، (القسم)، بلفظة(اَيْمُ اَللَّهِ ) بمثابة نتجية للأسلوبين السابقين، وجيء بالقسمِ بالاسم

(1) شرح نهج البلاغة: 22/9.

(2) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن:436/1، والنداء في اللغة والقران: د. أحمد فارس:133.

(3) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 155/3، ومفتاح السعادة:113/10.

لدلالة على ثبوت كلامه وتأكيده، والقسم بـ (ايم)، وأصل (ايم) من ((أيمن الله: اسم وضع للقسم[...] حذفوا منه النون فقالوا: ايم الله وايم الله))[1].

وقد وقع خلاف، بين البصرين والكوفيين: ذهب الكوفيون إلى أن قولهم في القسم ((أيمن الله)) جمع يمين ودليلهم على ذلك أن "أيمن" جمع يمين وهي على وزن أَفعل ويختص بالجمع، لا يكون في المفرد، ويدل عليه أن التقدير في قولهم "أيمن الله" أي: عليَّ أَيْمُنُ اللهِ، أي أَيْمَانُ اللهِ عليَّ فيما أُقسم به، وهم يقولون في جمع يمين ((أَيْمُنٌ))[2]، أمَّا البصريون فذهبوا على أنه ليس جمع يمين، وأنه اسم مفرد مشتق من اليُمْن[3]،أما ابن يعيش فقال: (( احتلفوا بالجمع كما يحتلفون بالمفرد، فقالوا: "ايْمُنَ اللهِ لا أفعلُ". ويؤيّد هذا غَرابةُ البناء؛ لأنه ليس في الاسماء الآحاد ما هو على "أَفْعُل" إلَّا "آنكٌ" وهو الرَّصاص، و"أشُدٌّ"))[4] .

أمَّا ما يخص إعراب(ايم)، فهو مبتدأ وخبره محذوف وجوبا، دلالة على أنّ جواب القسم عوض عنه وسدَّ مسدَّه[5].

وأيمن الله فيه لغات، إيمن الله، وليمن الله، وأيم الله، إيم الله، ليم الله، مِنِ الله، مُنُ الله، مُ الله، ما الله ، مِ الله[6].

وقَسَمُ الإمام عليه السلام، بأن يأخذ حق المظلوم من الظّالم، وجعل الظالم بمنزلة الابل الصّعبة التي لا تنقاد إلاّ بالخزامة على سبيل الاستعارة،

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 2221/6-2222 مادة ( يمن) .

(2) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 334/1، مسألة (59)،الأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة:16-17.

(3) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(4) شرح المفصل: 496/4، وينظر: أساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء "عليها السلام": 262.

(5) ينظر: شرح الرضي: 304/4-305،أساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء "عليها السلام": 263.

(6) ينظر: المقدمة الجزولية في النحو: 138، وارتشاف الضرب: 1772/4، والأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة: 18.

وكذلك استعار لفظ المنهل للحق، ووجه الاستعارة على انّ المورد يشفي به ألم المظلوم كما يشفي به ألم العطشان[1].

وجيء بهذه الأساليب؛ لأهمية الموضع الذي يتحدث عنه، وعندما امتزجت الأساليب الثلاثة، ولّدت دلالة ثالثة، هي عدالة الإمام عليه السلام، وحكمته.

ومنه أيضاً قوله عليه السلام، لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ اَلنَّخَعِيِّ: (( **يَا كُمَيْلُ مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ اَلْمَكَارِمِ وَيُدْلِجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ فَوَ اَلَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ اَلْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْباً سُرُوراً إِلاَّ وَخَلَقَ اَللَّهُ مِنْ ذَلِكَ اَلسُّرُورِ لُطْفاً فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي اِنْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ اَلْإِبِلِ**))[2].

ورد في النص تلاحق مختلف، متكون من ثلاثة أساليب إنشائية مختلفة، بالألفاظ، هي: ( يا كميل، مُرْ، فَوَ الَّذِي).

نلحظ أنّ الإمام عليه السلام، بدأ بالنداء بـ((يَا كُمَيْلُ))، لتنبيهه والانصات والاقبال عليه، وناداه باسمه على وجه الاختصاص، ثم بعد ذلك أتبعه بالأمر بـ ((مُرْ أَهْلَكَ)) وجيء بالأمر بعده مباشرة، ولم يفصل بينهما بفاصل ؛ لأهمية الأمر، وأمره الإمام عليه السلام؛ ليأمر أهله ويوجههم في كسب المكارم، وليتعاملوا مع الناس بإحسان ولطف في الكلام، والمساهمة في قضاء حوائجهم[3]، ثمّ أتبعه بأسلوب ثالث، هو القسم ((فَوَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ اَلْأَصْوَاتَ)) فكان بمثابة توكيد للأسلوبين السابقين، فقسم الإمام عليه السلام، كان فيه متأكدا ومتيقناً، وكلامه صادق من دون اليمين، وأنّ الله عزّ وجلّ، يخلق مثل ذلك السرور الذي أدخله على قلب المؤمن الذي قام بقضاء حاجته،

(1) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 155/3 ، ومنهاج البراعة : الخوئي: 295/8-296.

(2) شرح نهج البلاغة: 50/19.

(3) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 343/5، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 401/5.

ويخلق بفضل ذلك السرور لطفاً، فإذا حلت به نازلــه ومصــيبة تــداعى ذلــك اللطف فكشفها عنه، فلعل ذلك بفضلِ قضاء حاجة المؤمن[1].

ونلحظ أن هذه الأساليب المترتبة في السياق، لا تكــون فقــط مجموعــة مــن الكلمات؛ بل هي عبارة عــن مجموعــة مــن العلاقــات الدلاليــة، وبفضــلها تساعد وصول المــراد مــن المــتكلم إلــى المتلقــي[2]. وعنــد تلاحــق هــذه الأساليب وامتزاجها وولّــدت غايــات ودلالات عامــه، فضــلا عــن النصــح والإرشاد، هي: أن النداء الخاص مع الأمــر الملْــزم، ثــم القســم، بصــفات الله ﷻ، يُشعر أن النصيحة، لاسيّما كميل صــاحبُ منزلــةٍ لديــه؛ فهــي نصــيحة للحصول على منزلة خاصة عند الله ﷻ .

**المطلــــب الثــــاني: نــــــــــــــــداء+ تمــــــــــــــــني+ قســــــــــــــم:**

ورد تلاحق الأساليب المختلفة في موضعين منها فــي كــلام الإمــام علــي عليه السلام، في الحث على الجهاد وذم القاعــدين: **((يَــا أَشْــبَاهَ الرِّجَــالِ وَلاَ رِجَــالَ حُلُومُ الْأَطْفَالِ وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَــالِ لَــوَدِدْتُ أَنِّــي لَــمْ أَرَكُــمْ وَلَــمْ أَعْــرِفْكُمْ مَعْرِفَةً وَاللَّهِ جَرَّتْ نَدَماً وَأَعْقَبَتْ سَدَماً*))**[3].

ورد تلاحق أساليب إنشائية مختلفــة، فــي الــنص الســابق، هــي :(النــداء) بالأداة (يا) لنداء البعيــد أو الغافــل، والتمنــي فــي(وددت)، والقســم بــلفظة الجلالة(الله)ﷻ.

(1) ينظر: شــرح نــهج البــلاغة: الموسوي: 401/5.

(2) ينظر: مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضــوء علــم اللغــة الحــديث، د. جاســم محمــد عبــد العبود: 144.

*سدماً : من ((السَدَمُ[...] الندَمُ والحُزن. وقد سَدِمَ بالكسر. ورجلٌ نادمٌ ســادِم، ونــدمانُ سَــدْمانُ. ويقــال هو إتباعٌ. وماله هَمٌّ ولا سَدَمٌ إلاّ ذلك))، ينظر: الصحاح تــاج اللغــة وصــحاح العربيــة: 1948/5مــادة (سدم).

(3) شرح نهج البلاغة: 279/2.

نلحظ انّ الإمام(عليه السلام)، قدم النداء على الأساليب التابعة، وذلك؛ لأهميته، وحاجته الضرورية؛ لهذا التقديم، وجيء بالنداء بالأداة(يا)، وسبق وانّ بينا- هذه الأداة تستعمل للقريب والمتوسط والبعيد-بمعنى: هذا النداء لا يكون مختصاً فقط بالحاضرين في المسجدِ؛ بل يشمل حتى الغائبين عن المسجد سواء كانوا في الكوفة التي القي فيها الخطبة، أم خارجها مثلاً: في البصرةِ أو في المدينة[1]، وحتى مَنْ وقف أمامه وخطب به، فهو بعيد عن الإمام(عليه السلام)؛ لعدم طاعته، والانصياع لأوامره ونفى عنهم(عليهم السلام)، الصفات الرجولية التي يتحلى بها الإنسان الشجاع كالشجاعة والحميّة والغيرة ، ووصفهم بحلوم الأَطفال، وذلك؛ لأنّ ملكة الحلم عند الطفل ليست حاصلة، ولكن قد يحصل لهم ما يتصور بصورة الحلم؛ كعدم التسرع إلى الغضبِ عن خيال يرضيه، وليس عنده ملكة تكسب نفسه الطمأنينة كما في حقّ الكاملين، وشبههم بعقول النساء وذلك؛ لعدم معرفتهم المصالح العامة بشؤون المدن والحرب[2]؛ لذا ناداهم توبيخاً بنداء الصفات، لتوحيد التوبيخ، ثم بعد ذلك أتبعه بالتّمني، والتمني، هو: ((طلب حصول الشيء سواء كان ممكناً أو ممتنعًا))[3]، بلفظة ((لَوددتُ))، وجيء بالتّمني بها؛ لأنها: (( مصدر وددت، وهو يود من الأمنية ومن المودة، ود يود مودة، ومنهم من يجعله على فعل يفعل))[4]، ومعناها: ((محبّة الشيء، وتمنّي كونه، ويستعمل في كلّ واحد من المعنيين على أن التّمنّي يتضمّن معنى الودّ؛ لأنّ التّمنّي هو تشهّي حصول ما تَوَدُّهُ))[5]، واللام فيها للتأكيد[6]، ثم أتبعه بأسلوب ثالث: ((وَاللَّهِ جَرَّتْ نَدَماً وَأَعْقَبَتْ سَدَما))، والذي كان تأكيداً

(1) ينظر: مفتاح السعادة: 4/128-129.

(2) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني:2/38.

(3) التعريفات: 66، و ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عونى: 2/108.

(4) العين: 8/99مادة (ودد).

(5) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني:860.

(6) ينظر: مفتاح السعادة: 4/135.

للأساليب التي سبقته، من النداء والتمني، وذلك؛ لأن الإمام(عليه السلام)، قد استجلبَ منهم ندماً وحزناً وهمّا[1].

تضافرت الأساليب المتلاحقة بين النداء بالصفات السيئة والقبيحة مع التمني الصعب، والمستحيل بالابتعاد عنهم، مع القسم بمرارة ما يشعر به للتأكيد وللتوضيح، وبيّنت أيضاً ذمّ الإمام(عليه السلام)، لهم وضجره منهم؛ لأنهم لا يتمتعون بالعقول الرجالية بالدفاع عن الحق في ساحات القتال، ولعدم تميزهم طرق الصواب. فكان الامتزاج الحاصل من هذه الأساليب ولّد دلالة قوية، هي: التأسف، والتحسر، والانزعاج، والألم.

ومنها أيضاً قوله(عليه السلام)، في توبيخ أصحابه: (( **أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ الْمُبْتَلَى بِهِمْ أُمَرَاؤُهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ فَأَخَذَ مِنِّي عَشَرَةً مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلاً مِنْهُمْ**))[2].

في النص السابق ورد تلاحق مختلف، بثلاثة أساليب إنشائية، هي: (النداء محذوف الأداة بـ(أَيُّهَا)، والتمني بلفظة التمني الصريحة (وددت)، والقسم بلفظة الجلالة(الله)(عز وجل).

نلحظ الإمام(عليه السلام)، أتى بـ((أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ))، وهو نداء الصفات وذلك؛ لأن النداء فيها خاصّ بِمَنْ يشمله هذا النداء، لأنهم عطّلوا قواهم العقلية وإدراكاتهم الذهنية، وأهواءهم المتذبذبة بين الحرب، السلم والدنيا والآخرة[3].

ثم بعد ذلك أتبعه بأسلوب التمني صعب المنال بـ(لَوَدِدْتُ)، وأكد هذه الأمنية بأسلوب القسم دلالة على تأكيد كلامه انّه يستبدل عشرة من

(1) المصدر نفسه: 136/4.

(2) شرح نهج البلاغة: 45/7-46.

(3) ينظر: شرح نهج البلاغة: الموسوي: 146/2.

أصحابه بواحد من أصحاب معاوية وهو شيء مستحيل، دلالة على مدى طاعة أهل الشام؛ لصاحبهم من دون تفكير أو تردد، بينما أهل العراق خلاف ذلك، لم يكنْ لهم أي انضباط اتجاه إمامهم والوقوف خلفه[1] .

ولا يخفى ما في هذا الكلام من وجوه التحقير لهم، إذ جعل عليه السلام، أهل الشام بمنزلة الذهب وجعل أصحابه بمنزلة الفضة[2].

نلحظ أن كل واحد من هذه الأساليب، أدّى إلى الغرض الذي يريده الإمام عليه السلام، مثلاً: القسم مع التمني امتزاج لتأدية الدلالة الموحدة، هي التأكيد على عمل المستحيل إن حصل امتزاج التمني مع القسم مع النداء، أثبت أن الحديث مختص بهم. وبذلك نلحظ أن الإمام عليه السلام، أخبرهم بتلاحقه للأساليب في خطابهم، أنّ أصحاب معاوية بطاعتهم له أفضل منكم

وعندما تزاوجت الأساليب من خلال هذا التلاحق، أكدت وبينت ذم الإمام عليه السلام، وضجره منهم؛ لعدم اطاعتهم إياه والامتثال لأوامره.

ونلحظ من ذلك انّ دلالة تلاحق الأساليب المختلفة الثلاثة (النداء والتمني والقسم) عند الإمام عليه السلام، في نهج البلاغة دلالة واحدة، وهي: التأسف، والتحسر, والألم والانزعاج، والتوبيخ.

**المطلب الثالث: نداء+ استفهام+ قسم:**

ورد تلاحق ثلاثة أساليب إنشائية مختلفة في النهج في موضع واحد في كلامه عليه السلام، عندما وقع بينه وبين عثمان مشاجرة، فقال المغيرة بن الأخنس*: لعثمان أنا أكفيكه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام، للمغيرة: (( **يَا ابْنَ**

(1) ينظر: نفحات الولاية: 192/4.

(2) ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 103/7، ونفحات الولاية: 192/4.

* المغيرة بن الأخنس ((هو: حليف بني زهرة، وقتل يَوْم الدار مع عثمان بْن عفان))، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري: 236/5.

**اَللَّعِينِ اَلْأَبْتَرِ وَالشَّجَرَةِ اَلَّتِي لاَ أَصْلَ لَهَا وَلاَ فَرْعَ أَنْتَ تَكْفِينِي فَوَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ اَللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ وَلاَ قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُهُ ))**[1].

ورد في النص ثلاثة أساليب إنشائية متلاحقة مختلفة، هي: النداء بالأداة(يا)، والاستفهام بالأداة المحذوفة (الهمزة)، والقسم بلفظ الجلالة (الله).

فبدأ الإمامعليه السلام، بالنداء بـ((يا ابْنَ اَللَّعِينِ اَلْأَبْتَرِ)) تنبيهاً له وليصنت ماذا يقول الإمامعليه السلام، وناداه بهذه الألفاظ تحقيراً له؛ لأنّ ابن الأخنس من كبار المنافقين، وخصه بَالْأَبتر؛ لأن من كان عقبة ضالا خبيثا فهو كمن لا عقب له؛ بل من لا عقب له خير منه واستعار له لفظ الشجرة تحقيراً إليه؛ لأنّ الشّجرة الّتي ليس لها فرع ولا قرار ساقطة عن درجة الاعتبار حقيرة في الأنظار[2]، ثم بعد ذلك أتبعه بالاستفهامِ المحذوف الأداة- الهمزة- في((أَنْتَ تَكْفِينِي))، على سبيل الإنكار والاستحقار، ونلحظ انّ الاستفهام محذوف دلالة على قبح واستحقار ابن الأخنس والتقدير: أَأَنْتَ تَكْفِينِي[3]، بمعنى: ليس قادراً على كف الإمامعليه السلام لا هو ولا غيره ، وعندما نادى واستفهم، شد الذهن للخطاب، ولم يكتفِ؛ بل أكد كلامه بأسلوب كان نتيجة أو اجابة للأسلوبين السابقين، ((فَوَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ اَللَّهُ))، وجيء بالقسمِ بالجملة الاسمية؛ لأنَّ الاسم أثبت وأوكد بالكلام من الجملة الفعلية؛ لثباته وقسم الإمامعليه السلام، بالله وعظمته تأكيداً على ما يقول؛ لأنّ العزّة والقوّة والخذلان بيد للّه عزوجل، فمن أعزّه اللّه فهو المنصور وهو الكاسب رضا اللهعزوجل، ومن أذلّه فهو المقهور المذموم[4]، وهذا القسم بمنظومته السياقية أعطى دلالات عدة، منها تأكيد الأسلوبين

(2) شرح نهج البلاغة: 375/8.

(2) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: 375/8، وشرح نهج البلاغة : محمد عبده: 193/2، ومنهاج البراعة: الخوئي: 290/8.

(3) ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 290/8.

(4) ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 290/8.

السابقين، وتحقيق وقوع الذي قالهعليه السلام، بعد القسم، وبيان أهمية الموضوع وعظمته، ومما زاد في بيان أهمية الموضوع النداء والاستفهام السابقين، إذ كان تنبيههما تميهداً لموضوع القسم.

وجيء بهذا التلاحق المختلف بتنوع اغراضه ومواضيعه، خدمةً لدلالة واحدة، أراد الإمامعليه السلام، إيصالها لهم، هي: أن الإمامعليه السلام، منصور باللهعزوجل، والطرف الآخر مخذول؛ لعصيان اللهعزوجل.

وامتزاج هذه الأساليب المختلفة وتضافرها، أعطت قوة في الدلالة لإيصال ما يريدهُ الإمامعليه السلام، في استحقار واستنكار ابن الأخنس، وبيان ضعفه ووهنه عند اللهعزوجل، ومكانته الضئيلة.

**المطلب الرابع: استفهام +نداء+ دعاء:**

ورد هذا النوع من التلاحق، في موضع واحد هو في قولهعليه السلام، إلى معاوية: ((**مَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ اَلرَّعِيَّةِ وَوُلاَةَ أَمْرِ اَلْأُمَّةِ بِغَيْرِ قَدَمٍ سَابِقٍ وَلاَ شَرَفٍ بَاسِقٍ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ اَلشَّقَاءِ** ))[1].

في النص تلاحق مختلف متكونا من ثلاثة أساليب، هي الاستفهام بـ(متى)، والنداء بالأداة (يا) التي للبعيد أو الغافل، والدعاء بـ (نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ اَلشَّقَاءِ).

فبدأ الامامعليه السلام، التلاحق بالسؤالِ بـ(متى)، ومعناها:(( أي حين))[2]، أو((أي زمان))[3]، وتستعمل للسؤالِ لتعميم الأزمنة سواء أكان ماضِياً أم مستَقبلاً, ولا تفَارق الظرفية[4]، وهذه الخاصية للأداة ناسبت

(1) شرح نهج البلاغة: 50/15.

(2) الكتاب: 233/4.

(3) المصدر نفسه: 235/4.

(4) ينظر: شرح المفصل: 270/4، والإيضاح في علوم البلاغة:67/3، وارتشاف الضرب: 1864/4، وجواهر البلاغة: 82.

الشخص(معاوية) والحديث؛ إذ الإمام(عليه السلام)، سأل معاوية عن الزمان والمكان الذي كانوا فيه ساسة الأمة في الماضي والمستقبل.

وكان سؤاله على سبيل الإنكار والنفي؛ لأن العالم يعرف من هو أبوه وما اقترف من ذنوب، واحلّ بالقصور وشرب الخمور، وتقديم الاستفهام على النداء في الحديث يدل على أن المنادى معروف وأن الحديث مخصوص به ، وموجه له فقط، وأن الأمر المستفهم عنه مهم جدا، اهم من الشخص نفسه، ثم بعد ذلك ناداه بـ((يا مُعَاوِيَةُ)) على سبيل التخصيص بمعنى: انّ الوالي على المسلمين والذي يتولى رعايتهم، لابدّ ان يكون له حسن السابقة في الإسلامِ وشرف البيت، وأمّا من لمْ يكن ذلك لا شرف بيت ولا حسن السابقة، فكيف يصلح للإمامة والخلافة[1] ؟ والنداء الصريح باسمه (يا معاوية)، لكشف الخطاب، والتصريح باسمه؛ لفضحه أمام الناس، والقاء الحجة على مَنْ يعرفه، ومَنْ لا يعرفه.

نلحظ أنّ الإمام(عليه السلام)، تحدّث بصيغة الجمع، دلالةً على انّ المقصود هنا كل من ادعى الخلافة، وفاقد شروط الخلافة، ثم عدل الحديث من الجمع إلى المفرد وخصّه بالذكر –معاوية – ويسمى هذا الأسلوب بالالتفات[2]، والالتفات: ((هو التحويل في التعبير الكلاميّ من اتجاه إلى آخر من جهات أو طرق الكلام الثلاث: "التكلّم – والخطاب – والغيبة" مع أنّ الظاهر في متابعة الكلام يقتضي الاستمرار على ملازمة التعبير وفق الطريقة المختارة أوّلاً دون التحوّل عنها))[3].

ووجود النداء مع الاستفهام بيّن أن دلالته ليست حقيقية؛ بل أكثر أنه وضح الغرض المجازي من الاستفهام، ألا وهو الاستهزاء والاستنكار والنفي ، ثم ختم حديثه بالدعاء في نهاية حديثه الذي أيّد ودعم هذا الأمر،

(1) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: 51/15، وشرح نهج البلاغة: البحراني: 328/4، ومفتاح السعادة: 465/14 –466.

(2) ينظر: مفتاح السعادة: 466/14.

(3) البلاغة العربية:479/1.

وهو الاستعاذة باللهﷻ، بـ((نَعُوذُ بِاللَّـهِ مِـنْ لُـزُومِ سَـوَابِقِ الشَّـقَاءِ))، دلالـة على الاستعاذة بِاللَّهِ من سوابق الشقاء تنبيهاً على أنّ معاويـة، فـي بدايـة ذلـك وأباءه ، هم بصدد ذلك[1].

أضـفت هـذه الأسـاليب الإنشـائية المختلفـة (الاسـتفهام مـع النـداء مع الدعـاء)، تأكيداً وقـوة فـي المعنـى علـى انّ معاوية ومن قبله لايستحقون الخلافة؛ لأنهـم فقـدوا شـروط الخلافـة، بسـبب ما اقترفوه مـن ذنـوب ومعاصٍ، وأن معاصيهم، هـي مـن المعاصـي التـي تستحق الاستعاذة باللهﷻ، منها؛ لأنها غير مرغوبة.

**المطلـب الخـامس: أمـر+ نـداء+ استفـهام:**

ورد في موضع واحد وهو قولـهعليه السلام، فـي وصـيته لابنـه الحسـنعليه السلام: (( **فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اَللَّهِ -أَيْ بُنَيَّ- وَلُـزُومِ أَمْـرِهِ وَعِمَـارَةِ قَلْبِـكَ بِـذِكْرِهِ وَ اَلِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَـيْنَ اَللَّـهِ إِنْ أَنْـتَ أَخَـذْتَ بِهِ** ))[2].

ورد في النص السابق تلاحق مختلف ثلاثي الأساليب (أمـر، نـداء، استفهام) بالألفاظ، هي: (أُوصِيكَ)، و(أَيْ) ، و(أَيُّ).

بدأ الإمامعليه السلام، كلامه بأسلوب الأمـر بصـيغة ((أُوصِـيكَ بِتَقْـوَى اَللَّـهِ))، الأمر بالخبر؛ لأنّ الموضع ليس فيـه شـدّه، حتـى يـأتي الإمـامعليه السلام، بصـيغ الأمر الأخرى، وإنّما السـياق سـياق نصـح، وهـذه الصـيغة أكثـر ملامـة للسياق، فهي تبين إظهار الحرص علـى وقـوع الفعـل، فضـلاً عـن الأمـر والطلب الذي يحتويها[3]. والذي أيّد هذا الأمـر النـداء بـ(أي) التـي تكـون

(1) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 328/4

(2) شرح نهج البلاغة: 220/16.

(3) ينظر: أساليـب الطلـب في نهج البلاغة: 70

للقريب[1]، والبعض قال: إنها للبعيد والقريب[2]، وعلل استعمالها للقرب، الدكتور قيس الأوسي، بقوله: ((وأرى أن الأداة (أيْ) لا تصلح أن تكون أداة لنداء البعيد وإنّما هي تصلح أن تكون أداة لتنبيه القريب، وذلك؛ لأنّ سكون (الياء) لا يُعِينُ على مدّ الصوت ورفعه بها، وهي على العكس من ذلك لو كانت الياء فيها مفتوحةً))[3].

وهنا القرب كان نفسيا وجسديا فامتزجت دلالة الأمر مع النداء في تمثيل هذا القرب، وكأنه نبه بصورة لطيفة ولينه، بعيداً عن العصبية لضرورة طاعة الله، فهو يعلم أن ابنه يسير على طاعة الله، ولكنه أكد ذلك بملازمة أمر الله ﷻ، وعمارة قلبه بذكره، والاعتصام بحبله، وهذا النداء له بصورة خاصة وللناس بصورة عامة[4]، وأردفهما بأسلوب الاستفهام إذ كان مجازيا بـ((أَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ))، وهذا الأسلوب كان تأكيداً للأسلوبين السابقين، وقال النقوي: ((والاستفهام في المقام إنكاري، أي ليس سَبَبٌ أوْثَق من التّقوى إن أخذت به))[5].

فتضافرت هذه الأساليب وولّدت دلالة غلبت عليها العلاقة الحميمة بين الإمام وولده(عليهما السلام)، فكانت الدلالة، هي النصح والإرشاد من الوجوب والإلتزام بِتقوَى اللَّه، والاعتصام بحبله.

**المطلب السادس: أمر+ نداء+ قسم:**

(1) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: 413، والمقدمة الجزولية: 187، والكناش في فني النحو والصرف: 108/2.

(2) ينظر: البديع في علم العربية:392/1.

(3) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:227، وينظر: أساليب الطلب في نهج البلاغة: 186.

(4) ينظر: شرح نهج البلاغة: الموسوي:272/4، وأساليب الطلب في نهج البلاغة: 187.

(5) مفتاح السعادة: 78/15.

ورد التلاحق الثلاثي المختلف الأساليب، في موضع واحد في قوله(عليه السلام)، في ذم الكبر: (( **فَاحْذَرُوا عِبَادَ اَللَّهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ وَأَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ بِنِدَائِهِ وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ اَلْوَعِيدِ وَأَغْرَقَ لَكُمْ بِالنَّزْعِ اَلشَّدِيدِ وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**))(1).

ورد في النص تلاحق مختلف، من ثلاثة أساليب متمثلة بالألفاظ،( فَاحْذَرُوا، عِبَادَ اَللَّهِ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ).

نلحظ أنّ الإمام(عليه السلام)، قدم الأمر على النداء، وذلك؛ لأهمية الأمر، ولعلمه(عليه السلام)، بحال المخَاطب وجيء بالصيغة التي فيها دلالة على الوجوب والإلزام؛ لأن المقام والسياق يتطلب ذلك، وأيضاً جيء

بلفظة((احْذَرُوا))*، دلالة على أنّ الأمرَ شديد، وفيه خطورة عليهم، ثم أعقبه النداء بالأداة (يا) المحذوفة((عِبَادَ اَللَّهِ))، والتقدير: يا عبَادَ اَللَّه، وجيء متصلاً بغير فاصل دلالة على انّ الكلامَ موجّه إلى عباد الله عامة من كل الاديان والاطياف، ولا يذهب ذهنكم أن الحذر من شيء، وكان الأمر بالحذر من عدوهم-إبليس لعنه الله-؛ لأنه يجعل داءه مسرياً إليكم بالمخالطة فتكونوا متكبرين مثله، وأنه يجلب عليكم بركبانه ومشاته، وفي هذا إشارة إلى مداخله ومكائده وشوكته كالسلطان الذي يهجم على الأعداء بخيله ورجله، ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[الإسراء:64](2).

(1) شرح نهج البلاغة: 86/13.

* احْذَرُوا: (( الحَذَرُ والحِذْرُ: التَحَرُّزُ، وقد حذرت الشيء أحذره حذرا... والتحذير: التخويف. والحذار: المُحاذَرَةُ))، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:626/2مادة (حذر) .

(1) ينظر: مفتاح السعادة: 32/13، ومنهاج البراعة : الخوئي: 240/11.

ثم اتبع الأسلوبين السابقين بأسلوب أخير، فكان جواباً للأسلوبين, وتأكيداً لهما، وهو القسم بـ((فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ)).

نلحظ أن الإمامعليه السلام، أقسم بنفسه، وهذا القسم له دلالات، منها: أن موضوع القسم بالغ الأهمية وهو أن الشيطان جعل لسهمه فوقاً، وهو كناية عن استعداده، وأنه غير غافل عن الناسِ، واستوفى مد قوسه بكلّ نزع وقوة وشدة، وفي ذلك إشارة إلى قرب إبليس- لعنه الله- من أولاد آدم؛ ولأن موضع الشيطان في نفس الإنسان، وعليه فالرمية تكون من مكان قريب[1]. وبيان حقيقة إغواء الشيطان لأولاد آدم، ولكي يتم تجنبه والابتعاد عنه، ودلالة القسم بنفسه الشريفةعليه السلام، دليل على عظمته عند الخالقعز وجل، وكلّ واحد من هذه الأساليب أدى أهميته التي يتطلبها السياق، ومقتضى الحال.

وعندما تزاوجت الأساليب المختلفة المتلاحقة (الأمر والنداء والقسم) ، أكدت وبيّنت أهمية الموضوع وخطورته على الإنسان.

يتضح لنا من هذا المبحث ما يأتي:

1-لم يستعمل الإمامعليه السلام، من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، إلاّ القسم، والذي كان بمثابة توكيداً لحديثه.

2-أدت هذه الأساليب الإنشائية المختلفة بجماليتها، وتعبيرها الفني والقصدي، إيصال الغاية المرادة من هذا التلاحق.

3-إنّ التلاحق المتكون من ثلاثة أساليب مختلفة، أقل وروداً في النهج من التلاحق المتكون من أسلوبين مختلفين.

(1) ينظر: مفتاح السعادة: 13/32-33، وتوضيح نهج البلاغة: 3/190.

4- لم يستعمل الإمام(عليه السلام)، هذا التلاحق إلا للمواقف المهمة والضرورية التي يفرضها المقام ومقتضى الحال.

5-إن الإمام(عليه السلام)، وظف تلاحق الأساليب الإنشائية في خطبه للموضوعات المهمة، أو الاشخاص ممن لهم تأثير على المجتمع أو الناس، فكان تأثير الخطاب أكبر، وأعمق، وأصبح التلاحق، أحد أدلة الإمام(عليه السلام)، في كلامه لإثبات شيء، أو نفيه.

# الفصل الثالث

# تلاحق الأساليب الإنشائية المتشابكة

# الفصل الثالث

## تلاحق الأساليب الإنشائية المتشابكة

التشابك في **اللغة**، هو: (( شبكت أصابعي بعضها في بعض فاشتبكت، وشبكتها فتشبكت. ويقال لأسنان المشط: شبك. واشتبك السراب: دخل بعضه في بعض. وبينهما شبكة[...] وطريق شابك: مختلط بعضه في بعض[...] واشتبك الظلام، أي: اختلط. واشتبكت النجوم، إذا تداخلت واتصل بعضها ببعض))[1]، و((مِنْه اشتقاق الشبكة الَّتِي يصطاد بهَا[...] وكل متداخل فَهُوَ متشابك))[2]، ((وأَصْل الشَّبكِ هُوَ الخَلْطُ والتَّداخُلُ))[3]، و((اشتبكَ الجيشان: تداخلا، التحما اشتبكتِ الأرحامُ: اتّصلت قرابتُها))[4].

ولم نجد تعريفاً اصطلاحياً للتشابك، في الكتب اللغوية والأدبية، ولكن الذي يفهم من معناه اللغوي، أن التشابك، هو التداخل.

إنّ التداخل أحد مرادفات التشابك؛ إذ لم يرد في الدراسات السابقة أي ذكر للتشابك بهذه التسمية؛ بل كان باسم التداخل.

والتداخل كان انواعاً بحسب دراسات العلماء واختصاهم، فعند أهل اللغة، التداخل، هو: (( تلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة وهذا لغة هذا فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمه إلى لغته فتركبت هناك لغة ثالثة))[5]، وعرّف الجرجاني التداخل، بأنه: (( عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار))[6]، وذكر التهانوي (ت1158ه)

(1) العين: 298/5-299مادة (شبك)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم:692/6مادة (شبك)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر:1160/2مادة (شبك).

(2) جمهرة اللغة: 344/1مادة (شبك).

(3) تاج العروس: 217/27مادة (شبك).

(4) معجم اللغة العربية المعاصرة: 1160/2 مادة (شبك).

(5) الخصائص:377/1، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي:208/1، وينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية: د. محمد سمير نجيب اللبدي:81.

(6) التعريفات:54.

التداخل العددي بأنّه: (( كون العددين بحيث يعدّ أحدهما الآخر كعشرة وعشرين فإنّ العشرة تعدّ العشرين أي تفنيه، إذا ألقيت منه مرتين، فبينهما تداخل، وهذان العددان متداخلان، وهذا المعنى من مصطلحات المحاسبين))[1]، وقيل:(( هو أن ينفذ أحد الشيئين في الآخر ويلاقيه بأسره بحيث يصير حجمهما واحدا))[2]، وقيل: ((هو أن يكون أحد الجزء ين داخلا في الآخر بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما عين الإشارة إلى الآخر))[3].

ومن مظاهر التداخل، التداخل الصوتي؛ إذ يقول ابن يعيش في حديثه عن الإدغام: (( اعلم أن معنى الإدّغام إدخال شيء في شيء[...] ومعناه في الكلام أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرّكٍ من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقفٍ، فيصيران لشدّة اتّصالهما كحرف واحد، ترتفع اللسانُ عنهما رفعةً واحدةً شديدةً، فيصير الحرف الأوّل كالمستهلَك على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو: "شَدَّ" و"مَدَّ" ونحوهما))[4].

ومنه أيضاً التداخل الصرفي، مثلاً: التداخل بالصيغ أصبحنا وأمسينا، وصبّحنا ومسّينا، ومنه التداخل بين الأفعال المجردة والمزيدة، مثلاً: جلس فعل ماضٍ مجرد، والمزيد جالس، نرى الجميع يحتمل معنى واحد من الصباح والمساء والجلوس، ولكن الاختلاف الحاصل فقط بالصيغ الصرفية[5].

وأما ظاهرة التداخل الدلالي، فمنها قوله تعالى:﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن:1-2].

(1) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:401/1.

(2) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(3) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(4) شرح المفصل: 512/5.

(5) ينظر: الكتاب: 62/4-63، والتداخل الصرفي، رضا هادي حسون، (بحث منشور): 221،223.

إنّ الآيتين الكريمتين انمازتا بتكرار ضمير(نا) للمتكلمين الذي أدى بدوره إلى تكرار الاصوات وتداخل محاور الحكاية؛ لأنها نهضت على وتيرة ايقاعية واحدة مطردة التقت فيها الضمائر بوضوح تام وتداخلت فيما بينهما، فالحكاية على بساطتها، تحتوي على تداخل دلالي يثير الاستغراب قد يكون ناتجاً من تداخل الضمائر الدالة على شخصيات هذه الحكاية؛ إذ شكلت كينونات حيوية مستقلة في النسيج الحكائي لهذه القصة[1].

ونعني بالأساليب المتشابكة، (تعانق الأساليب) إذ يمكن أن نسوّغ لأنفسنا منهجاً أو معياراً نحدد فيه مقصدنا في هذا الفصل بحسب المادة العلمية المستقراة من نهج البلاغة؛ إذ إنّ التشابك يحدث عندما تتلاحق أربعة أساليب مختلفة فما فوق؛ لأن مثل هذا التشابك بتعدد الأساليب لابد للإمام عليه السلام، من مقاصد ودلالات يقصدها إذ إنّ تعدد الأساليب بهذه الطريقة، لا يمكن أن يحدث اعتباطياً عند الإمام عليه السلام .

ونقتصر في هذا الفصلِ على مبحثين أحدهما: تشابك الأساليب الإنشائية المختلفة، والآخر: تشابك الأساليب الإنشائية المتشابهة توالياً.

ورد التلاحق الإنشائي المتشابك في نهج البلاغة في أحد عشر موضعاً وكان للتلاحق المتشابك المختلف النصيب الأوفر منها؛ لذا قدمناه على التشابك المتوالي.

(1) ينظر: التداخل الدلالي في سورة الجن، د. عواد كاظم لفته، م.م مسلم هوني حسين، (بحث منشور): 31.

## المبحث الأول

## تشابك الأساليب الإنشائية المختلفة

وردت في نهج البلاغة أساليب إنشائية متلاحقة متشابكة مختلفة، أدت دوراً دلالياً مميزاً بتضافرها مع بعضها، في إيصال المعاني الثانية للمتلقي؛ إذ وردت في (ستة) مواضع، هي:

**المطلب الأول: قسم +أمر+ استفهام+ قسم+ أمر:**

ورد في موضع واحد في قوله عليه السلام، في عظمة الله تعالى: **((وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اَللَّهِ ﷺمَا يَدُلُّكُ عَلَى مَسَاوِئِ اَلدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ وَزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اَللَّهُ مُحَمَّداً ﷺبِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَاَللَّهِ اَلْعَظِيمِ بِالْإِفْكِ اَلْعَظِيمِ وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اَللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ اَلدُّنْيَا لَهُ))**[1].

ورد في النص تلاحق إنشائي متشابك بأساليب مختلفة، هي: (قسم محذوف، وأمر بصيغة(ليفعل) (فَلْيَنْظُرْ) ، والتي تمتاز باللين واللطف في طلب، فهي أقل حدة من صيغة (افعل)، ثم لحقها بأسلوب الاستفهام، بالهمزة المحذوفة الدالة عليها(أم المعادلة)[2] (أَكْرَمَ اَللَّهُ مُحَمَّداً ﷺبِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ) (، ثم أردفه بأسلوب القسم بلفظ الجلالة، ثم أسلوب الأمر بصيغة (ليفعل).

لقد بيّن تلاحق الأساليب الإنشائية السابقة ما جرى فيما جرى على الرسول ﷺ، مما يدلّ على مساوي الدنيا وعيوبها فلقد جاع مع أهل بيته((عليهم السلام))، وصرفت الدنيا وزخارفها وزينتها عنه ﷺ، مع عظيم

(1) شرح نهج البلاغة: 9/146-147.

(2) ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم، د. عبد الفتاح الحموز: 1/808.

منزلته وزلفته عند الله[1]، ثم أمربـــ((فَلْيَنْظُـــر)) أي: فلينظـــر نظـــرة تأمليـــة هل أكرم اللهﷻ، محمداًﷺ، أم أهانـــه؟ عنـــدما زوى الـــدنيا عنـــه؛ فـــإذا قـــال أهانه، فقد كذب وجاء بالافتراء المبين؛ لأنّه كان مـــن الخـــواص وأقـــرب إلـــى الله من الناس وأشدهم طاعة، والتزامـــا لحقـــوق اللهﷻ، أمـــا إذا قـــال أكرمـــه ليعلم أنّ اللهﷻ، زوى الدنـــيا عن النبيﷺ؛ لأنهـــا حقيـــرة ودنيـــة، فـــلا تليـــق بشأنه وليعلم أنها بسطت لغيره إهانة له واحتقارا[2].

نلحظ أنّ النص يحتـــوي علـــى خمســـة أســـاليب، منهـــا ظـــاهرة، ومنهـــا محذوفة، فالمحذوفة تأتي عنـــدما يتحـــدث عـــن الرســـولﷺ، وذلـــك تعظيمـــا واكراماً وتشريفاً له؛ لأنـــه لـــو نطـــق بالأســـاليب المحذوفـــة؛ لـــذهبت طاقـــة السياق التعبيرية، وفاعليته اللغوية. وقد اغنـــاهم الســـياق عـــن ذكـــر ذلـــك[3]؛ لأنه لو ذكر المحذوف من هذه الأساليب؛ لأصـــبحت الدلالـــة قاصـــرة أو غيـــر ماهي عليه من الحذف[4]، أما الأمـــر، فقـــد جـــاء بصـــيغة(ليفعـــل)؛ لأنّ هـــذه الصـــيغة فيهـــا دلالـــة طلـــب واســـتقبال، بمعنـــى: أنّ الـــدنيا صـــرفت عـــن الرسولﷺ، الآن وفي المستقبل مكتملة بأولاده، ثـــم أن صـــيغة الأمـــر (ليفعـــل) فيهـــا الأمـــر ألطـــف وأقـــل إلزامـــاً مـــن صـــيغة(افعل)، ووردت هنـــا؛ لأن المخاطبة كانت للنفس والعقل، وهي أمور معنويـــة؛ لا يمكـــن اســـتعمال القـــوة القسرية فيها، والمسألة الأخـــرى، أن الحـــديث كـــان عـــن الرســـول العظـــيم محمدﷺ، فكان الأمر بهذه الصيغة التي تدل على المتحـــدث عنـــه، الـــذي هـــو أرق الناس وألطفهم جميعاً؛ لذا ناسبت صيغة الأمر (ليفعل) دلالة الحديث.

أدى تشابك الأساليب الإنشائية المختلفـــة وتضـــافرها إلـــى تعميـــق المعنـــى، وإيصاله إلى المتلقي بشكل أبلغ، وأقوى ممـــا لوكـــان الكـــلام خاليـــاً منهـــا، أو أقل عدداً.

(1) ينظر: مفتاح السعادة: 182/11، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 45/3.

(2) ينظر: منهاج البراعة: الخوئي:330/9-331، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 45/3.

(3) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين:115.

(4) ينظر: مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث: 214.

فبهذا التشابك، بيّن الإمام(عليه السلام)، منزلة الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله)، عند الله(عز وجل)، لِمَن يحاول التشكيك بها، أو ينزله منزلة الآخرين. بحجج بالغة مؤكَّدة بسؤال وجواب، فتعطي دلالة أعمق؛ إذ تارة بزواج الاستفهام مع أسلوب الأمر، وتارة أخرى، بزواج القسم مع الاستفهام؛ ليكون جوابه، فتداخلت الأساليب؛ لإظهار المعنى جلياً.

**المطلب الثاني: تعجب+ استفهام(مكرر)+ نداء+ استفهام:**

ورد في موضع واحد في قوله(عليه السلام)، إلى بعض عماله*: **((فَسُبْحَانَ اَللَّهِ أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَوَ مَا تَخَافُ نِقَاشَ اَلْحِسَابِ أَيُّهَا اَلْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ أُولِي اَلْأَلْبَابِ كَيْفَ تُسِيغُ شَرَاباً وَطَعَاماً وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً وَتَشْرَبُ حَرَاماً وَتَبْتَاعُ اَلْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ اَلنِّسَاءَ مِنْ أَمْوَالِ اَلْيَتَامَى وَاَلْمَسَاكِينِ وَ اَلْمُؤْمِنِينَ وَاَلْمُجَاهِدِينَ اَلَّذِينَ أَفَاءَ اَللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ اَلْأَمْوَالَ وَأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ اَلْبِلَادَ))**[1].

استفهم الإمام(عليه السلام)، متعجبا ومنكرا عن إيمان عامله بيوم المعاد، وخوفه من مناقشة الله(عز وجل)، في يوم الحساب؛ لأنه لو كان مؤمناً بيوم المعاد ومعد له عدته، لم يخن الامانة ولم يسلب ما تحت يده وأكل أموال المسلمين، وكيفية اساغته للشراب والطعام مع علمه بأن هذا المال حرام؛ لأنه مال الايتام والمساكين والمجاهدين[2].

* قد أجمع الشراح أنّ العامل، هو: عبدالله بن عباس، ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 84/5، و منهاج البراعة: الخوئي:70/20، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 45/4.

(1) شرح نهج البلاغة: 283/16.

(2) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني:87/5، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 451/4-452.

ونلحظ أنّ أسلوب النداء توسط بين هذه الأساليب تذكيرا وتنبيهاً على أنه كان من ذوي الألباب والعقول عند الإمامعليه السلام، وفيما بعد لم يعد كذلك[1].

أظهر التشابك في الأساليب في هذا الموضع دلالة أخرى، وضحت بتضافر خمسة أساليب وتكثيف دلالتها، ألا وهي التعجب بالصيغة السماعية ، وكأنها تحاكي ما سمع الإمامعليه السلام، عن أخبار سيئة، ثم أردفه بأسلوب الاستفهام المكرر الذي شكل مع التعجب دلالة إنكارية تقريعية، ثم ألحقه بأسلوب النداء الذي امتزج مع بقية الأساليب؛ ليعطي دلالة توبيخية.

**المطلب الثالث: نداء(مكرر)+ أمر+ استفهام+ دعاء+ أمر:**

ورد في موضع واحد في قولهعليه السلام، في إحدى حكمه: **((يا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكِ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ لاَ حَانَ حِينُكِ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لاَ حَاجَةَ لِي فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاَثاً لاَ رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّةِ اَلزَّادِ وَطُولِ اَلطَّرِيقِ وَبُعْدِ اَلسَّفَرِ وَعَظِيمِ اَلْمَوْرِدِ))**[2].

ورد في النص تلاحق متشابك متكون من أساليب إنشائية طلبية مختلفة عدّة، هي:( يا دُنْيَا يَا دُنْيَا، إِلَيْكِ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ، لاَ حَانَ حِينُكِ، غُرِّي غَيْرِي).

نلحظ أن الإمامعليه السلام، بدأ كلامه بالنداء وكرره دلالة على تأكيد أنَّ الكلام موجه إلى الدنيا لا غيرها، وجيء بحرف النداء(يا)، وهذه الأداة تكون للبعيد بالذات للدنيا؛ لأنها غير مكترثة ولاهية، وطائشة؛ لذا كرر النداء، ثم أردف النداء بالأمر بلفظة ((إِلَيْكِ عَنِّي))، باسم الفعل (إليك)، إذ قال

(1) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 87/5، ومفتاح السعادة: 295/15.
(2) شرح نهج البلاغة: 296/18.

سيبويه عنه:(( إليك إذا قلت: تَنَحَّ. ووَراءَك إذا قلت: افطُنْ لما خلفك. وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقال له: إلَيْكَ، فيقول: إلِيَّ. كأَنه قيل له: تَنَحِّ. فقال: أَتَنَحَّى))[1]، وهو اسم فعل أمر بمعنى الزم منقول عن الجار والمجرور، ولا يستعمل إلا عند اتصاله بضمير الخطاب[2]، وجيء باسم الفعل دلالة على جمع بين دلالتين، الاستمرارية والثبوت، بمعنى: الابتعاد والتنحي رأي ثابت عند الإمام عليه السلام، على مدى الدهر، ثم استفهم عليه السلام، على سبيل الاستحقار والاستنكار لها على استبعاد لموافقته إياها على ما تريد، ثم دعا عليها بعد قرب وقتها، وعدم انخداعه عليه السلام، بغرورها وزخرفها، ثم قال عليه السلام، لها على سبيل الاستنفار والابتعاد عنها غري من انخدع بجمالك وزخرفك[3]، وعلل الإمام عليه السلام، سبب النفرة والابتعاد عن الدنيا بقوله:((فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّةِ اَلزَّادِ وَطُولِ اَلطَّرِيقِ وَبُعْدِ اَلسَّفَرِ وَعَظِيمِ اَلْمَوْرِدِ)).

إنّ تشابك هذه الأساليب بصيغها المختلفة اتّحدت؛ لتكون شبكة من العلاقات التركيبية للمعاني النحوية –للأساليب–؛ إذ لابد لها من دور أساسي، ووظيفة كبرى في إقامة المعنى التركيبي في هندسة النصِ وبنائه[4]، فولدت شبكة هذه الأساليب دلالة واحدة ونتيجة واحدة، وهي أن تحدي الإمام عليه السلام، فوق الدنيا ولا يمكن انجرافه وراءها؛ لدناءتها وخستها.

---

(1) الكتاب: 1/249–250.

(2) ينظر: شرح المفصل:3/11، وشرح ابن عقيل:3/303، وشرح التصريح، خالدالجرجاوّي:2/286، والأساليب الانشائية في النحو العربي:155، والنحو القرآني، د.جميل أحمد ظفر:134، ومعجم اسماء الأفعال في اللغة العربيَّة، د. أيمن عبد الرزاق الشوا: 44.

(3) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 5/258.

(4) ينظر: منهج الجواب في آليات تحليل الخطاب, دراسة وصفية وظيفية في نماذج من القرآن والشعر، د. عمار ساسي:128.

* يفِيلنَّ، من: (( الفَلُّ الثَّلْمُ في أي شيء كان فَلَّهُ يَفُلُّه فَلاّ وفَلَّلَهُ فَتَفَلَّلَ وانْفَلَّ وافْتَلَّ[...] وفَلَّ القومَ يَفُلُّهم فلاّ هَزَمهم فانْفَلُّوا وتَفَلَّلوا وقوم فَلٌّ مُنهزِمون والجمع فُلولٌ))، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 10/363مادة (فلل).

**المطلب الرابع: أمر+ نداء+ دعاء+ أمر+ نهي:**

ورد في موضع واحد في قوله عليه السلام، إلى عبدالله بن عباس، وهو عامله على البصرة: (( **فَارْبَعْ أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى يَدِكَ وَلِسَانِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَلَا يَفِيلَنَّ* رَأْيِي فِيكَ**))[1].

ورد في النص تلاحق متشابك مختلف الأساليب، وبصيغ مختلفة هو: (أمر بصيغة افعل، ونداء محذوف، ودعاء بالرحمة بصيغة غير قياسية، وأردفه بأمر بصيغة (افعل) أيضاً وهي من الصيغ القوية، ثم يلحقه بأسلوب النهي).

بين الإمام عليه السلام، من خلال كلامه الموجه إلى عامله، ((أن يتثبت فيما يقوله ويتدبر فيما يتكلم، ويحسب لكل كلمة أو فعل حسابه في ميزان الخير والشر فإن كان خيراً أقدم عليه، وإن كان شرا كف عنه ولا يستعجل فيما يخطر له أو يهمّ به لأنه قد يضر بالمصلحة العامة وبسياسة الدولة العادلة))[2].

نرى أنّ كلَّ أسلوب من هذه الأساليب أدى الغرض الذي جاء من أجله ، مثلا: الأمر جاء بالصيغة التي فيها وجوب وقوة في الأمر الذي يريده، أما بالنسبة للنهي فأتى مؤكّداً بنون التوكيد أي: أراد التأكيد عليه بأنه لا يضعف ولا يخطأ[3]، ونرى أيضاً أنَّ أسلوب الدعاء توسط بين الأساليب، وذلك؛ لأن الدعاء (( من الصور التي تكون قادرة على إثارة مشاعر الغبطة والسرور في نفس الممدوح، أو المهنأ، كالتي تتضمن الدعاء،

(1) شرح نهج البلاغة: 76/15.

(2) شرح نهج البلاغة: الموسوي: 187/4.

(3) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: 77/15.

والتفاؤل له بالخير والبركة))[1]، بمعنى: لرفع معنوياته؛ للقيام بالأعمال الإدارية والاجتماعية للمدينة التي نصب عليها. فكان التلاحق بأساليب إنشائية قوية الدلالة لقوة صيغها، مما منح الخطاب بُعداً تحذيرياً، يشعر به المتلقي عند سماع الخطاب.

وعندما تشابكت هذه الأساليب، وتداخلت فيما بينها أعطت دلالة نصح وإرشاد وتوجيه ووجوب الالتزام بها، بأن يقوم بالعدالة الإدارية السياسية والاجتماعية للمدينة التي ترأسّها من حقوق ورعاية المجتمع؛ لأنه إذا عمل خيرا نسبوه إلى الإمام(عليه السلام)، وكذلك إذا عمل شراً؛ لأنهما شريكان بالفعل والعمل.

**المطلب الخامس: استفهام(مكرر)+تعجب + أمر+ نهي:**

ورد في موضع واحد في قوله(عليه السلام)، في وصف الدنيا والآخرة: (( **إِنَّ اَلْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ اَلنَّاسُ مَا تَرَكَ وَقَالَتِ اَلْمَلاَئِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ وَلاَ تُخْلِفُوا كُلاًّ فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ**))[2].

يتضمن النص تلاحقاً متشابكاً متكوناً من الأساليب الإنشائية المختلفة، هي: الاستفهام المكرر بصيغة(ما) وهي للسؤال عن غير العاقل، ثم أردفه بأسلوب التعجب بصيغة غير قياسية، ثم أردفه بالأمر بصيغة(افعل) المسند إلى الجمع، ثم أردفه بأسلوب النهي بصيغة الجمع.

حقاً عندما يموت الإنسان تقول الناس ما ترك من أموال؛ لأن حب الدنيا والشهوات منغمس بذاتهم ؛ لهذا حديثهم عن الدنيا فقط لا الآخرة،

(1) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د. مجيد عبد الحميد ناجي: 96 .
(2) شرح نهج البلاغة: 5/11.

بمعنى: غاية الناس دنيوية، أما الملائكة، فتقول((ما قدّم))؛ لأنّ حب الله وحب الآخرة منغمس بذاتها بمعنى: غاية الملائكة أخروية، وفي لفظ (ما ترك)، و(ما قدّم) تنبيه لطيف على أنّ متاع الدّنيا وغرورها مفارق متروك زائل، والأعمال الصّالحة مقدّمة باقية نافعة للمرء في معاده، فينبغي أن تكون العناية بها دون المفارق المتروك[1], أما بالنسبة لـ((للَّه آبَاؤُكُمْ))، فنراه يتخذ موقعا منصفا مما تقدم عليه من الكلام وما تأخر، ((والآباء غير مقصودين على الاطلاق، والقصد مجرد التعجب من انصراف المخاطبين عن الآجلة الباقية الى العاجلة الفانية))[2]. وهذا الحال غالب على الناس، وتعجب من ذلك عليه السلام، على الرغم من شيوع هذا الأمر؛ لينزلّه منزلة النادر المذموم؛ ليكون له وقع في نفوس المخاطبين[3].

ثم أكمل التلاحق، فقال عليه السلام: (( فَقَدِّمُوا بَعْضا يَكُنْ لَكُمْ وَلاَ تُخْلِفُوا كُلاًّ فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ))، ان كل كلمة من هذه الأساليب تقابل الأخرى، بمعنى: تقديم الأموال التي يمتلكها الإنسان في سبيل الله، فان هذا العمل يكون محفوظا ومصوناً للإنسان، وبالتالي فهو في صحيفة أعماله الصالحة، ثم يقابله عليه السلام، بعدم ترك الأموال جميعها للوارثين بدون تقديم أي شيء منها يكون نافعا له في الآخرة، فيتصرفون بها حلالا هنيئا ويكون الاثم والعقاب عليه، وورد بصيغة الجمع؛ لأن فيه دلالة، بمعنى: يشمل هذا الحديث عامة الناس، ولا يخص فئة من دون الاخرى[4].

نلحظ أن الإمام عليه السلام، حاول في هذا التشابك المختلف من الأساليب الإنشائية، تقديم النصح والإرشاد للناس وتنبيههم على أهمية الموضوع بشتى الأساليب المختلفة؛ لإيصال المعنى إلى عمق المتلقي وبث الرهبة في قلبه للاتعاظ، فأوحت هذه الأساليب المتشابكة على سخرية الإمام عليه السلام،

(2) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 4/6-7.

(2) في ظلال نهج البلاغة: 4/351.

(3) ينظر: الأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة دراسة نحوية: 126.

(4) ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 13/45.

ومرارته في الوقت نفسه، وهو ينصحهم بالاستعداد للآخرة، تشعر بجزعه، ونفاذ صبره منهم، ومن أعمالهم.

**المطلب السادس: نداء+ تعجب(مكرر)+قسم+ استفهام:**

ورد في موضع واحد في كلام له قاله بعد تلاوته﴿□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[ التكاثر:1-2]: **((يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ وَزَوْراً مَا أَغْفَلَهُ وَ خَطَراً مَا أَفْظَعَهُ لَقَدِ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكِرٍ وتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ))**[1].

يضم النص تلاحقا متشابكا متكونا، من:( أسلوب النداء بصيغة(يا)، أردفه بأسلوب التعجب المتكرر بصيغته القياسية، ثم أردفه بأسلوب القسم المحذوف، واخيرا اتبع الأساليب السابقة بأسلوب الاستفهام بالأداة (أيّ).

إنَّ اللام في (يَا لَهُ مَرَاماً) هي لام التعجب واستشهد النحاة بقول امرئ القيس:

فيالَك من ليل كأَن نجومه ... بِكُل مغار الفتل شدت بيذبل[2]

ومثل هذا: يا للداهية و يا للعجب[3]. إنَّ مجيء النداء بهذه الصيغة متضمناً معنى التعجب، سببان:-

الأول: أن يرى المتكلم أمراً عظيماً فينادي جنسه، نحو: يا للماء، و يا للدواهي.

---

(1) شرح نهج البلاغة: 92/11.

(2) ديوان امرئ القيس: 50.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 281/3، والمقاصد الشافية: 435/4، والأساليب الإنشائية غير الطلبية: 146.

الآخر: أن يرى أمراً يستعظمه، فينادى من له نسبة إليه ومكنة فيه، نحو: يا للعلماء، وقد غلب في المنادى المتعجّب منه جرّه باللاّم كما في المنادى المستغاث وقد يستغنى عنها بالألف مثل يا عجبا[1].

نلحظ أنّ الإمام عليه السلام، قدم التعجب على الأساليب المترادفة الأخرى بكثرة؛ لأن السياق ومقتضى الحال فرض ذلك، فالإمام عليه السلام، تعجب من ضعف عقول هؤلاء وما يحملون من أفكار خسيسة؛ لأنهم اتخذوا الأموات مفخرة وليس موعظة، وأغفلوا عن الخطر والهلاك، الذي يحل بالمرءِ عند الموت وحالة الاحتضار، ومن جسد لا يتحرك، وعين لا ترى، واذن لا تسمع[2].

لما نبّه الإمام عليه السلام، على فظاعة هلاك المزورين تعريضاً به على الزائرين الذين لم يعتبروا بهم مع كونهم محلّ العبرة احتاج الإمام عليه السلام، إلى تأكيد كلامه وبيان العاقبة، اتبع مما سبق من الأساليب بأسلوبين أكثر مناصفة وملاءمة للأساليب المتقدمة[3] بـ ((لَقَدِ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكِرٍ وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ))، إنّ الأساليب التابعة، هي: قسم محذوف: (لَقَدِ اسْتَخْلَوْا)، والتقدير: والله لقد اسْتَخْلَوْا، واستفهام بـ((أَيَّ مُدَّكِرٍ))، أي بمعنى: استخلوا الدّيار، وأنّ الزّائرين المتفاخرين بالأموات وجدوا الدّيار خالية منهم أي من المزورين، من أين لهم مذكر من الأسلاف؟؛ لأنهم أصبحوا مفترقين ، وبينهما بعدا فارقاَ، بمعنى: هؤلاء في عالم الدنيا واولئك في عالم الآخرة، وفيه إشارة إلى سفههم وغفلتهم[4].

أراد الإمام عليه السلام، من هذا التشابك الأسلوبي، والتداخل بين الأساليب دلالتين:-

(1) ينظر: مفتاح السعادة: 131/14 ، ومنهاج البراعة: الخوئي: 196/14.
(2) ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 199/14، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 13/4.
(3) ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 199/14.
(4) ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 199/14، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 13/4.

الأولى: النهي عن المفاخرة بالأموات.

الاخرى: أخذ العبرة والعظة من الأموات والايقاظ من الغفلة والجهل الذي هم فيه.

وكان لتضافر الأساليب الإنشائية المتلاحقة المختلفة بين النداء والتعجب القياسي، ثم القسم، ثم الاستفهام، دورٌ عميقٌ في ترسيخ النصح والإرشاد واظهاره بشكل فيه أهمية أكثر لبيان خطورة الموضوع، وكان للإمام(عليه السلام)، موقفٌ عجيبٌ في توظيف الأساليب؛ لتوضيح وتعميق المعنى، وإيصاله للمتلقي بشكل وافٍ.

يتضح لنا من خلال ممّا في هذا المبحث، ما يأتي:-

1- ساعد هذا التشابك على تلوين النسيج الدلالي, وتأثيره في المتلقي.

2-كان هذا التشابك بمثابة البنيان المرصوص للنص في بنائه وانسجامه وإلصاقه وتماسكه.

3-إنّ اختيار الأساليب وتداخلها لم يكن أمراً اعتباطياً، إنما كان لهذا التداخل الأسلوبي غاية معنوية يفصح بها النص.

4-كشف لنا هذا المبحث امكانية الخطاب العلوي في تنظيم الأساليب – المختلفة- المستعملة في النص، ودقته العالية.

5- يتراوح استعمال الأساليب عند الإمام(عليه السلام)، من طريق هذا التشابك مرة كلها طلبية فقط، ومرة طلبية وغير طلبية، وهذا يعود إلى السياق ومقتضى الحال الذي نُظم من أجله.

## المبحث الثاني

## تشابك الأساليب الإنشائية المتشابهة تواليا

يقتصر هذا المبحث على تشابك الأساليب المتشابهة تواليا، أي يرد أسلوبان فيشكلان تلاحقاً أسلوبياً متوالياً؛ إذ وردت في خمسة مواضع، على أربعة أنواع، هي:-

**المطلب الأول: أمر + نهي+ أمر + نهي:**

ورد في موضعين في قوله عليه السلام، في التحذير من الفتن:(( **وَاقْدمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَلا تَقْدمُوا عَلَيْهِ ظالِمِينَ وَاتَّقُوا مَدارِجَ الشَّيْطانِ وَمَهابِطَ**

**الْعُدْوانِ وَلاتُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ الْحَرامِ فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَعْصِيَةَ وَسَهَّلَ لَكُمْ سَبِيلَ الطَّاعَةِ))**[1].

يتضمن النص تلاحقاً متشابكاً بشكل متوالٍ بين أسلوبين، هما الأمر، والنهي، في: ( اقْدمُوا، لاتَقْدمُوا، اتَّقُوا، لاتُدْخِلُوا).

أراد الإمام عليه السلام، من الأمر والنهي الأولين اختيار المظلومية؛ لأن المظلومية محمودة سنةً وشرعاً، والابتعاد عن الظلم وتجنبه؛ لأنه مذموم سنة وشرعاً[2]، ثم أتبع الأسلوبان أنفسهما ولكن المضمون يختلف وهما: ((وَاتَّقُوا مَدارِجَ الشَّيْطانِ، وَمَهابِطَ الْعُدْوانِ، وَلاتُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ الْحَرامِ))، أي: تجنبوا طرق الشيطان المهلكة المفسدة المبعدة عن طرق الصواب، ثم نهاهم عن ما يكتسبون من متاع الدنيا المحرم القليل الزائل الذي يملؤون منه بطونهم، بالنسبة إلى متاع الآخرة الدائم الثابت[3].

ورد في النص السابق أساليب متشابكة توالياً بين أسلوبيّ الأمر والنهي، إلا أن الأمر في الموضعين، تقدم على أسلوب النهي، وذلك؛ لقوته في تبليغ النصح الملزم.

إنّ تشابك الأساليب وتداخلها فيما بينها أعطى النص دلالة واحدة ألا وهي، تحذير الإمام عليه السلام، الناس من أن يكونوا مناصرين للشيطان والامتثال لأوامره المبغضة لله عز وجل، وأنّ الغرض من هذا التلاحق المتوالي بين أسلوبيّ الأمر والنهي، هو النصح والإرشاد الإلزامي.

ومنه أيضاً قوله عليه السلام، في إحدى حكمه: **((كُنْ سَمْحاً وَلاتَكُنْ مُبَذِّراً وَكُنْ مُقَدِّراً وَلاتَكُنْ مُقَتِّراً))**[4] .

(1) شرح نهج البلاغة: 92/9.

(2) ينظر: مفتاح السعادة:448/10-449.

(3) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 214/3، ومنهاج البراعة: الخوئي: 154/9.

(4) شرح نهج البلاغة: 259/18.

يحتوي النص تلاحقاً متشابكاً متوالياً بين أسلوبيّ الأمر بصيغة (افعل) ، والنهي بصيغة (لا تفعل) بالألفاظ ( كُنْ سَمْحاً، لاَتَكُنْ مُبَذِّراً، كُنْ مُقَدِّراً، لاَ تَكُنْ مُقَتِّراً).

نلحظ أنّ الإمام(عليه السلام)، كلامه فيه نهياً عن التبذير، وعن التضييق الاسراف وكلامه(عليه السلام)، مقتبساً من الآيات الآتية:﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[الإسراء: 29]،﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:67 ][5]. فكأن الإمام(عليه السلام) اختصر هذه الآيات، بكلماته للتذكير؛ لأن الذكرى تنفع المؤمنين، وهي من مسؤوليات الإمام(عليه السلام).

تضمن النص موازنة أسلوبية دلالية بين أضداد؛ لإظهار المعنى بشكل موجز وعميق، فكانت الأضداد بين الأمر بالصفات الحميدة والنهي عن الصفات الذميمة, فأمر بأنْ يكون الإنسان سمحاً كريماً ويعطي من أمواله ويصرفها من دون تبذير، وأمر أيضاً أنْ يكون منظماً في صرف أمواله على عياله ولا يكون مقتراً[6].

وأراد الإمام(عليه السلام)، من هذا التداخل الأسلوبي بين الأضداد دلالة واحدة، هي الاعتدال في صرف الأموال التي يمتلكها الإنسان، ووضعها في محلها المناسب.

**المطلب الثاني: أمر+ ترجٍ+ أمر+ ترجٍ:**

(5) ينظر: مفتاح السعادة: 329/16.

(6) ينظر: شرح نهج البلاغة: الموسوي: 232/5.

ورد في موضع واحد في قوله عليه السلام، في إحدى حكمه: ((**أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً ما**))[7].

ورد في النص تلاحق متشابك بين أسلوبي الأمر، والترجي، هو:(أَحْبِبْ، عَسَى، أَبْغِضْ، عَسَى).

وقد عرّفنا بالأمر من قبل، أما الترجي فهو: ((ارتقاب: الطمع والإشفاق فالطمع: ارتقاب شيء محبوب، نحو: لعلك تعطينا، والإشفاق: ارتقاب المكروه، نحو: لعلك تموت الساعة))[8]، وعرفه الجرجاني، بأنه:(( إظهار إرادة الشيء الممكن أو كراهته))[9] ، أما عند عباس حسن (ت: 1398ه) فهو: (( انتظار حصول شيء مرغوب فيه، ميسور التحقق، ولا يكون إلافي الأمر الممكن، ومثله التوقع))[10].

نلحظ في كلا الموضعين تقديم الأمر على الترجي، وذلك؛ لأن الأمر أكثر الأساليب العربية يستعملها المتكلم عندما يريد من الشخص المقابل شيئاً ما للقيام به، وجيء بالأمر بصيغة (افعل) الذي يكون الأمر فيه إلزام؛ ولأنّ الأمر فيها واجب القيام بما يقوله الإمام عليه السلام؛ لهذا قُدِّم في كلا الحالتين على الترجي، وأتى بالترجي بـ(عسى)، وعسى: فعل جامد لا يتصرَّف؛ لأن فيها معنى الطمع، ولما تضمنت معنى الطمع أشبهت لعلَّ، ولعل حرف لا يتصرف[11]، وهي من أفعال المقاربة[12].

(7) شرح نهج البلاغة: 79/19.

(8) شرح الرضي: 332/4.

(9) التعريفات: 56.

(10) النحو الوافي: 370/4.

(11) ينظر: الكتاب:233/4، والخصائص: 312/1، وأسرار العربية، ابن الأنباري: 108، وشرح المفصل:372/4-373، وأساليب الطلب في نهج البلاغة:232.

(12) ينظر: المقتضب: 68/3، وأسرار العربية: 108.

وجيء بالترجي بعد الأمر؛ لأنّ الترجي فيه تحقيق وكأنه جواب للأمر بمعنى لا الصديق يبقى صديقا ولا العدو يبقى عدواً؛ لأنه لابد في يوم من الايامِ يصبح الصديق عدواً والعدو صديقاً، فأدى التشابك المتوالي للأساليب دورا مهماً في إيصال ما يريده الإمام(عليه السلام)، في النهي عن الإفراط في الحبِّ لمن تحب، والنهي عن الإفراط في البغض لمن تبغضه[13]. وهي حكمة تنم عن سلامة التصرف في الفهم، وعدم إفراط الإنسان بما هو غافل عنه، فورد التشابك؛ لغرض النصح والإرشاد، فكانت حكمة عامة لكل الناس، وفي كل وقت؛ لأنها عامّة لكل مفاصل الحياة، وبشكل تفصيلي.

وتلاحق أسلوبيّ الأمر مع أسلوبيّ الترجي ورد؛ لغرض النصح وكان التشابك متواليا، وأضفى على الكلام تناغماً جميلاً محبباً، يخفف من ثقل النصح ويقربه للسامع.

**المطلب الثالث: نهي+ ترجٍ + نهي+ ترجٍ:**

ورد في موضع واحد في قوله(عليه السلام)، في النهي عن غيبة الناس: **((يَا عَبْدَاللهِ لاَ تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَد بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَلاَ تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَة فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ))**[14].

تضمن النص تلاحقا متشابكاً متوالياً، بين أسلوبيّ النهي، والترجي، في الألفاظ: ( لاَ تَعْجَلْ، فَلَعَلَّهُ، وَلاَ تَأْمَنْ، فَلَعَلَّكَ).

إنّ تقديم النداء على التلاحق المتشابك المتوالي المتمثل بـ(يَا عَبْدَاللهِ)، له دلالته الخاصة، هي، لأثارة الانتباه أولاً، ولا شعار أن الخطاب يشمل عباد الله ﷻ، ثانياً: فهي دلالة على الشمول أي أنّ هذا النداء يشمل عامة الناس ولا يخص فئة من الفئات.

(13) ينظر: شرح حكم نهج البلاغة: 31.

(14) شرح نهج البلاغة: 39/9.

نلحظ أنّ الإمام(عليه السلام)، قدّم النهي في كلا الموضعين، والتقديم هنا له علاقة معرفية بالسامع والقارئ مرتبطة بدلالة الجمل والتركيب الأسلوبي ومعرفة ملابساتها الخارجية، وتأثيرها في العلاقات النحوية، وما يتطلبه السياق من تقديم شيء أو تأخيره[15]، وذلك لأهمية الموضوع وحاجته الدينية التربوية الماسة .

ونلحظ أنّ الترجي ورد بالأداة (لعلّ)، وهي من أخوات (إنّ) فتنصب المبتدأ وترفع الخبر[16]، ومعناها، هو: التوقع لمحبوب أَو مَكْرُوه[17]، وقيل، معناها: الترجي[18]، وقال الهروي معناها، هو: ((للتوقع لأمرٍ ترجوه أو تخافهُ، كقولك:(لعلّ زيداً يأتينا)، و(لعلّ العدو يدركنا) ولا تدل على قطع أنّه يكون أو لا يكون، وإنّما هي طمع أن يكون، وإشفاق الاّ يكون))[19].

ووقع خلاف بين البصريينَ والكوفيينَ في اللام الأُولى في (لَعلَّ)، إذ قال الكوفيُّونَ إنّها أصلية وليست زائدة، على حين ذهب البصريُّونَ خلاف ذلك على أنّها زائدة وليست أصلية[20]، كما أنّ الترجي في الموضع الأول: أفاد مطلق التوقع لأمر مرغوب فيه هو الترجي، وفي الموضع الآخر: أفاد توقع أمر مرهوب، وهو الإشفاق[21]

بيّن الإمام(عليه السلام)، في النص صورة إرشادية دينية رائعة وعظية، هي عدم العيب على صاحب الذنب الكبير، لابد انه يتوب ويصلح ما بين نفسه

(15) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين:122.
(16) ينظر: المقتضب:73/3، والجنى الداني: 579.
(17) ينظر: المقتضب: 73/3.
(18) ينظر: حروف المعاني: 30.
(19) الأزهية في علم الحروف: 217.
(20) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:177/1، مسألة: 26، أساليب الطلب في نهجِ البلاغة:227.
(21) ينظر: أساليب الطلب في نهجِ البلاغة: 231.

ويتوب إلى اللهﷻ، توبة نصوحة ويغفر الله له، ولا يأتمن الإنسان على نفسه، لعله لديه ذنب صغير يعذبه الله عليه ولا يغفره[22].

إنّ تشابك الأساليب المتوالية، وامتزاجها مع بعض، أعطى دلالة ثالثة ، هي أن الترجي المتأخر أصبح دليلاً وجواباً تعليلياً للأسلوب المتقدم – النهي– .

**المطلب الرابع: أمر+ نداء+ أمر+ نداء:**

ورد في موضع واحد في قولهعليه السلام، في تحذير الناس من الغفلة: (( **فَالْحَذَرَ اَلْحَذَرَ أَيُّهَا اَلْمُسْتَمِعُ وَاَلْجِدَّ اَلْجِدَّ أَيُّهَا اَلْغَافِلُ**))[23].

ورد في النص تلاحق متشابك متوالٍ بين أسلوبيّ الأمر باضمار الفعل، والنداء باضمار الأداة أيضاً في الألفاظ: ( اَلْحَذَرَ اَلْحَذَرَ، وأَيُّهَا اَلْمُسْتَمِعُ، واَلْجِدَّ اَلْجِدَّ، وأَيُّهَا اَلْغَافِلُ).

يدل قولهعليه السلام: ((اَلْحَذَرَ اَلْحَذَرَ أَيُّهَا اَلْمُسْتَمِعُ))، على التحذير والتنبيه من الاقتراب من المعصية، أو التقصير في عبادة اللهﷻ، واضمار الفعل بـ ((الحذر الحذر)) والنصب على التحذير والتقدير: الزم الحذر[24]، ثم أردف عليه السلام، هذين الأسلوبين بأسلوبين آخرين، هما: (( اَلْجِدَّ اَلْجِدّ أَيُّهَا اَلْغَافِلُ))، دلالة على القيام بالأعمال الصالحة، والاجتهاد فيها؛ لينجو من الغفلة، وأيضاً بـ اضمار الفعل ولكن النصب على الإغراء والتقدير: الْزم الجدَّ[25] .

إنّ اضمار الفعل له دلالة خاصة، وقوة في التعبير، ومبالغة في الاختصار؛ إذ ذهب ابن الخشاب، بقوله (ت567ه): ((الاختصار يقتضي

(22) ينظر: مفتاح السعادة: 10/224–225، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 2/416.

(23) شرح نهج البلاغة: 9/100.

(24) ينظر: مفتاح السعادة:10/530، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 2/490.

(25) ينظر: مفتاح السعادة:10/530، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 2/490.

حذفاً، والحذف يكون مع قوّة العلم بالمحذوف، وهذا حكم مختص بالأمر، لأن الأمر يستغنى فيه، في كثير من الأمر، عن ذكر ألفاظ أفعاله، بشواهد الحال))[26]. وهي قوة بلاغية مفادها الاختصار في التعبير.

إنّ هذا التشابك المتوالي الحاصل بين أسلوبي الأمر والنداء، أضفى دلالة خاصة، فبالتلاحق المتوالي زاوج الإمام عليه السلام، بين الأمر والنداء، أفاد منها في تحديد، وتنويع دلالة الأمر.

يتضح لنا مما سبق، ما يلي:-

1-ورد التشابك من هذا النوع في النهج في أربعة أشكال، وكلّ من هذا التشابك بدأ بالأمر أو النهي، يدل هذا على أن الأمر والنهي أساس في التلاحق المتشابك عند الإمام عليه السلام، في إيصال ما يريده.

2-يتضح لنا من هذا التشابك الأسلوبي الثقافة العالية، والبلاغة الراقية والفصاحة الجلية التي يمتلكها الإمام عليه السلام.

3-إنّ هذا التشابك كان بمثابة المقابلة بمعنى: أحدهما يقابل الآخر؛ إذ وردت في مواضع منها متضادات دلالية.

4-تبين لنا من ذلك أن تلاحق الأساليب المتشابكة المتوالية عند الإمام عليه السلام ، خرجت لغرض واحد، ألا وهو الحكمة والنصح والإرشاد الإلزامي.

5-إنّ تلاحق الأساليب المتشابكة المتوالية، هي: تداخل أسلوبين بشكل متوالٍ، فيمتزجان؛ لإعطاء دلالة أخرى متكونة من الأساليب المتشابكة المتداخلة، فيما بينها؛ لذا فإن هذا النوع من التلاحق لا يكون إلا عند البلغاء ممن يعرف الأساليب التي يمكن امتزاجها معاً أو المتناسبة التي لا تتنافر.

(26) المرتجل:250، وينظر: أساليب الطلب في نهجِ البلاغة:24.

وبذلك من خلال ما تقدم من المبحث الأول، والثاني، يمكننا أن نضع تعريفا اصطلاحياً للأساليب المتشابكة، هي: عبارة عن تداخل الأساليب فيما بينها واختلاطها بشكل متجانس ومتلائم، في عبارة واحدة أو فقرة واحدة، مؤدياً هذا التداخل غاية يفصح بها النص، وعمق في الدلالة، ويكون التشابك على نوعين: الأول: تشابك منظم، والآخر: تشابك غير منظم.

# الخاتمة

# الـــــخـــاتـــمـــة

بعد هذه الرحلة العلمية الممتعة، عظيمة الفائدة فـــي رحـــاب نهـــج البلاغـــة، مع الإمام علي(عليه السلام)، يمكن أن نذكر أهم ما توصَّل إليه البحث من نتائج:-

- بفضل الله ومنّه علينا يمكن أن نثبت تعريف التلاحـــق، وهـــو: عبـــارة عـــن تتابع شيئين أو أكثر, مهما كان تكوينه، ســـواء أكـــان لغويـــا أم ادبيـــا أم ماديـــا أم معنويا، يعطي أمرا مـــا لافتـــاً للنظـــر، وجاذبـــاً للاذهـــان، إذ يتـــرك اثـــرا جوهريا في نفس المتلقي.

- إنّ تلاحق الأساليب المتشابهة، عبارة عن تكـــرار وتتـــابع للأســـلوب الواحـــد في الجملة الواحدة، أو الفقرة الواحدة, فيؤدي مفهوما عاما جديـــدا، يســـهم فـــي بناء النص وانسجامه. ويكون علـــى نـــوعين: الأول: تشـــابه الأســـاليب لفظـــاً وأداة، مثل: تلاحق الاســـتفهام بـــالأداة (الهمـــزة)، والآخـــر: تشـــابه الأســـاليب لفظاً دون الأداة، مثل: تلاحق الاستفهام بالأداة (الهمزة) و(كيف).

- إنّ مفهوم المخالفة في الأساليب، فهو: وورود أكثـــر مـــن أســـلوب بلاغـــي، أو نحوي فـــي العبـــارة الواحـــدة، يختلـــف أحـــدهما عـــن الآخـــر، فتتضـــافر الأساليب بكل دلالتها المختلفة لاعطاء دلالة عامة واحدة أكثر عمقاً.

- إنّ الأساليب المتشابكة، عبارة عن تداخل الأســـاليب فيمـــا بينهـــا واختلاطهـــا بشكل متجانس ومتلائم، فـــي عبـــارة واحـــدة أو فقـــرة واحـــدة، مؤديـــا هـــذا التداخل غاية يفصح بها النص، وعمق فـــي الدلالـــة،، ويكـــون التشـــابك علـــى نوعين: الأول: تشابك منظم، والآخر: تشابك غير منظم.

- أسهم التلاحق في نهج البلاغة فـــي بنـــاء الـــنص، وانســـجامه مؤديـــا إلـــى غاية إفادية سواء كانت اجتماعية، أو سياسية، أو دينية.

– يعطي التلاحق النص قيمة فنية جمالية تعبيرية، لها تأثير في نفس قارئ النص ومتلقيه.

– أكثر ما استعمل تلاحق الأمر المتشابه بصيغة (افعل)، وصيغة (ليفعل)، في التلاحق المتشابه، أما صيغ الأمر الأخرى فلم يستعملها أبداً.

– استعمل الإمام علي(عليه السلام)، في فصليّ التلاحق المختلف والمتشابك الأمر بالخبر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، فضلاً عن صيغتي الأمر(افعل)، و(ليفعل).

– ساعد تلاحق الأساليب في نهج البلاغة، على المبالغة في المعنى وتقويته والتأكيد عليه في النص.

– إنّ تلاحق أسلوبين كان لهما النصيب الأوفر مهما كان موقعه سواء كان في المتشابه أوفي المختلف، ويدل هذا على أن الإنسان إذا وجه له أمراً ما بأكثر من أسلوب يفزع منه وبشدة أكثر، ويدل أيضاً على معرفته(عليه السلام)، بنفوس الرعية ومدى تحملها للاشياء والأمور، وتدل على التدرج بالتوكيد والقوة .

– إنّ التلاحق يتصل بنفس منتج النص، والخطاب والمتلقي بثلاثية متناغمة مترابطة، وهو يساعد على ترابط البناء النسقي في النص، ويعين على ترابط الأساليب فيما بينها.

– شكلت ظاهرة التلاحق عند الإمام(عليه السلام)، ظاهرة إبداعية لها قواعدها وجمالها الفني، وتعبيرها الابداعي.

– أغلب ورود ظاهرة التلاحق الأسلوبي، كان في مواقف الاستعداد للآخرة والتنفير من الدنيا؛ لكي يكونوا على استعداد لاستقبال الآخرة، ولكي لا يتم الاتعاظ بهم من بعدهم .

– كان تلاحق أسلوب الأمر عند الإمام(عليه السلام)، العمود الاساس في التلاحق، فمثلا: في التلاحق المتشابه أخذ النصيب الأوفر من تلاحق الأساليب الاخر، فضلاً عن قيمته ومكانته في التلاحق المختلف، أما التلاحق المتشابك فله نصيب أيضاً.

–لم يرد عند الإمام علي(عليه السلام)، تلاحق أسلوب النهي المسند إلى المثنى بخلاف المفرد والجمع، وذلك؛ لأن اغلب حديثه كان للقادة أو لعامة الناس.

– غلب تلاحق الأساليب في نهج البلاغة، في الأساليب الإنشائية الطلبية على غير الطلبية؛ لأن الأساليب الطلبية لها ميزة الاجابة التي تحتاجها، فكان الإمام(عليه السلام)، يعطي الجواب؛ ليثبت بلاغته و علميته التي تفوق كل واحد، وأيضاً انّ هذه الأساليب تطغي عليها القرائن الحالية، المحددة في السياق.

– إنّ التلاحق المتشابه أكثر عدداً وأقل كثافة في الدلالة، كان له النصيب الأوفر من الاقل عددا، الأكثر كثافة؛ لأن الأكثر كثافة لم يستعمل، إلاّ للمواقف المهمة والضرورية، فمثلاً: التلاحق الثنائي له النصيب الاوفر من الثلاثي والثلاثي اكثر من الرباعي، و الاكثف دلالة اقل عدداً.

– إنّ تلاحق الأساليب المسند إلى المثنى، ورد في موضع واحد سواء كان في فصل المتشابه أوفي فصل المختلف، وهذا يدل على أن الإمام(عليه السلام)، مخاطباته كانت أكثرها للجمع ثم المفرد، وهذا يدل على قيادته للأمه، وحكمته.

– عند تلاحق أسلوبيّ نهي أو ثلاثة أو أكثر فان النهي يتحول إلى إلزام واجبار على القيام بالفعل؛ إذ النهي يتحول إلى أمر عند التلاحق.

– احتل الأمر مع النداء النصيب الأوفر من التلاحق المختلف، دلالة على أن أسلوب–الأمر– له قابلية على الامتزاج مع الأساليب الاخرى ويكون

معها منظومة فكرية توصيلية تعبيرية، ويدل هذا على فصاحة الإمام(عليه السلام)، وبلاغته الراقية، أي بتوجيه الأمور من الراعي إلى رعيته.

– إنّ الإمام(عليه السلام)، وظف تلاحق الأساليب الإنشائية في خطبه للموضوعات المهمة، أو الاشخاص ممن لهم تأثير على المجتمع أو الناس، فكان تأثير الخطاب أكبر، وأعمق، وأصبح التلاحق، أحد أدلة الإمام(عليه السلام)، في كلامه لاثبات شيء، أو نفيه.

– عندما يكون الحديث واحد والموضوع واحد يستخدم الإمام(عليه السلام)، أسلوب متشابه واحد، كان يكون أمر، نداء، استفهام، وبالتالي يكون الغرض واحد، مثلا: يكون، للإرشاد، أو الاتعاظ، أو بيان العاقبة، ويأتي بعدد التلاحق حسب السياق، ومدى التأثير في المتلقي.

– عندما يكون الموضوع مختلف يأتي بأساليب مختلفة، ويأتي بالأساليب المناسبة والملاءمة للسياق ومقتضى الحال، الذي يؤدي من خلالها المراد.

– إنّ تشابك الأساليب كان بمثابة المقابلة بمعنى: أحدهما يقابل الآخر؛ إذ وردت في مواضع منها متضادات دلالية.

– إنّ تلاحق الأساليب المتشابكة المتوالية، هي: تداخل أسلوبين بشكل متوالٍ، فيمتزجان؛ لاعطاء دلالة أخرى متكونة من الأساليب المتشابكة المتداخلة، فيما بينها؛ لذا فإن هذا النوع من التلاحق لا يكون إلاّ عند البلغاء ممن يعرف الأساليب التي ممكن امتزاجها معاً أو المتناسبة التي لا تتنافر.

– أن امتزاج دلالة الأمر مع الاستفهام المجازي، يعطي دلالة أخرى ألا وهي اثارتهم للتفكير بخلق الله(عزّ وجلّ)، فالأمر وجه تفكير القوم، وحصره في خلق النملة، وصغر حجمها، وصفاتها الصغيرة جميعها، ثم ألحقه بأسلوب الاستفهام المجازي؛ ليثير بأسئلته أموراً يعرفونها؛ لكنهم لم يتبحروا بها.

فيتضافر الأمر مع الاستفهام في أن مَنْ تتصف بالصفات التي يعرفونها – النملة–حتى هي، وإن صغر حجمها، فإن الله ﷻ، يهتم بها.

–لم يرد تلاحق القسم إلا بتلاحق الثنائي؛ لأن القسم بحد ذاته مؤكد كيف لو أتى متلاحقا، فانه يعطي صورة أكثر توكيدا واثباتا.

–قلة ورود تلاحق الامر في المثنى، وهذا يدل على أنّ أغلب حديثه كان موجها إلى الناس عامة.

–وردت الأداة (يا) في النص وبـ(يا رسول الله) دلالة على رفعة الرسولﷺ وعظمة شأنه، فنزل القريب منزلة البعيد، وأيضا لعدم وجود الرسول الاعظمﷺفي الحياة الدنيا؛ لذا ناسبت الأداة، المقام الذي وردت فيه.

–حذف القسم عليه السلام عندما تحدث عن فقد سيدة النساء(عليها الصلاة والسلام)(( **فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ وَ فَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَ صَدْرِي نَفْسُكَ فِإنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَلَقَدِ اُسْتُرْجِعَتِ اَلْوَدِيعَةُ وَ أُخِذَتِ اَلرَّهِينَةُ**)) كلاهما جيء بحذفِ جملة القسم ، والتقدير: والله لقد وسدتك ، والآخر: والله لقد اُسْتُرْجِعَتِ اَلْوَدِيعَةُ ، وجيء بِهما بهذا الصورة وذلك ؛لأنّ كلا الأمرين عند الإمامعليه السلام، عظيم لهذا جيء بالقَسم المحذوف، دلالة على أن الإمام عليه السلام،لا يستطيع لفظ القسم، وهذا ما يناسب حالته؛ لأنه،في حالة همّ وحزن، وحذف القسم في كلام الإمامعليه السلام، ناسب الشخصية التي يتحدث معها؛ وهي سيدة نساء العالمين(عليها الصلاة والسلام)، بعد موتها، فوجود قسم مقدر كوجود فاطمة(عليها الصلاة والسلام) مقدر المغيّب حقها ومقامها العظيم، والمغيبُ قبرها الشريف أيضاً.

–عند مقارنة تلاحق النهي المفرد المخاطب مع الغائب، أن هناك فرقاً بينهما في الدلالة؛ إذ وظف الإمامعليه السلام، تلاحق النهي المفرد المخاطب،

للمعاني العامة التي تخص الناس؛ لأنها خطيرة الأثر، أما تلاحق النهي المفرد الغائب، فقد وظفه للمعاني الخاصة بالفرد، ذات الأثر المحدد، وهي دقة عالية في استخدام الألفاظ ؛إذ الإمام(عليه السلام)، بذلك يلقي الحجة على من ولاه على الامصار، قبل رحيله إليها، بشكل مباشر، والتحذير بذلك يكون أشد وقعاً.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد المصطفى وآله الطاهرين.

# الملاحق

| المبحث الأول: تلاحق أسلوب الأمر | موضع الشاهد | الجزء و الصفحة |
|---|---|---|
| تلاحق أمرين متشابهين | | |
| 1-تلاحق أمرين بصيغة(افعل)<br>أ- المسند إلى المفرد | وصيته (عليه السلام)للإمام الحسن(عليه السلام) (ورد مرتين) | 239،257/16 |
| | كتابه (عليه السلام)إلى بعض امراء جيشه | 219/14 |
| | في بعض حكمه | 265/20 |
| | في بعض حكمه | .39/19 |
| | كتابه عليه السلام إلى الاشتر النخعي(رحمه الله)(ورد احدى عشرة مرة) | 21/17، 29،33، 44، 45،49،55،5 6، 62، 68، 72 |
| | إلى بعض عماله | 283/16 |
| | كتابه عليه السلام إلى حارث الهمداني(ورد مرتين). | 201/18 |
| | كتابه عليه السلام إلى معاوية | 216/18 |
| | من كلام له(عليه السلام)وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم | 372/8 |
| | وصيته عليه السلام لعبدالله بن العباس | 217/18 |
| | في أحد حكمه عليه السلام | 138/19 |
| | إلى بعض عماله | 281/16 |

| | | |
|---|---|---|
| | في خطبته(عليه السلام) في جور الزمان | 6/11 |
| | من كلام له(عليه السلام)في تمجيد الله عز وجل | 354/8 |
| جمع | في أحد حكمه عليه السلام | 110/19 |
| | في قدرة الله عز وجل وفضل القران | 275/10 |
| | في الاستعداد للموت | 89/5 |
| | في حث الناس على التقوى | 320/10 |
| | في ذم من بايعه بشروط | 270/2 |
| | في فضائل أهل البيت(عليهم السلام) | 103/9 |
| | من كلام عليه السلام للخوارج | 256/8 |
| | من كلام عليه السلام كثير ما ينادى اصحابه | 6/11 |
| شتى | كتابه عليه السلام إلى طلحة والزبير | 83/17 |
| | من كلام له عليه السلام في نهي الناس عن الغيبة | 39/9 |
| ختلفين | كتابه عليه السلام إلى الاشتر النخعي(رحمه الله) | 28/17 |
| | وصيته عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام | 228/16 |

| | | |
|---|---|---|
| ر بصيغة | كتابه عليه السلام إلى بعض عماله | 84/15 |
| أوامر | كتابه عليه السلام إلى معاوية | 186/15 |
| رد | وصيته عليه السلام للإمام الحسن (عليه السلام) (ورد اربع مرات) | 225،234/16 ، 257، 246 |
| | كتابه عليه السلام إلى الاشتر النخعي(رحمه الله) (ورد ثلاث مرات) | /17 38،62،72 |
| | في احدى حكمه عليه السلام | 178/19 |
| | كتابه عليه السلام الى حارث الهمداني(ورد مرتين) | 201/18 |
| | في إحدى حكمه عليه السلام | 182/19 |
| | من كلام له عليه السلام قد استشارة عمر في الشخوص لقتال الفرس بنفسه | 62/9 |
| | كتابه عليه السلام إلى عامله بن العباس وهو عامله على البصرة. | 76/15 |

| | | |
|---|---|---|
| | من كلام له عليه السلام يقوله لأصحابه في بعض ايام صفين. | 104/5 |
| | في التحذير من متابعة الهوى | 212/10 |
| جمع | من كلام له عليه السلام في قسمة الارزاق بين الناس | 208/1 |
| | خطبته عليه السلام في وصف الدهر | 132/9 |
| | كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة | 203/14 |
| | في إحدى خطبه عليه السلام في ذم الكبر | 93/13 |
| | كتابه عليه السلام إلى أهل مصر لما ولّى عليهم الاشتر | 276/16 |
| | في إحدى خطب الملاحم | 117/7 |
| | في شأن الحكمين وذم اهل الشام | 194/13 |
| مثنى | إلى أمرين من أمراء جيشه | 61/15 |
| أوامر | خطبته عليه السلام في الوعظ | 381/16 |
| ر بصيغ | كتابه عليه السلام إلى الاسود بن قطبة | 90/17 |
| افعل | كتابه عليه السلام إلى الأشتر النخعي(رحمه الله) | 57/17 |

| | | |
|---|---|---|
| مر بصيغة | كتابه عليه السلام إلى جرير بن عبدالله | 226/14 |
| أوامر | في إحدى حكمه عليه السلام | 111/19 |
| | كتابه عليه السلام إلى سلمان الفارسي | 196/18 |
| رد | كتابه عليه السلام إلى موسى الاشعري | 152/17 |
| | كتابه عليه السلام إلى بعض عماله(ورد مرتين) | 5/17 |
| | كتابه عليه السلام إلى حارث الهمداني | 201/18 |
| | كلامه عليه السلام لأصحابه عند الحرب | 70/15 |
| جمع | خطبته عليه السلام في ذم الكبر | 106/13 |
| أوامر | خطبته عليه السلام في صفة الرسول والعلماء | 41/11 |
| مر بصيغ | من كلام له عليه السلام للخوارج | 182/7 |
| عدة | في التحذير من الفتن | 100/9 |
| فرد | وصيته عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام | 220/16 |
| | خطبته عليه السلام عند تلاوته:﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ | 156/11 |
| | كتابه عليه السلام إلى الحارث الهمداني | 200/18 |

| | | |
|---|---|---|
| | كتابه عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر | 268/16 |
| لجمع | خطبته عليه السلام يذكر فيها فرائض الاسلام | 137/7 |
| | خطبته عليه السلام في التحذير من متابعة الهوى | 218/10 |
| **: تلاحق تفهام** | | |
| متشابهين ن بالأداة | لما بلغة اتهام بني اميه له بالمشاركة في دم عثمان | 268/6 |
| | خطبته عليه السلام في وصف الدنيا | 52/7 |
| امين | في بعثة الانبياء(عليهم السلام) | 58/9 |
| | كلامه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الانصاري | 358/16 |
| مين بالأداة | خطبته عليه السلام في ذم الغافلين | 208/10 |
| | خطبته عليه السلام في التحذير من متابعة الهوى | 220/10 |
| ين بالأداة | كلامه عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر | 98/15 |
| مختلفين | خطبته عليه السلام في ذم الكبر | 106/13 |
| هامات | | |
| استفهامات | خطبته عليه السلام في وصف الدنيا | 141/7 |

| | | |
|---|---|---|
| مكررة) | | |
| استفهامات<br>) | خطبته عليه السلام في الملاحم | 117/7 |
| هامات<br>هامات | خطبته عليه السلام في ذم المتخاذلين | 302/2 |
| هامات<br>استفهامات | في تنزيه الله عز وجل وذكر اثار قدرته(ورد مرتين) | 260/10<br>265، |
| كيف) | في بيان عظمة الله عز وجل | 140/9 |
| هامات<br>استفهامات<br>ـن، أني، | خطبته عليه السلام في صفات من يحبه الله | 396/6 |
| استفهامات<br>ـل،<br>اذا). | في إحدى خطبه عليه السلام | 335/6 |
| متعددة<br>فهامات | خطبته عليه السلام يذكر فيها ملك الموت و توفيه الأنفس | 147/7 |

| | | |
|---|---|---|
| ة، كيف، ف) | | |
| ات ة+ | خطبته عليه السلام يذكر المكاييل والموازين | 339/8 |
| **: تلاحق هي** | | |
| سابهين تشابهين (المخاطب) | في إحدى حكمه عليه السلام | 157/19 |
| | كتابه عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني | 287/16 |
| | في احدى حكمه عليه السلام | 161/19 |
| متشابهين ائب) | قوله عليه السلام لأبي ذرّ رحمه اللّه لما اخرج إلى الربذة | 344/8 |
| متشابهين | خطبته يومئ فيها إلى الملاحم | 80/ 9 |
| ب نهي | كتابه عليه السلام لمن كانه يستعمله على الصدقات | 91/15 |
| أساليب دة للمفرد | كتابه عليه السلام للاشتر النخعي رحمه الله(ورد مرتين) | 22/17، 55 |

| | | |
|---|---|---|
| دة متشابهة<br>ب النهي<br>لمسند | رد على رجل كثير الثناء فيه | 66/11 |
| | في وصيته عليه السلام بالزهد | 73/13 |
| عددة<br>فرد | كتابه عليه السلام إلى من كان يستعمله على الصدقَات | 91/15 |
| متشابهة | وصيته عليه السلام لعسكره قَبل لقَاء العدو بصِفين. | 64/15 |
| **: تلاحق<br>سم** | | |
| في أسلوب | | |
| ر) | كلامه عليه السلام عند دفن السيدة الزهراء(عليها الصلاة والسلام) | 368/10 |
| | خطبته عليه السلام في ذم الكبر | 124/13 |
| | خطبته عليه السلام يذكر مواقفه الرسول صلى الله عليه وآله | 314/10 |
| هر) | خطبته عليه السلام في ذم أصحابه | 225/6 |
| | كلامه عليه السلام لما أشير عليه بالا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال | 158-157/1 |

| | | |
|---|---|---|
| في | خطبته عليه السلام عندما جَمع النّاس وحضّهم على الجهاد | .175/7 |
| **: تلاحق جب** | | |
| سيغتين | خطبته عليه السلام في الحض على التقوى(ورد مرتين) | 155/7 |
| صيغتين + مافعل) | كتابه عليه السلام إلى معاوية | 275/16 |
| لأسلوب احدة | في إحدى خطبه عليه السلام | 328/6 |
| تعددة احدة | في إحدى حكمه عليه السلام | 342/18 |
| تعددة | خطبته عليه السلام في تمجيد الله وصف ملائكته | 120/7 |
| **: تلاحق داء** | | |
| شبهين متاشبهين | كلامه عليه السلام عند دفن سيدة النساء فاطمة الزهراء(عليها السلام) | 368/10 |

| | | |
|---|---|---|
| ن متاشبهين | كلامه عليه السلام عندما تواترت عليه الاخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد | 222/1 |
| ت بأداة | كلامه عليه السلام عندما رجع من صفّين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة | 346/18 |
| **: تلاحق عاء** | | |
| واحدة) | كلامه عليه السلام في ذم اصحابه | 225/6 |
| ات | خطبته عليه السلام في وصف الدنيا | 51/7 |

| المبحث الأول: تلاحق إنشائيين أسلوبيين مختلفين | موضع الشاهد | الجزء والصفحة |
|---|---|---|
| التلاحق الثنائي المختلف<br>أمر(صريح)+نداء (غير صريح)<br>أ-المسند إلى الجمع | في خطبته عليه السلام الغراء (ورد مرتين) | 315،328/6 |
| | في إحدى خطبه عليه السلام | 203/3 |
| | في الاستعداد للموت | 89/5 |
| | خطبته عليه السلام، في التنفير من الدنيا | 166/11 |
| | في التحذير عن متابعة الهوى (ورد مرتين) | /10<br>212،222 |
| | في وصف الدهر(ورد مرتين) | 132/9 |
| | كتابه عليه السلام الى محمد بن أبي بكر | 97/15 |
| | في تنزيه الله عز وجل | 260/10 |
| | خطبته عليه السلام يحث فيها على العمل الصالح | 313/10 |
| | في ذكر بعض صفات الله(ورد مرتين) | 309/10 |
| | في إحدى خطبه عليه السلام يصف المنافقين | 305/10 |
| | في الرسول صلى الله عليه وآله ومن اجود بالخلافة بعده | 201/9 |
| | في الحث على التقوى | 155/7 |

| | | |
|---|---|---|
| إلى | كتابه عليه السلام إلى طلحة و الزبير | 83/17 |
| لى المفرد | في إحدى خطبه المعروفة بالاشباح | 414/6 |
| ق الثنائي<br>(أمر+<br>ريحان | وصيته عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام (وردت أربع مرات) | 228/16، 229 ،238، 251 |
| | في إحدى حكمه عليه السلام | 231/20 |
| | كتابه عليه السلام إلى شريح بن الحارث | 216/14 |
| | كتابه عليه السلام الى محمد بن ابي بكر | 98/15 |
| | كتابه للأشتر النخعي (رحمه الله) | 21/17 |
| ثنائي<br>داء +أمر) | | |
| الثنائي<br>داء +أمر) | وصيته عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام | 237/16 |
| | في كلام له عليه السلام لبعض أصحابه | 151/9 |
| | وصيته عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام | 262/18 |
| ى المفرد | في إحدى حكمه عليه السلام | 252/18 |
| | في إحدى حكمه عليه السلام | 357/18 |
| | في إحدى حكمه عليه السلام | 137/19 |
| | في إحدى خطبه عليه السلام يذكر فيها الملاحم | 60/13 |
| وف) | في إحدى حكمه عليه السلام | 140/19 |
| ر) | في إحدى حكمه عليه السلام | 149/19 |

| | | |
|---|---|---|
| ائي<br>اء+ | | |
| | في سحر اليوم الذي ضرب فيه | 232/6 |
| | في حديثه عليه السلام عن الفتنة (ورد مرتين) | 129،130/9 |
| ي الثنائي<br>داء+<br>اهر | في إحدى حكمه عليه السلام | 313/18 |
| | في إحدى حكمه عليه السلام | 345/18-<br>346 |
| ي الثنائي<br>اء<br>+ استفهام | | |
| ى الجمع | في خطبه الغراء | 335/6 |
| | في شؤون الدنيا الناس | 59/9 |
| إلى | في قدرة الله وفضل القرآن | 279/10 |
| ائي<br>هي +أمر | | |
| | وصيته عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام | 246/16 |
| | كتابه عليه السلام للأشتر النخعي (رحمه الله) | 33/17 |
| | في إحدى حكمه عليه السلام | 184/19 |
| ى المفرد | في إحدى حكمه عليه السلام | 134/19 |
| | وصيته عليه السلام إلى معقل بن قيس الرياحي | 57/15 |

| | | |
|---|---|---|
| إلى الجمع | خطبته عليه السلام في الوعظ | 384/6 |
| | في إحدى حكمه عليه السلام | 84/19 |
| ثنائي<br>ر+ نهي | | |
| | وصيته عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام | 246/16 |
| ى المفرد | كتابه عليه السلام للأشتر النخعي (رحمه الله) | 33/17 |
| | في إحدى حكمه عليه السلام | 117/19 |
| | في اتباع الهوى وطول الامل | 425/2 |
| إلى الجمع | في وصف الدنيا و الآخرة | 5/11 |
| | في الحض على التقوى | 156/7 |
| ثنائي<br>ستفهام + | | |
| | من كلام له وقد استبطأ اصحابه أذنه لهم في قتال بصفين | 221/4 |
| | في احدى خطبه عليه السلام | 405/2 |
| | من كلام له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة | 347/2 |
| | في إحدى خطبه عليه السلام | 178/7 |
| ف | من كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه أذنه لهم في قتال بصفين | 221/4 |
| ائي | | |

| | | |
|---|---|---|
| مر+ | | |
| ى الجمع | خطبته عليه السلام في خلق بعض الحيوانات | 36/13 |
| | خطبته عليه السلام في ذم الكبر(ورد مرتين) | 107/13، 111 |
| إلى | في ذكر المكاييل والموازين | 338/8 |
| | في احدى حكمه عليه السلام | 298/18 |
| ثنائي مر | | |
| | في خطبته عليه السلام يصف الانبياء | 42/7 |
| | من كلام له عليه السلام في احجام اللسان عن الكلام | 9/13 |
| | من خطبته عليه السلام في الوصية بالتقوى | 63/13 |
| ائي داء +نهي) | | |
| لى المفرد | في إحدى حكمه عليه السلام | 79/19 |
| | في إحدى حكمه عليه السلام | 160/19 |
| إلى الجمع | في إحدى خطبه عليه السلام | 365/10 |

| | | |
|---|---|---|
| ائي<br>سم +نداء) | في شأن اهل البيت(عيهم السلام) | 75/7 |
| | كتابه عليه السلام الى معاوية | 220/14 |
| ائي<br>عجب+ | في ذكر عمرو بن العاص | 337/6 |
| ائي<br>عاء+ | خطبته عليه السلام في الحث على الجهاد وذم القاعدين | 279/2 |
| ائي<br>عجب+ | وصيته عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام | 251/16 |
| ائي<br>ـداء+ | خطبته عليه السلام المعروفة بالشقشقية | 119/1 |

| المبحث الثاني :تلاحق ثلاثة أساليب إنشائية مختلفة | موضع الشاهد | الجزء والصفحة |
|---|---|---|
| نداء +أمر+ نهي | من دعاء لهعليه السلام يطلب به الرشاد | 172/11 |
| | من دعاء له عليه السلامكان يدعو به | 165/11 |
| نداء+ أمـــــر+ قســـــم | خطبتهعليه السلام في أمر البيعة | 22/9 |
| | كلامهعليه السلامإلى كميل بن زياد النخعي | 50/19 |
| نداء+ تمني+ قسم | خطبتهعليه السلام في الحث على الجهاد وذم القاعدين | 279/2 |
| | قولهعليه السلام في توبيخ أصحابه | 46-45/7 |
| نهي +نداء +أمر | في إحدى حكمه | 306/18 |
| نداء+ استفهام+ قسم. | كلامهعليه السلام عندما وقع بينه وبين عثمان مشاجرة | 375/8 |
| نداء +أمر+ نهي | من خطبه له عليه السلامحث فيها على العمل الصالح | 313/10 |
| استفهام+ نداء+ دعاء. | كلامه عليه السلامإلى معاوية | 50/15 |
| أمر+ استفهام +نهي | من كلام لهعليه السلام بعد ما بويع له بالخلافة | 179/9 |
| أمر+ نداء+ استفهام. | وصيتهعليه السلام لابنه الحسنعليه السلام | 220/16 |
| امـــر+ نـــــداء+ قـــســـم | خطبتهعليه السلام في ذم الكبر | 86/13 |
| ترجي +قسم +استفهام | من خطبه لهعليه السلام في عظمة الله تعالى | 142/9 |
| نداء +نهي+ أمر | من خطبه له عليه السلام في وصف المتقين | 285/10 |

| | | |
|---|---|---|
| نداء +نهي+ قسم | في إحدى خطبه التي تشتمل على ذكر الملاحم | 62/7 |
| قسم +نداء +استفهام | من خطبه له عليه السلام عند تلاوته ﴿**يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ**﴾ | 155/11 |
| نداء+ أمر+ ترجي | في إحدى حكمه | 129/19 |
| نداء +أمر+ قسم | من كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس | 187/13 |

| المبحث الاول: تشابك الأساليب الإنشائية المختلفة | موضع الشاهد | الجزء و الصفحة |
|---|---|---|
| قسم+ أمر+ استفهام+ قسم +أمر | خطبته عليه السلام في عظمة الله تعالى | 147-146/9 |
| تعجب+ استفهام(مكرر)+ نداء+ استفهام | كلامه عليه السلام إلى بعض عماله | 283/16 |
| نداء(مكرر)+ أمر+ استفهام+ دعاء + امر | في إحدى حكمه عليه السلام | 296/18 |
| أمر+ نداء+ دعاء+ أمر+ نهي | كتابه عليه السلام إلى عبدالله بن عباس وهو عامله على البصرة | 76/15 |
| استفهام(مكرر)+تعجب + أمر+ نهي | خطبته عليه السلام في وصف الدنيا والآخرة. | 5/11 |
| نداء+ تعجب(مكرر)+قسم+ استفهام | خطبته عليه السلام بعد تلاوته ﴿أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ﴾ | 92/11 |
| **المبحث الثاني: تشابك الأساليب الإنشائية المتشابه تواليا** | | |
| أمر+ نهي+ | خطبته عليه السلام في التحذير | 92/9 |

| | | |
|---|---|---|
| أمـــــــــــــر+ نـــــهـــــي | من الفتن | |
| | في إحدى حكمه عليه السلام | 259/18 |
| أمـــــر+ تـــرجٍ+ أمـــــر+ تـــرجٍ | في إحدى حكمه عليه السلام | 79/19 |
| نـــهـــي+ تـــرجٍ+ نـــهـــي+ ترجٍ | خطبته عليه السلام في النهي عن غيبة الناس | 39/9 |
| أمـــــــر+ نـــــداء+ أمـــــــر+ نـــــــــداء | خطبته عليه السلام في تحذير الناس من الغفلة | 100/9 |

**Republic of Iraq**

**Ministry of Higher Education and Scientific Research**

**University of Babylon/College of Quranic Studies**

**Department of Quran Ianguage / Postgraduate**

# Sequence of Composition Styles in Nahj Al Balagha

# "Semantic Study"

**A thesis Submitted by**

**Dua'a Shaker Kadhim**

submitted to the council of the college of Quranic studies university of Babylon in partial fulfillment for the Requirements of the Degree of Master in (language of the Quranic)

Supervised by

**Assist. Prof. Dr. Edawia Abed AL- Jabbar AL-shra'a**

**Muharam** **October**

**1438A.H** **2017 A.D**

# Abstract

***In the name of ALLAH the most Gracious the most merciful***

Praise to ALLAH with him the whole praise is started, with him the speech is concluded, and peace be upon the best creation Muhammed AL Mustafa and his immaculate house holders and his comrades.

the subject of the thesis is about the composition styles ,What related to the previous studies an important study had proceeded me for the researcher Faten Fadhel .the study was titled (the sequences in Nahj AL balagha its levels, functions and features) the sequences of composition styles was mentioned in her study which is immature form as phenomena in a chapter under the title ( the structural features as it was meant for sequences of styles and it is a new study in its subject .

in my study, I depended on the investigation approach to the style sequences in nahj AL balaga so the study chapters should be divided because of the plenty of styles in it . That resulted imbalance of thesis chapters.

the subject and its scope of knowledge should go within a plan which consists of three chapters , conclusion , index ,sources and references so the preface is a definition of sequences and its concept .

the first chapter was titled (the sequences of similar styles ) and it was divided for seven sections: so the first section consisted of order sequence , the second section included interrogative sequence , the third section included negation sequence ,the fourth section included vow sequence ,the fifth section include : exclamation sequence, the sixth section include appeal sequence , the seventh section include invocation sequence .

the second chapter which was under the title the different sequence included two sections: the first section sequence of two different styles ,the second section sequence of three different styles .the third chapter was under the title ( the interpolated styles) and it was divided in to two sections : interpolated of different styles , and the second section include the interpolating of similar styles respectively .

The thesis went within one approach in its text. According to the plenty in everything mentioned in it.

I used the book (explanation of Nahj AL balagha for aben abe al Hadeed wich in vestgated by Muhamed abo AL fadhl Ibraheem .

The thesis had depended by its cybernetic on different sources and references.

my final prayer :- praise to ALLAH the lord of the world , peace and prayer on Muahammed and his immaculate house holders.